جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

أثر أحمد فارس الشدياق في تجديد الاصطلاح

إعداد
شرين حسن ابراهيم جبالي

إشراف
أ. د. يحيى عبد الرؤوف جبر

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين
2018

أثر أحمد فارس الشدياق في تجديد الاصطلاح

إعداد

شيرين حسن إبراهيم جبالي

نُوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2018/10/28 م، وأُجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
1- أ. د. يحيى عبد الرؤوف جبر / مشرفاً رئيساً	.....
2- د. مؤمن بدارين / ممتحناً خارجياً	.....
3- د. سعيد شواهنه / ممتحناً داخلياً	.....

الإهداء

إلى خير معلم بعلمه الملأ اهتدى، وبنور منهجه السماوي الخلق اقتدى، إلى سيدي محمد عليه سلم الله وصلى

ثم إلى نور بصري وبصيرتي، إلى ملهمي وأستاذي الذي علمني فن الحياة قبل قراءة الكتب، إلى والدي العزيز.

إلى كيان يعجز الكلام عن وصفه، إلى نور وجه ما زال المنارة الخالدة في درب حياتي، إلى والدتي الغالية.

إلى زوجي الغالي.... وأولادي مهجة قلبي... وإلى أخوتي وأخواتي جميعاً... وإلى شهدائنا الأبرار في جنات النعيم أهدي هذه الثمرة الطيبة بإذن الله تعالى

الشكر والتقدير

قال تعالى: ((لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ))

الحمد والشكر كله لله الذي منَّ علي بعلمه، ووهبني القوة والعزم لإنجاز هذه الرسالة، ثم الشكر موصول لمن ملكنا بقلب رقيق كالورد... وإرادة صلبة كالفولاذ... ويد مفتوحة كالبحر... وعقل كبير كالسماء لأستاذي الدكتور يحيى جبر لما قدمه لي من عون وحسن نصيحة، ثم لعضوي لجنة المناقشة لما قدماه لي من ملاحظات مهمة أغنت بحثي وزادته رفعة

ثم لجامعتي حاضنة علمي ومخرجته إلى النور

ولوطني الغالي أرضي المقدسة المخضبة بدماء الشهادة

إقرار

أنا الموقعة أدناه، مقدمة الرسالة التي تحمل العنوان:

أثر أحمد فارس الشدياق في تجديد الاصطلاح

The Impact of Ahmad Faris Al-Sidyaq on the renewal of Idiom

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة كاملة أو أي جزء منها، لم يُقدم من قبل للحصول على أي لقب أو بحث لدى أي مؤسسة بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's Name:	**شرين حسن ابراهيم جبالي**	اسم الطالب:
Signature:	.....	التوقيع:
Date:	2018/10/28	التاريخ:

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
أعضاء لجنة المناقشة	ب
الإهداء	ج
الشكر والتقدير	د
إقرار	هـ
قائمة المحتويات	و
الملخص	ح
مقدمة	1
الفصل الأول: اصطلاحات الشدياق تصنيفاً وتبويباً	11
تمهيد	12
وصف مؤلفات الشدياق	13
منهج الشدياق في مؤلفاته	15
قضية اللاإصطلاح والتعريب	17
تجديد الاصطلاح	20
تبويب اصطلاحات الشدياق	25
الفصل الثاني: منهج الشدياق في وضع الاصطلاح	59
تمهيد	60
العوامل المحددة لمنهج الشدياق	60
أساليب الشدياق في الاصطلاح	66
دلالة الاصطلاحات في مؤلفات الشدياق	67
هدف الشدياق من "الساق على الساق فيما هو الفارياق"	70
ما قيل عن منهج الشدياق	73
السمات الأسلوبية عند الشدياق	75
الفصل الثالث: سيرورة اصطلاحات الشدياق	83
تمهيد	84
التجديد في الألفاظ عند الشدياق	84
تعريب اللفظ الأجنبي	88

الموضوع	الصفحة
الألفاظ الشائعة في مؤلفات الشدياق	92
عناصر مؤلفات الشدياق	94
الخاتمة	96
نتائج البحث	96
قائمة المصادر والمراجع	99
Abstract	b

أثر أحمد فارس الشدياق في تجديد الاصطلاح

إعداد

شرين حسن ابراهيم جبالي

إشراف

أ.د . يحيى عبد الرؤوف جبر

الملخص

هذه رسالة بعنوان **(أثر فارس أحمد الشدياق في تجديد الاصطلاح)** تهدف إلى بيان حضور الاصطلاح في مؤلفات الشدياق، وجمع ودراسة الألفاظ الجديدة وبيان معانيها، ودراسة الألفاظ القديمة التي لها علاقة بالإنسان والطبيعة وغير ذلك، وما طالها من تغيير وتطوير.

فكانت الدراسة على ثلاثة فصول، أما الأول: فيتحدث عن اصطلاحات الشدياق تصنيفاً وتبويباً، والثاني: فالحديث فيه عن منهج الشدياق في وضع الاصطلاح وأصوله اللغوية، أما الفصل الثالث فقد تناول سيرورة اصطلاحات الشدياق في اللغة العربية.

وبعد هذا البحث خلصت الباحثة إلى نتائج كانت هي خاتمة البحث، ومنها: أن الشدياق جدّد في الأساليب، كما جدّد في الموضوعات وكان لديه اهتمامات متنوعة، فهو صحفيّ، ومترجم، وكاتب، وأديب، ولغويّ، وقاصّ، وروائيّ، وناقد اجتماعيّ، كما وضعت حرفة النساخة بين يدي الشدياق كتباً مختلفة الانواع والألوان ساعدته ان يترك في علم الاصطلاح بصمة واضحة المعالم، ومن الوسائل من التي اتكأ عليها الشدياق في توليد الاصطلاح وتجديده استخدام المرادف للفظ الأجنبي.

مقدمة:

حبا الله تعالى اللغة العربية بأدباء جعلوها موسوعة شاملة يرجع اليها من تعلق بها وأدرك ألفِاظها ومعانيها، فهي عالم لا ينتهي ولا ينضب. ويمكننا القول إن الأدب العربي قد حظي بكتب أسهمت في حفظ تراثنا ولغتنا من الضياع، تركزت تلك المؤلفات على ما صنعه أجدادنا في الماضي، وحفظت بين طياتها مضامين هادفة ومعلومات جديدة، وقصصاً جادة زخرت بها المكتبة العربية. وفي هذه الأطروحة ستتناول الباحثة جانباً من مؤلفات الأديب اللبناني "أحمد فارس الشدياق" لاستخلاص جهوده في الكشف عن خبايا اللغة لنراها مختلفة متنوعة، وكاننا نعرفها لأول مرة، فهو من رجال اللغة العربية التي فاقت غيرها فضلاً وشاناً.

وقد تنوعت اهتمامات الشدياق وموضوعاته، ويجد الباحث في كتبه من فنون القول واختلاف الأغراض ما يشهد له بطول الباع وجدة المنهج في الدرس والبحث على نحو ما يتجلى في (الواسطة في أحوال مالطة وكشف المخبّا عن فنون أوروبّا) و(الساق على الساق فيما هو الفارياق) حيث حلل فيها وتهكم ووصف، وذكر من ذلك وصفه غناء أهل مصر، وأعجبه ضرب العود لكنّه "ذم في غنائهم شيئاً واحداً وهو تكرير لفظة واحدة من بيت أو موال مراراً متعددة حتى يفقد السامع لذة معنى الكلام"[1]، وكان لرحلاته التي بدأت بمالطة وانتهت باسطنبول أثر فاعل في مؤلفاته، فكان يبحث في كل غرض ويكتب في كل أمر، فقد مدح النساء، وأثنى على تعليمهن بما في ذلك "مطالعة الكتب التي تُهذّب الأخلاق وتُحسِّن الإملاء[2].

لقد كان الشدياق مبدعاً وجريئاً في توليد الاصطلاحات للمستجدات الحضارية، حيث تكشف لنا مؤلفاته عن اشتقاقه وإبداعاته اللفظية التي أدركها وبيّنها، حتى أصبحت من الاصطلاحات الرئيسة التي اتفق عليها أهل العربية، فقد كان ملماً بالأدب العربي القديم إلماماً واسعاً، ولا شك ان سفره وترحاله كان سبباً في فتح آفاق التجديد في الألفاظ والاصطلاحات، بالرغم

[1] الشدياق، أحمد فارس: **الساق على الساق فيما هو الفارياق**، دار مكتبة الحياة للنشر، بيروت، 1966، ص126.

[2] المرجع السابق، ص248.

من المتاعب وصعوبة الإقامة التي واجهته في بلاد الغرب، حيث ترجم مؤلفات عدة مثل (حكاية غبي، عن صحيفة أمريكية لم يذكر اسمها، وحكاية دون كيشوط لبوكاتشيو"[1].

من خلال النظر في كتبه، نجد خصائص واضحة، وتفاصيل دقيقة أَثْرَت اللغة العربية، بألفاظ جديدة، واشتقاقات متعددة، لتصبح مسألة الاصطلاح والبحث فيها قضية هامة، وإذا أردنا تحديد هذه الاصطلاحات بدقة أكثر، فان هناك قراءات عديدة لكتب وفصول ألّفها الشدياق لتكون نماذج تمدّ الأساليب الكلامية وتقسّم الاصطلاحات في حقول دلالية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في ان الشدياق كان مبدعاً في توليد الاصطلاحات المناسبة للمستجدات الحضارية، فقد تناول الشدياق ومؤلفاته عدد من الباحثين قديماً وحديثاً، لكنّ أحداً لم يقم باستقصاء ما في مؤلفاته من اصطلاحات، تشمل ما يخص الانسان والطبيعة وما له علاقة بهما، إضافة إلى ما يتضح في منهاجه من قدرة على توليدها وتجديدها.

أهداف البحث:

بعد الإطلاع على مؤلفات الشدياق، ارتأت الباحثة ان تدرس الاصطلاح فيها من نواح عدة مع التفسير والتوضيح، ويسعى هذا البحث لتحقيق الأهداف الآتية:

1- البحث عن حضور الاصطلاح في مؤلفات الشدياق مع التركيز على كتبه "الساق على الساق فيما هو الفارياق" و"الواسطة في معرفة أحوال مالطة وكشف المخبّا عن فنون أوروبّا"، وبيان جهود أحمد فارس الشدياق في توليد الاصطلاح وتجديده.
2- جمع الاصطلاحات ودراسة الألفاظ الجديدة وبيان معانيها.
3- دراسة الألفاظ القديمة التي لها علاقة بالانسان والطبيعة وغير ذلك، وما طالها من تغيير وتطوير على يده.

[1] الضاوي، أحمد: **دراسة في أدب أحمد فارس الشدياق وصورة الغرب فيه**، ط1، مطابع الدستور التجارية، عمان، 1994، ص131.

مشكلة البحث:

لقد تنوعت الدراسات حول مؤلفات الشدياق في موضوعاتها وأساليبها، لكنّها خلت من دراسة الاصطلاح فيها، والوقوف على توليده وتجديده، حيث تسعى الباحثة في هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما حقيقة الاصطلاحات التي جمعها أحمد فارس الشدياق في مؤلفاته، وما مدى تأثير الرحلة عليها؟
- ما دلالة الاصطلاحات الجديدة في مؤلفاته؟ وكيف طوّر فيها؟
- ما الوسائل اللغوية التي اتكأ عليها الشدياق في توليد الاصطلاح وتجديده؟

الدراسات السابقة:

نظراً لما اتصف به الشدياق من خلال رحلاته ومطالعاته ومؤلفاته، فقد اهتم به الباحثون وبشخصيته وأعماله، وقامت حوله دراسات نذكر منها:

1. دراسة أحمد عرفات هناوي، بعنوان **(سلسلة الأعمال المجهولة أحمد فارس الشدياق):** تناولت مكانة الشدياق التي انفرد فيها بين رجالات النهضة العربية الحديثة في القرن التاسع عشر، في نصوص مختارة تساعد على تبيان الاصطلاح ومدى تجديده عند الشدياق وأثر الثقافة والرحلات التي تميز بها الشدياق في وضع الاصطلاح وتجديدة[1].
2. دراسة فواز الطرابلسي، وعزيز العظمة، بعنوان **(كتاب الفارياق، مبناه وأسلوبه، وسخريته).** تناول فيها الكاتبان حياة الشدياق ومصادر ثقافته وملامح تكوين شخصيته التي كان لها دور فاعل في تجديد الاصطلاح وتكوينه[2].

---

[1] هناوي، أحمد عرفات: **دراسة في أدب أحمد فارس الشدياق وصورة الغرب فيه**، مطابع الدستور التجارية للنشر، عمان، الأردن، 1994.

[2] الطرابلسي، فواز والعظمة، عزيز: **سلسلة الأعمال المجهولة لأحمد فارس الشدياق**، مطابع الرياض الريس، لندن، 1995.

3. دراسة سليمان جبران، بعنوان **(أحمد فارس الشدياق: آثاره وعصره)**. ركز الباحث فيها على عمل الشدياق في جريدة الجوائب وعلى أثر ثقافة الغرب على فكره، وهذا بدوره له أثر واضح في ابتكاره للاصطلاحات الجديدة التي وجدت في مؤلفاته[1].

4. دراسة عماد الصلح، بعنوان **(أحمد فارس الشدياق)** تناول فيها عصر الشدياق وشخصيته واهتماماته اللغوية والأدبية والنقدية والشعرية التي أسهمت في ابتكار الاصطلاح وتطويره[2].

5. دراسة ميخائيل صوايا، بعنوان **(أحمد فارس الشدياق: صقر لبنان)** تناول الباحث في هذه الدراسة النهضة الأدبية الحديثة وأحمد فارس الشدياق وآثاره على النهضة الأدبية، وعلى التجديد اللغوي[3].

6. دراسة يحيى عبد الرؤوف جبر، بعنوان **(الاصطلاح هذه القضية المؤرقة)** تناول فيها موضوعا هاماً تمثل بقضية الاصطلاحات والتعريب، وكيف انهما شكلا أزمة متجددة، وعلة ملازمة[4].

منهج البحث:

ستتبع الباحثة في هذه الدراسة منهجاً تكاملياً، من خلال تَتبع الاصطلاحات التي حفلت بها مؤلفاته، إذ لوحظ كثرتها ومدى حضورها خاصة في كتابيه "الساق على الساق فيما هو الفارياق" و "الواسطة في معرفة أحوال مالطة وكشف المخبّا عن فنون أوروبّا"، وذلك من خلال القراءة والمعالجة والتصنيف، وسيتم جمع الاصطلاحات الموجودة في الكتب قديمها وجديدها ودراستها وتصنيفها، وإدراجها في حقول دلالية وتفسيرها حسب وجودها في كتب اللغة والأدب.

---

[1] جبران، سليمان: **كتاب الفارياق مبناه وأسلوبه وسخريته**، مطبعة الاتحاد التعاونية للنشر، حيفا، 1991.

[2] الصلح، عماد: **أحمد فارس الشدياق: آثاره وعصره**، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، 1980.

[3] صوايا، ميخائيل: **أحمد فارس الشدياق**، دار المشرق الجديد للنشر، بيروت، لبنان، 1962.

[4] جبر، يحيى عبد الرؤوف: **الاصطلاح هذه القضية المؤرقة**.

خطة البحث:

وضعت مخططاً للبحث على النحو الأتي:

أولاً: المقدمة

التمهيد

الفصل الأول: اصطلاحات الشدياق تصنيفاً وتبويباً:

في هذا الفصل سيتم جمع الاصطلاحات التي لها علاقة مباشرة وغير مباشرة بالانسان، من ألفاظ اجتماعية، واقتصادية، وسياسية، ودينية، بالإضافة إلى الاصطلاحات التي تخص الطبيعة الساكنة والمتحركة الزمانية والمكانية أيضاً، إلى غير ذلك من اصطلاحات أخرى كان للشدياق أثر واضح في توليدها وتجديدها.

الفصل الثاني: منهج الشدياق في وضع الاصطلاح وأصوله اللغوية:

يكشف هذا الفصل عن الوسائل التي اعتمدها الشدياق في توليد الاصطلاح، وكيف قاده سفره وترحاله إلى التأليف والاشتقاق، فهو يؤلف ويضيف وذلك باعتماده على وسائل لغوية عدة، حيث تلخص كل ذلك في اصطلاحات جديدة اعتمدت اللغة والملاحظة.

الفصل الثالث: سيرورة اصطلاحات الشدياق في اللغة العربية:

في هذا الفصل سيتم الكشف عن اصطلاحات الشدياق التي انتشرت، واستعملت، والأسباب التي جعلت بعضها يستعمل والآخر يهمل.

التمهيد:

وُلِد فارس الشدياق في حارة البطم في حَدث بيروت عام 1801، وثمّة تضارب في آراء الباحثين حول ذاك المكان وهذا التاريخ، فبولس مسعد، كاتب سيرته، يحدّد العام 1805 تاريخاً لمولده، وعشقوت من قرى كسروان مكاناً لها. ومارون عبّود يثبت العام 1804 زماناً لها، وعشقوت مكاناً، وبيروت مرتعاً لنشأته الباكرة[1]. اضطرّ والده للتنقّل بين الحدث وعشقوت لكنّ إقامة والدَي فارس لم تطُل في عشقوت، فغادراها مع أبنائهما عائدَيْن إلى حارة الحدث عام 1809 بعد وفاة الأمير حسن، ومن ذلك الحين لم يعُد آل الشدياق إلى عشقوت إلّا زائرِين أو لقضاء فصل الصيف[2].

وفارس هو خامس إخوته وأشهر الشدايقة، وإخوته الأربعة الذين يكبرونه هم: طنّوس البكر صاحب كتاب "تاريخ الأعيان في جبل لبنان"، ومنصور، وأسعد، وغالب، وأسرته متّصلة الأسباب باللغة والأدب والتفقّه في الدين والتاريخ، كبيرة في تعداد أفرادها وفي تفرّعاتها، وذات وجاهة مرموقة، إلّا ان كوارث مفجعة حلّت بالعائلة قُبَيل ولادة فارس، ويبدو انه كان مقدّرا لها ان تستمرّ حتى مرحلة شبابه، وهذا ما دفعه كي يقول في تاريخ مولده " كان مولد الفارياق في طالع نحس النحوس والعقرب شائلة بذنبها إلى الجدي أو التيس، والسرطان ماشٍ على قرن الثور"[3].

ابتدأ فارس تعليمه عند معلّم بلدته "الحدث" الذي كان مثل سائر معلّمي الصبيان في ذلك الزمان فهو لم يقرأ، طوال حياته، إلّا كتاب" الزبور"، وهو الكتاب الذي كان يتعلّم فيه الأولاد من غير ان يفقهوا شيئاً من معانيه، اختتم الشدياق تعليمه، وراح يشتغل بنسخ الكتب في المنزل، بناء على إشارة المعلّم للوالد، وسيتسنّى له، في فترات متفاوتة من مرحلة شبابه الباكر اللّاحقة، ان يستفيد من خزانة كتب والده القيّمة، وان يتعلّم على إخوته، لاسيّما على يدي شقيقه أسعد الذي

---

[1] مسعد، بولس: **فارس الشدياق**، مطبعة الإخاء، مصر، طُبِع على نفقة الدكتور فيليب الشدياق،1934 ، ص9. والبطريرك بولس مسعد من مواليد العام1806 ، وتولّى سدّة البطريركيّة المارونيّة من العام 1854 حتى وفاته في العام 1889.

[2] مسعد، مرجع سابق، ص1.

[3] الشدياق، أحمد فارس: **الساق على الساق في ما هو الفارياق**، قدّم له وعلّق عليه الشيخ نسيب وهيبه الخازن، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1966، ص83.

مارس النساخة لدى عدد من الأعيان، وتولّى تعليم اللغة العربيّة والصرف والنحو لأبناء بعض الأمراء، وبقي يعمل في النسخ مدّة طويلة على الرغم من انه لم يكن قرير العين بهذه الحرفة، إلّا انها أتاحت له تجويد خطّه، وحفظ بعض الألفاظ[1].

ولا ريب ان عمله في نسخ الكتب قد أفاده إذ وسّع آفاق المعرفة أمامه، ومكّنه من اللغة وأساليب الكتابة؛ فهو أكثر انتاجاً أدبياً، وأقدر على استعمال الألفاظ والجمل، تعبيراً عن الخواطر والمعاني، فهو يمثل عصره المتوكأ على أساليب العصور القديمة، ونراه في مؤلفاته الأدبية يمثل حركة التجديد القائمة على تحرير الكتابة من رقبة التقليد والانقياد، فقد جمع بين القديم والجديد، وأسلوبه المرسل هو الشائع من فصوله ومقالاته وحكاياته، أما سجعه فهو في مقاماته وأحاديثه الصحافية مستساغ لا تكلف لغوي فيه[2]. وهذا ما أكد عليه خلف الله من استفادة الرجل حين احترف النساخة من حيث تجويد الخط، وترقيق الفهم، وحفظ الغريب من الألفاظ، وكان أهم عمل قام به الشدياق من حيث الأثر الفكري هو اشتغاله بالصحافة وانشاؤه لصحيفة الجوائب، ثم لمطبعة الجوائب[3]، تلك المطبعة التي يقول عنها جورجي زيدان (ومما لا يليق بنا الإغضاء عنه ان مطبعة الجوائب طبعت كتباً غربية كثيرة كانت نادرة الوجود فأحيتها ونشرتها بين المتكلمين بالعربية، وسهلت تناولها، وهي مأثرة حسنة..)[4].

فحرفة النساخة قدمت لصاحبنا، خيراً ثقافياً كثيراً، لانها وضعت بين يديه كتباً مختلفة الانواع والألوان، وما تركته من أثر ثقافي، بوقوعه على الكتب الكثيرة التي قرأ فيها ثقافات مختلفة، وهذا الأمر عزّز هوايته[5]، أي هواية الفن والأدب، لتدفعه إلى ان يخوض غمار المنثور والمنظوم، إذ صور لنا هذه الهواية في نفسه بقوله: (كان للفارياق ارتياح غريزي من صغره لقراءة الكلام الفصيح وإمعان النظر فيه ولالتقاط الألفاظ الغريبة التي كان يجدها في الكتب، وكان، أي الفارياق،

---

[1] انظر: **الساق على الساق في ما هو الفارياق**، ص97.

[2] المقدسي، انيس: **الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة**، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1978، ص141-169.

[3] خلف الله، محمد أحمد: **أحمد فارس الشدياق وآراؤه اللغوية والأدبية**، معهد الدراسات العربية العالية، 1955، ص48.

[4] زيدان، جرجي: **مشاهر الشرق في القرن التاسع عشر**، منشورات مكتبة دار الحياة، بيروت، لبنان، 1972، 2/83.

[5] خلف الله، مرجع سابق، ص73.

يتهافت منذ حداثته على النظم من قبل ان يتعلم شيئاً مما يلزم هذه الصنعة فكان مرة يصيب ومرة يخطئ مع اعتقاده ان الشعراء أفضل الناس، وان الشعر أجّل ما يتعاطاه الانسان)[1].

عُرِف الشدياق بحبّه للمناظرة، ومناظراته مع أعلام من زمانه مشهورة، المناظرة الأولى شكّلت الحلقة الأولى من سلسلة المناظرات التي قامت بينه وبين خصومه، ومن نتائجها انها أدّت إلى كفّ يده عن الترجمة لفترة، لكنّ المبشّرين عاودوا تكليفه بعدما تأكّدت لهم مقدرته اللغويّة التي لا تُجارى. أمّا المناظرة الثانية فهي التي جرت وقائعها بينه وبين الشيخ إبراهيم اليازجي، تبقى المناظرة الثالثة والأخيرة وهي التي جرت وقائعها بينه وبين مجلّة "برجيس باريس"، حمل الشدياق على "البرجيس" على صفحات الجوائب، وانتصر له عدد كبير من كتّاب زمانه وشاركوه حملته، ومنهم الشيخ يوسف الأسير، وإبراهيم الأحدب، ونعمان الألوسي، وكثيرون غيرهم، وظلّ الشدياق يفاخر بحملته على هذه المجلّة طوال أيّام حياته، حتّى انه ذكرها في رسالة أخيرة له، قبل وفاته، إلى جودت باشا[2].

ولمّا مات الشدياق، بالرغم من اني لم أجد مادة علمية تثبت الظروف المحيطة به انذاك أو تؤرخ سنة وفاته، إلا ان من اطّلع على آثاره ثَبتَ له عظيم فضله ودوره الأدبي واللغوي وحتى الثقافي، وقد وُضِعت مؤلفات تتناول نواحي الشدياق بأسلوب يفرضه هو نفسه فرضاً، على كل من يحاول الكتابة عنه[3].

فلما طُلب مني ان أضع بين أيدي قراء العربية دراسة عن أثر هذا الرجل في تجديد الاصطلاح، قلت في نفسي لا بدّ لي من الأسلوب المنهجي، لان الدراسة محدودة الصفحات والحجم، بالإضافة إلى ان المادة الشدياقية لا تعرف حدوداً، لذا لم أكتفِ بالقريب من الموارد، بل عمدت إلى كتبه، أمضي في قراءة صفحاتها لتتكون لي فكرة ناضجة عن آثار رجل كان جيلاً من

---

[1] الشدياق، مرجع سابق، 1966 1/24.

[2] طرابلسيّ، فوّاز، والعظمة، عزيز: **أحمد فارس الشدياق**، رياض الريّس للكتب والنشر، الطبعة الأولى، تشرين الأول، 1995، ص9.

[3] صوايا، ميخائيل: **أحمد فارس الشدياق**، أعلام الفكر العربي، دار الشرق الجديد للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1962، ص5.

الأدب، وكان من البده، ان أَطّلع على ما أُلف عنه من كتب، وقيل في حقة، فأجعل خلاصة كل هذا، وما تكون لي من رأي ومعرفة عن الشدياق وأعماله، منصباً في دراسة " أثر فارس أحمد الشدياق في تجديد الاصطلاح".

ومع تواصل البحث في موضوع ما يسمى "علم الاصطلاح"، غدت هناك قواعد وأسس ومعايير تنظم العملية وتسهلها، وباتت الاصطلاحات وتوليدها قضية ملحة تشغل العلماء والمفكرين والباحثين والدراسين. وحضرني هنا ما كتبه يحيى جبر في علم الاصطلاح " ان اللفظ أيا كان فهو موضوع أصلا لدلالة بعينها وهو عند ابتداء استخدامه لدلالته، يكون اصطلاحا، ثم لا يلبث ان يتحول تدريجيا إلى حقيقة لغوية تترسب في الموروث المعرفي للمجتمع[1].

وفي هذا العلم ترك أحمد فارس الشدياق بصمة واضحة المعالم، فكان ولا زال ركناً كبيراً من أركان النهضة العربيّة في العصر الحديث. بالرغم من الغموض والتضارب في المعلومات اللذين يحيطان الكثير من تفاصيل سيرة الشدياق، إذ ان كتاباته بعضها فُقِد، وبعضها الآخر لا يزال مخطوطًا، والبعض الثالث المطبوع نفدت طبعاته القديمة. لكنّ الثابت ان الشدياق سليل بيت عريق، وينتمي بنسبه إلى سلالة أحد المقدّمين الذين كانت لهم ولاية طويلة على بعض أطراف الشام في القرن السابع عشر (المقدّم خاطر الحصروني الماروني)[2].

وفي هذا البحث سأحاول حصر ماسبقني إليه الباحثون في المجالات التي شعبت فيها الموضوع، مضيفا إليه رؤية جديدة، آملا ان يكون في هذا كله بلورة لمرحلة يمكن الانطلاق منها إلى مرحلة جديدة، أبدؤها بالوقوف على معنى لفظة (شدياق)، والتي تعني "حامل الدواة" وهي تعني أيضاً رتبة مارونية عادية[3]. ويرى مارون عبود الماروني ان الشدياق كان "بابا" اللغة وكيف لا يصح هذا في رجل ترك مثل هذه المؤلفات:

---

[1] جبر، يحيى عبد الرؤوف: **الاصطلاح هذه القضية المؤرقة.**

[2] الأشتر، عبد الكريم: **أحمد فارس الشدياق"، في نصوص مختارة من الأدب العربيّ الحديث**، النثر1، أعلام الروّاد، المكتبة الحديثة، دمشق،1966، ص159.

[3] عيد، ميخائل: **وجوه ومرايا شيء من السيرة وشيء من النقد**، منشورات اتحاد الكتاب العرب 1999، ص286.

1. الواسطة في معرفة أحوال مالطة
2. كشف المخبّا عن فنون أوروبّا
3. الساق على الساق فيما هو الفارياق
4. الجاسوس على القاموس
5. سر الليال في القلب والإبدال
6. اللفيف في كل معنى طريف
7. غنية الطالب
8. نحو اللغة الانكليزية
9. الصرف الفرنسوي
10. منتهى العجب في خصائص لغة العرب
11. النفائس في انشاء أحمد فارس
12. التقنيع في علم البديع
13. الروض الناضر في أبيات ونوادر
14. ديوان شعر
15. كنز الرغائب في منتخبات الجوائب (سبعة أجزاء) وقد ترجم التوراة وكتاباً حول التوراة، وأسرار طبائع الحيوان وغير ذلك من مقالات ورسائل.

الفصل الأول

اصطلاحات الشدياق تصنيفاً وتبويباً

- **تمهيد**
- **وصف مؤلفات الشدياق**
- **منهج الشدياق في مؤلفاته**
- **قضية اللإصطلاح والتعريب**
- **تجديد الاصطلاح**
- **تبويب اصطلاحات الشدياق**

الفصل الأول

اصطلاحات الشدياق تصنيفاً وتبويباً

تمهيد:

في هذا الفصل ستجمع الباحثة الاصطلاحات التي لها علاقة مباشرة وغير مباشرة بالانسان، من ألفاظ اجتماعية، واقتصادية، ودينية، بالإضافة إلى الاصطلاحات التي تخصّ الطبيعة الساكنة والمتحركة، والزمانية والمكانية، إلى غير ذلك من اصطلاحات مما كان للشدياق أثر واضح في توليدها وتجديدها.

دخلت في العربية ألفاظ أعجمية كثيرة، ولا غرو في ذلك فان القبائل البسيطة في معيشتها وسياستها متى خالطت الأمم الغربية أدخلت لا محالة ألفاظاً أعجمية إلى لغتها، فأدخل العرب في لغتهم من لغات غيرهم ألفاظاً كثيرة، ولكنّ اللغة التي حازت قصبة السبق في إعارتها اللغة العربية ألفاظاً كثيرة هي الفارسية، وليس فقط القبائل المجاورة للفرس بل البعيدة أيضاً، استعارت منهم كلمات كثيرة لا يضمُّها حصر. قال الخفاجي في شفاء الغليل: "بالغاً: الاكارع بلغة أهل المدينة معرب باجه"، وقال: "قال الجاحظ في البيان والتبيين: أهل المدينة نزل فيهم ناس من الفرس فعلقوا بألفاظهم. فيسمُّون البطيخ الخربز، والسميط الرَّوذَق، والمصوص المزوز"[1].

إذ للشدياق صداه البعيد وأثره القوي في الدرس اللغوي، فَلَهُ (سر الليال في القلب والإبدال) والباعث عليه؛ انه وفي أثناء مطالعاته كتب اللغة والأدب وقع على ألفاظ كثيرة، مقلوبة ومبدلة، فجمعها أولاً في كراريس على حروف المعجم، ثم أخذ على نفسه جمعها من أولها إلى آخرها في كتاب، مع علمه ان ادراك غايتها ضرب من المحال، وسماه بهذا الإسم إشارة إلا ما بذله من جهد وما سهر من ليال من أجل وضعه، وهو يقول: "كان الأحرى ان أسميه أعجب العجب في خصائص لغة العرب، لان اللفظة الواحدة تحول إلى معان عديدة، وانحاء كثيرة لمعان متنوعة،

[1] الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر: **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل**، دار الكتب العلمية للنشر، بيرت، لبنان، 1998، ص118.

ومقاصد مختلفة لا يحيط بإحصائها إلا واضع اللغة وحده"[1]، ففيه كان غواصاً على أسرار اللغة يفصل أساليب العرب، ويبيّن عجز غيرهم عن مجاراتهم في الميدان، وهو ان لم يبلغ شأو اليازجي في الموضوع فقد كان كالنهر الجاري في تدفق الألفاظ والمصطلحات، وكانت الفكرة المعجمية من المسائل اللغوية الهامة التي استحوذت على فكر الشدياق خاصة بعد ان اطلع على المعاجم الغربية وعانى من مشكلات الترجمة من العربي[2].

باعتقادي ان صاحبنا الشدياق ساعده سفره كثيراً إلى مالطة وانجلترا، وقد أَلَّفَ كتبه التي تصف رحلاته، وترجم وعرّب ما استطاع من الألفاظ، فغدت في اختبار للذوق والاستعمال والقبول، بالرغم من رأي محمد عبد الغني في قوله: " ولسنا نزعم ان ترجمة الألفاظ وتعريبها عند الشدياق قد بلغ حدّ إقرارها بالعرف والاستعمال حتى يومنا هذا، ولكنّها كانت مستعمله في عصرها وتلقاها ذوق ذلك الزمان إلى ان جاءت ألفاظ أخرى لمترجمين أو واضعين آخرين طردتها وحلت محلها"[3].

وصف مؤلفات الشدياق:

كان (الجاسوس على القاموس) قاموساً بحرا زخاراً تتفجر عنده المعاني والنظريات اللغوية، وتتدفق الألفاظ بطريقة تذكرنا بالجاحظ وغيره من جهابذة القول وأرباب الصناعة، إذ يمثّل خليطاً متنوعاً من نقد المعاجم عامة والقاموس خاصة، وتاريخ المعاجم اللغوية ومعاجم المصطلحات فنجد انه اعتمد في رؤيته المعجمية النقدية على أكثرها وعلى أئمة النحو واللغة، فشكل بذلك ذخيرة غنية تعنى بتاريخ المعاجم العربية، وفي هذا الكتاب يظهر علمه الواسع بالتراث اللغوي العربي، كما يظهر تصور ما ينبغي ان يكون عليه المعجم العربي[4].

---

[1] صوايا، ميخائيل: **أعلام الفكر العربي أحمد فارس الشدياق**، ط1، دار الشرق الجديد للنشر، بيروت، لبنان، 1962، ص41.

[2] مصطفاوي، يمينة: **تشكل بناء المعجم العربي، دراسة وصفية تحليلية نموذج الصوتيات الوظيفية**، رسالة دكتوراه، جامعة البليدة 2، كلية الآداب واللغات 2013، ص83.

[3] حسن، محمد عبد الغني: **أحمد فارس الدشايق**، أعلام العرب، مكتبة مصر، القاهرة، م.ن، ص144-145.

[4] مصطفاوي، يمينة: **تشكل بناء المعجم العربي، دراسة وصفية تحليلية نموذج الصوتيات الوظيفية**، رسالة دكتوراه، جامعة البليدة 2، كلية الآداب واللغات 2013، ص80.

بدأ الشدياق فيه بذكر ما دعا اليه، فقال: "و(بعد) فاني لما رأيت في تعاريف القاموس للإمام القاضي مجد الدين الفيروز أبادي قصورا وإيهاما وإيجازا وإبهاما، وترتيب الأفعال ومشتقاتها فيه محوج إلى تعب في المراجعة، ونصب في المطالعة والناس راوون منه وراضون عنه، أحببت ان أبين في هذا الكتاب من الأسباب ما يخص أهل العربية في عصرنا هذا على تأليف كتاب في اللغة، يكون سهل الترتيب، واضح التعاريف شاملا للألفاظ التي استعملها الأدباء والكتاب وكل من اشتهر بالتأليف، سهل المجتنى، دافي الفوائد، بَيّن العبارة ، وافي المقاصد"، يقول: " ثم اني بعد ان أستميح الإجازة من أهل اللغة الذين يهمهم تهذيب دواوينها وإبراز مستورها ومكنونها، أقول: ان من أعظم الخلل وأشهر الزلل في كتب اللغة جميعا قديمها وحديثها ومطولها ومختصرها ومتونها وشروحها وتعليقاتها وحواشيها خلط الأفعال الثلاثية بالأفعال الرباعية والخماسية والسداسية وخلط مشتقاتها"[1].

اتخذه مجد الدين الفيروزأبادي علماً على مؤلفه فسماه "**القاموس المحيط**" اعتبارا منه انه يحيط بكل اللغة ويغوص في أعماقها، وأهم ما يلاحظ على الشدياق انه كاتب أمين، فإذا ما وفى الرجل وطنه الصغير حقه من الدرس، انتقل إلى بلاد أخرى يشملها بالدرس، والتمحيص. واتخذه العلماء من بعده منطلقا لهم في أعمالهم كما فعل الزبيدي في "**تاج العروس**"، ومحيط المحيط للبستاني.

وكتب عن مشاهداته وانطباعاته بعد ان دعته الإرسالية الأميركية إلى مالطة لتدريس اللغة العربية في كتاب «الواسطة في معرفة أحوال مالطة»، ثم دُعي إلى انكلترا، فسافر إليها ماراً بفرنسا، ووصف رحلاته الأوروبية في كتاب «كشف المخبّا عن فنون أوروبّا»، وأعدَّ فصولاً عدة من سيرته الذاتية في كتاب «الساق على الساق فيما هو الفارياق»، الذي ألفه في باريس، "ويفتح لنا الشدياق رياضه وجناته بما ترك من أثاره الأدبية فأمامنا (الواسطة) حكاية رحلته إلى مالطة وإقامته فيها زمناً، و(كشف المخبّا) رحلته إلى أوروبّا وانطباعاته ومؤثراتها في نفسه، و(الساق على الساق)

[1] دوزي، الشدياق، البستاني، جمعية المعجمية العربية، تونس (1986)، دار الغرب الإسلامي، طبعة 1، بيروت لبنان 1987، ص101.

لندخلها فنتذوق مجتناه ونحكم بعدل على قيمة عطائه، وهي أشبه بالسيرة الذاتية، على انه يختلف عن السير الذاتية الحديثة بكثرة ما يحشوه من الاستطرادات اللغوية، وبرغم استطراداته وحشوه بالغث والسمين من المترادفات والأوصاف، فاننا نستطيع ان نطلع فيه على كثير من أحواله وحوادث حياته ونزعات نفسه"[1].

هذا عرض موجز لبعض ما استطعت ذكره عن مؤلفات الشدياق، وما جاء فها تعبيرات اجتماعية، وثقافية، في العصر الذي عاش فيه متنقلاً؛ ليضع بين أيدينا ثروة خمة من الاصطلاحات الجديدة، ومرجعاً هاماً لتاريخ البلاد التي عاصرها وزارها. كذلك نلمس ان هدف الشدياق من البداية، لم يكن إلا تأليفاً سهلاً، يحقق المصلحة للغة العربية، ويوطد العلاقات اللغوية التي تشير إلى مكانة الاصطلاحات، وليونتها.

منهج الشدياق في مؤلفاته:

امتازت مؤلفاته عن كثير من الكتب القديمة بترتيبه للأماكن التي زارها ومحاورته مع قاطنيها حتى خرج لنا بكتب مستقلة، روت ما أفادتنا به، ورجعنا إليها لتكون مصادر لا بد من الوقوف عليها. فأرى ان صاحبنا كان لحِلّه وترحاله الأثر الكبير على العربية، لذا تعد كتبه (الواسطة وكشف المخبّا) مصدراً من المصادر الأولية والمهمة التي يرجع اليها الباحثون في تاريخ العرب الأدبي. لنجده في بعضها واصفاً، والآخر قاصاً، وناقداً، ومحللاً. وعلى ذلك نستطيع القول ان الشدياق صاغ منهجه وفق ما شاهد وسمع.

وقد اختلف منهج الشدياق في رحلته باختلاف جزئياتها، إذ انه قسم الواسطة إلى فصول وهو ما يشير إلى انه لم يؤلفه حسب المنهج الزماني الشبيه باليوميات أو المذكرات كما عُرِفت الرحلة عند العرب القدامى، وانما ألفه حسب الموضوعات كما لو انه يؤلف كتاباً مدرسياً أو علمياً

[1] المقدسي، انيس: **الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة**، منشورات دار العلم للملايين، بيروت، 1963، ص149.

حسب بناءً على مواضيع محددة[1]. فكان قبل كل شي أديباً مولداً، وما كتبه في كشف المخبّا يكفي لإظهار هذا الأمر. وكانت ثقافته الأدبية ثقافة شرقية، فقد عُنِيَ بأخبار الشرقيين وآدابهم بالرغم من وصف الانجليز والفرنسيين في كتابه الانف الذكر.

وانما وصفه لمالطا بتلك الأوصاف الفريده جعلتها دون شك مدينة أكثر سحراً وجمالاً، وفي ذلك الوقت حجب عن نفسه مواقف ما لبثت ان دفعت به إلى التغيير في منهجه عندما انتقل في التأليف إلى كتابه الثاني كشف المخبّا. وأعتقد ان هذا النهج انما يدل على تطور فن الرحلة لدى الشدياق من جزء لآخر، فكان قد التزم أول كل حديث عن مالطة وانجلترا وباريس بذكر معلومات جغرافية وتاريخية موجزة حتى يكون القارئ العربي على بيّنة مما سيذكره له من أحوالها ، وعاداتها، ومعالمها، وعظمائها، ومما شاهده أو نقله، وكان الشدياق يحشر ما ينقله في صلب رحلته حشراً، فمثلاً في (كشف المخبّا) يتوقف عن وصف المشاهد أحياناً ليترجم لنا ما يجده في البلد الموصوف، ثم يستانف رحلته، وهكذا...

لذا نجده يخلّ بالمنهج الذي التزمه ولا يراعي ما تقتضيه فصول كتابه، ففي (كشف المخبّا) افتقدنا فصلاً عن اللغة الانجليزية على غرار ما فعل في آخر الواسطة مع اللغة المالطية بالرغم من وعده به في قوله: (أما كلام الانجليز فانه لما كان ورده اصطلاح اللغة وعرف التخاطب رأيت من الواجب ان أذكره بالتفصيل في فصل على حدة أجعله خاتمة لهذا الكتاب– ان شاء الله تعالى)[2]، ولكنّ حديثه عن الموضوع في غير موطن، كاد ان يوقعه في التكرار والتشتت في القضية الواحدة، فتكلم عنها في آخر الفصل الأول، ثم خصص لها آخر الكتاب فصلاً على حدة، وليس له من شفيع في ذلك إلا الترجمة التي فرضت عليه نقل فقرة بكاملها عن أحد الكتب التاريخية، ثم تبين له ان ما نقله غير كاف، فعاد إلى الموضوع نفسه آخر الكتاب، والحق يقال لسنا ندري السبب الذي حُذف به هذا الفصل، هل هو النسيان، أو العجلة لطبع الكتاب، أو غير ذلك؟.

---

[1] المطوي، محمد الهادي: **أحمد فارس الشدياق حياته وآثاره وآروؤه في النهضة العربية الحديثة**، القسم الأول، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان، 1989، ص374.

[2] الشدياق، أحمد فارس: **الواسطة في أحوال مالطة وكشف المخبّا عن أحوال أوروبّا**، الطبعة الثانية، الجوائب، 1299هـ، ص140.

وإذا أخذنا على الشدياق في منهجه مأخذاً، يكون المقارنة في (الواسطة) بين مالطة وانجلترا وفرنسا على رغم انه لم يزرهما إلا بعد الأولى، حيث انه لا ينسجم مع المسار التاريخي، ولعل ذلك ناشئ عن التنقيح الذي أدخله على الجزء الأول بعد إقامته في انجلترا وباريس، إلا انه وبالرغم من إسهابه وتكراره في بعض المواطن فاننا لا نجده يتوسع في ذكر بعض الإشارات وتعليلها، مثل الصراع الذي يدور كل سنة بين الطلبة في اكسفورد وكمبريدج وأهاليهما[1].

قضية اللإصطلاح والتعريب:

للشدياق فكرٌ خلاّق، وعين نفّاذة، وثيقة الصلة بعقل مدرك محلِّل، وعين ناقدة تأخذ بسرعة وبقوة، تحيط بالمبصرات إحاطة عجيبة، فنراه يأخذ بالعرض والتفصيل، والمقابلة والمقارنة[2]. هذا كان كفيلا بإثراء لغته، فتمكن من حشد المفردات، ووجه جهده إلى قضية الاصطلاح، وأكدّ ان اللغة بُنيت على التمدن، لذا، نجدها تحوي أسماء القديم والحديث من المخترعات والصناعات والآلات وغيرها، على نقيض اللغة العربية، مما ولدَّ في نفس الشدياق شعوراً بالنقص في مصطلحات لغة الضاد، وتَخَلُّفِها في مضمار الفن والعلم، ولم يوافق على أخذ الاصطلاحات الأجنبية، وانتقد من تبناها، وطالب باشتقاق ألفاظ جديدة أو نحتها من ألفاظ أخرى عربية، ما أمكن ذلك، وان كانت نظرته للغة العربية نظرة علمية حديثة[3].

أستطيع القول ان الشدياق كان مؤرخاً وجغرافيا في كتابيه "الواسطة في معرفة أحوال مالطة" و"كشف المخبّا عن فنون أوروبّا" حيث درس جغرافية مالطة وتاريخها وأحوال سكانها الاجتماعية والسياسية ولغاتهم وعوائدهم وآدابهم، إضافةً إلى كونه أباً وقائداً للحركة التجديدة تَمَكَّن من خلق حركة جديدة بما يخص الاصطلاح. وهو أديبٌ ما في ذلك شك، فهو صانعٌ مجتهدٌ، سانده في ذلك ثقافته الواسعه، وقلمه المطواع، فكان كتابه سابق الذكر؛ مثالاً صادقاً للتجديد في الاصطلاح، وبيان ما غاب منه عن ناظرنا.

---

[1] الشدياق، مرجع سابق، ص198.

[2] صوايا، ميخائيل: **أعلام الفكر العربي أحمد فارس الشدياق**، ط1، دار الشرق الجديد للنشر، بيروت، لبنان، 1962، ص84.

[3] انظر: **الساق على الساق في ما هو الفارياق**، ص274.

فأمست قضية الاصطلاح والتعريب، أزمة متجددة، وعلة ملازمة، للتطّور والتنوع الذي يرافقه كثير من المفاهيم والمبتكرات، التي تحتاج إلى أسماء وعلامات تعرِّفها في اللغة، فهي المخولة لاستيعابها؛ لانها تتحرك طوعاً كلما تلقت منبهاً خارجياً،" فكان التطور الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي سبباً هاماً في ظهور مفاهيم جديدة ليس لها ما يقابلها في اللّغة"[1]، حتى دعا أحمد فارس الشدياق إلى عمل جماعي لتعريب اصطلاحات العلوم والفنون[2]. فظهرت عدة اتجاهات حديثة حول استخدام لفظي مصطلح واصطلاح، منها ما اكتفى بلفظ اصطلاح للدلالة على معنى اللفظ الذي يوضع للدلالة على معنى من المعاني المستجدة، واستبعد لفظ مصطلح نهائياً، ولم يأت على ذكر له كما فعل أحمد فارس الشدياق في كتابه الجاسوس على القاموس فقال: "ان الاصطلاح هو اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص"[3]. "وهو إجراخ اللفظ عن معناه الأصلي اللغوي إلى معنى آخر" كما أورده محمد التونجي في المعجم المفصل، حيث أضاف هو "ما اصطلح عليه الناس أو جمهرة منهم لبيان المراد"[4]، وقد يكون بين المعنيين تقارب في المعنى وقد لا يكون، وقيل الاصطلاح " لفظ معين تَواضعَ عليه قوم معينون اختصاراً لما يتحدثون ويتعاملون، ولكل موضوع وحرفة اصطلاح"[5].

ان اللسان العربي يستقي من موارد حية لا تنضب، حسبك ان للكلب في العربية سبعين اسماً أو صفة (قصة أبي العلاء في مجلس الشريف الرضي)، فأين لك لغة فيها للعسل والسيف والأسد والأرض والمرأة من الأسماء مالها في العربية، أتكون عاجزة عن ان تعي أسماء لآلات ومخترعات، فالعلم وحده لا يفيد إذا لم تسحبه في كل خطوة تربية نفسية على شمائل العرب وهممهم، وهذا ما أيده كتاب الله عز وجل فقال "**ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة**"[6].

---

[1] رقيق، كمال: **المصطلح اللغوي في كتاب سيبويه**، الجزائر، 2013، ص72.

[2] جبر، يحيى عبد الرؤوف: **الاصطلاح هذه القضية المؤرقة**، ص1.

[3] الشدياق، أحمد فارس: **الجاسوس على القاموس**، دار صادر للنشر، القسطنطينية، 1299، ص437.

[4] التونجي، محمد: **المعجم المفصل في الأدب**، الجزء الأول، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، لبنان، م د، ص101.

[5] التونجي، محمد: **المعجم المفصل في الأدب**، الجزء الأول، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، لبنان، م د، ص101.

[6] البقرة، الاية (151).

وقد أدرك الشدياق مبكراً فاعلية الترجمة في نهضة الشعوب، وقد تولد إحساس الشدياق بهذه القضية من ممارسة الكتابة أولاً، ومن مشاهدة أبناء اللغة العربية يعدلون عنها إلى عامية ثانياً، أو إلى لغات أجنبية زاعمين "ان اللغة العربية لا تصلح في هذا الزمن... ولا بد من الاستعانة بكلام الأجانب"[1]، يقولون هذا وهم عاجزون عن تقليد تلك اللغات فإذا هم يخطئون فيها كتابة وتعبيراً[2].

ويبحث الشدياق عن سبب هذا الوضع المزري الذي آل اليه العرب ولغتهم فيجد ان ذلك يعود إلى:

- قصور العرب وعجزهم عن التعامل مع لغتهم وهو ما أدى إلى تخلفها لان اللغة انما تحيا بالاستعمال وتغذيتها بالجديد دائماً، وبهذا القصور ردَّ على الناعين على العربية فقال: "كلا وربك ما برّوا ولا صدقوا، وما دروا انهم بالذي عاب نفسه لحقوا لانهم ما قالوا ذلك إلا لحرمانهم منها وقصورهم عنها"[3].

- استهانتهم بلغتهم وإهمالهم لها إعجاباً ببهرج اللغات الأجنبية رغم انه يوجد في العربية ما يغنيهم عنها، وإلى هذا أشار بقوله: "بيد ان العرب والحق أقول لم يقدروها حقّ قدرها ولا عرفوا انها الفاضلة، ألا ترى انهم عدلوا عنها إلى لغات العجم فاتخذوا من هذه ألفاظاً وهي في لغتهم أفصح وأحكم وأعذب منطقاً وأبهى رونقاً"[4].

- وإلى افتقار العربية إلى المصطلحات الحضارية، وهو افتقار لا يعيبها في حد ذاتها، لان أي لغة في حاجة دائمة للتجديد، فهي والحياة في علاقة جدلية دائمة تخلفاً ورقياً[5].

---

[1] **الجاسوس على القاموس**، مرجع سابق، ص3.

[2] الشدياق، أحمد فارس: **الواسطة في أحوال مالطة وكشف المخبّا عن أحوال أوروبّا**، الطبعة الثانية، الجوائب، 1299هـ، ص359.

[3] **الجاسوس على القاموس**، مرجع سابق، ص3.

[4] المطوي، مرجع سابق، ص257.

[5] انظر **أحمد فارس الشدياق حياته وآثاره وآروْه في النهضة العربية الحديثة**، ص257.

تجديد الاصطلاح:

ان احساس الشدياق الشديد بحاجة العربية إلى نقل الألفاظ الحضارية والمصطلحات الجديدة مما هو مستفيض عند الغربيين الذين اعتقدوا "ان لغاتهم حسنة لا تحتاج إلى تهذيب، وقد قوى اعتقادهم هذا ما يخترعونه من الآلات الغربية وهو معدوم عندنا فإذا اعترضنا عليهم في أساليب اللغة سألونا عن أسماء تلك الآلات بلغتنا إفحاماً لنا "[1] فذكر عدة وسائل منها:

التعريب وهو الوسيلة الأولى: وهو نقل الألفاظ الأعجمية بصيغتها وحروفها، ويرى الشدياق ان هذه الظاهرة معروفة لدى كل اللغات وقتما تدعو الضرورة اليها، فيقول: "ولا شين في ذلك؛ فان جميع اللغات يستعير بعضها بعضها من بعض"[2]، وموقف الشدياق هذا نابع من الغيرة على العربية والدفاع عن صفائها أمام كثرة الأعجميات التي تسربت اليها "من دون سبب موجب، فان من يستعير ثوباً من آخر وهو مستغن عنه يحكم عليه بالزيغ والبطر"[3]، وهي من اللغات التي يسمونها "حية" باتباع أساليب العرب التي سبق إليها المتقدمون في هذا المجال كابن دريد وأبي منصور الجواليقي والخفاجي. وما جاء في مجلة اللسان العربي "باننا أصبحنا في حاجة ملحة إلى التعريب في كل علائقنا في الحياة، فنحن في حاجة إلى تعريب ألسنتنا وأفكارنا، وعقولنا، وأذهاننا، وتصوراتنا"[4].

وهو رأي يعبر عن أصالة وانفتاح في وقت واحد، والباعث عليه هو الحرص على سلامة اللغة العربية وصفائها من الهجنة، لكنّه رفض التعريب ولم يتسامح مع استعماله إلا عند الضرورة وهذا ما ذكره مجمع اللغة العربية في القاهرة الذي ينص على: "جواز ان يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم"[5] لذا يقترح علينا نقل الألفاظ وتنمية اللغة العربية وسائل أخرى غير التعريب هما:

---

[1] انظر: **الواسطة في أحوال مالطة وكشف المخبّا عن أحوال أوروبّا**، ص102.

[2] انظر: **الجاسوس على القاموس**، ص212.

[3] المطوي، مرجع سابق، ص258.

[4] ابن عبد الله، عبد العزيز، **مجلة اللسان العربي**، العدد الرابع، مجلة دورية تصدر المكتب الدائم لتنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية، الرباط، المغرب، 1966، ص56.

[5] قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته الأولى سنة 1934.

1- المرادف للفظ الأجنبي، ويقصد به الشدياق تلك الكلمات التي استعملها العرب في جاهليتهم وإسلامهم سواء كانت عربية أصيلة أو مولدة، ويدافع عنها بقوله: "لم يصطلح عليها إلا لعدم وجود مرادف لها في اللغة فصارت من هذا القبيل جزءاً ضرورياً منها. كيف لا والذين اصطلحوا عليها كانوا أئمة وَرِعين فلو لم يروا لها لزوماً لما تداولوها"[1].

2- صياغة مثله عن طريق الاشتقاق، والنحت.

والاشتقاق هو الوسيلة الثانية لنقل المصطلحات إذا انتفى المرادف، ويمثل الاشتقاق للغة العربية خاصية ذات طاقة هائلة للتوليد والتكاثر قلّ ان توجد في غيرها حتى ارتبط بها ارتباطاً كلياً، يقول الشدياق: "أما الاشتقاق وسائر الأساليب الأخرى فليس لسائر اللغات كما للعربية فمن ينظرهن بها فقد جاء نكراً، فهي بذلك أفضلهن وأشرفهن وأكملهن، فهّن الفقيرات وهي الغنية، وهنّ المتشاكسات وهي السوية، كيف لا وفي غيرها ترى اسم الفاعل من مصدر واسم المفعول من آخر! فما مثلهن إلا مثل الثوب المرقّع والوجه القبيح المبرقع، وما مثل العربية إلا مثل دوحة ذات أفنان في كل فنن منها أفنان لا يزال ظلها ظليلاً صافياً ومورِدها عذباً صافياً"[2].

ويضيق الشدياق في هذا المقام بالمستعربين فيقول في حقهم: " وهنا تحوجني الغيرة على العربية إلى ان أقول ان العرب المستعربين قد بخسوا اللغة حقها، فانهم عدلوا عنها إلى اللغات العجمية من دون سبب موجب، فان من يستعير ثوباً من آخر وهو مستغنٍ عنه يحكم عليه بالزيغ والبطر"[3]. ويرى ان الاشتقاق صالحاً للكلمات عربية الأصل عند الترجمة، ويصلح تطبيقهُ على الكلمات الأجنبية إذا تم نقلها وتعريبها[4].

المشكلة في حقيقة أمرها أعمق بكثير مما تبدو عليه في جل الدراسات التي عرضت لهذا الموضوع، حتى القرار السياسي، فانه هو الآخر لا يعتبر عقبة حقيقية في الطريق، لان جذور الداء تمتد إلى ماهو أبعد من ذلك، إلى المجتمع نفسه، وتتجاوز الحاضر إلى الماضي.

---

[1] انظر: **الجاسوس على القاموس**، ص34.

[2] انظر: **سر الليالي في اللقلب والإبدال**، ص3.

[3] انظر: **الواسطة في أحوال مالطة وكشف المخبّا عن أحوال أوروبّا**، الطبعة الثانية، الجوائب، 1299هـ..

[4] المطوي، مرجع سابق، 1989.

وعلى ذلك نقيس، فان باب الوضع والارتجال والمجاز أوسع ما يمكن ان نلج منه إلى توليد الاصطلاحات، قال الإمام السيوطي؛ ان وضع اللفظ لمعنى ثم نقله إلى غيره لا لعلاقة، فهو المرتجل، أو لعلاقة، فان اشتُهِرَ في الثاني، كالصلاة، سُمِّي بالنسبة إلى الأول منقولا عنه، وإلى الثاني منقولا إليه. ان لم يشتهر في الثاني. بمعنى ان المرتجل هو نقل اللفظ إلى غير معناه دون ان تكون بين المعنيين علاقة مطلقا، كان تنقل كلمة موز من دلالتها على الفاكهة المعروفة إلى دلالة جديدة تقع على معنى الورد[1].

قال التاج في شرح منهاج البيضاوي : "الوضع عبارة عن تخصيص الشيء بالشيء"، بحيث إذا أطلق الأول فهم منه الثاني.. "يعني تخصيص اللفظ بدلالة ما محددة، إذا قيل اللفظ فهمت تلك الدلالة بعينها وبالتحديد وهو "لفظ تتعارف عليه فئة بعينها لمعنى بعينه". فانما الاصطلاح عنده هو الوضع، ويضيف جميل الملائكة الشرط الوظيفي في تعريف الاصطلاح، ذلك ان الاصطلاح قد يشيع ويأتي عليه زمان، فيصبح في عامة الألفاظ، وبفقد صبغته، كألفاظ الصلاة والصوم والحج وغيرها من الألفاظ الإسلامية التي أصبحت لا تعرف إلا لدلالاتها المعهودة. ومن هنا كان الاصطلاح أشبه بالطريق أذا دربت عليها الناس أصبحت واضحة المعالم بينة، وان تركوها عفت وماتت[2].

وقد ذكر يحيى جبر بعضاً من أبرز الوسائل التي من شانها ان تزود الباحثين في العلوم الحديثة ببعض الاصطلاحات وهي[3]:

1. إحياء الاصطلاحات القديمة، وهذا يتطلب مثابرة المهتمين على تجريد المظان، على نحو ما فعلت في ألفاظ الجغرافية الطبيعية حيث جردتها من معجم مطبوع.

2. نقل بعض المفردات والاصطلاحات القديمة، لأدنى علاقة، ومهما كانت طبيعة هذه العلاقة إلى معان اصطلاحية حديثة.

---

[1] جبر، مرجع سابق، ص14.

[2] جبر، يحيى عبد الرؤوف: **الاصطلاح هذه القضية المؤرقة**، ص4.

[3] جبر، مرجع سابق.

3. التوليد... وهو انواع شتى، وله طرق مختلفة وكل ذلك إلى التواضع والقياس... وبعضه انما يكون ارتجالا.

والتوليد، إذن، هو التوصل إلى هذه المفردات وإيجادها. وثمة حقيقة لغوية تثري الإمكانات المتاحة لخلق هذه المفردات تلك هي ان كل تغير في اللفظ يؤدي إلى تغير في المعنى، سواء أكان التغير بزيادة أم بنقصان، وسواء أكان ذلك في أحرف اللفظ أم في حركاته[1]. وتنعكس هذه التغيرات كلها في جملة المباني التي يمكن استخلاصها من اللغة العربية، سواء أكان ذلك في مجال الأسماء أم في مجال الأفعال وصيغتها.

ان من المهمّ تحديد المصطلحات الخاصّة بميدان معيّن؛ مخافة ان يتشعّب الحوار إلى مواضيع أخرى فتواري الموضوع المحوريّ، والإشكاليّة الّتي تواجه المجددين هي المصطلح اللّسانيّ الّذي يضني الجهود، ويستنفد الوقت، فيستحيلُ الهامش أهمّ من البؤرة، فالاختلافات المتباينة من آراء متعدّدة وترجمات مقاربة غير مطابقة تجعلهم في حيرة من أمرهم إذ يصعب الجمع بينها[2].

وإذا كان العالم الغربي المتقدم الان يفرض المصطلح ليسمي به مخترعاته الجديدة أو يعبر به عما يستجد من مفاهيم في العلوم، فاننا نجد ان واضع المصطلح العربي يقف حائراً في اللغة التي وضع فيها المصطلح، واللغة التي أخذ منها، والمفهوم الذي تحمله هذه المصطلحات، إذ يعد ازدواجية المصطلح في لغة المصدر من أسباب تعدد المصطلحات؛ فقد تنجم ازدواجية المصطلح الواحد في اللغة العربية عن ازدواجية المصطلح في لغة المصدر، ففي حالة اللغة الانجليزية مثلاً، قد يستعمل العلماء الأمريكيون مصطللحاً غير الذي يستعمله زملاؤهم البريطانيون للدلالة على المفهوم ذاته، كان يطلق الفيزيائيون الأمريكيون تعبير (electronic tube) على الشيء الذي يسميه زملاؤهم البريطانيون (electronic valve) ولهذا يحصل المترجم العربي الذي يستخدم المصدر الأمريكي على الترجمة العربية: انبوبة الكترونية، بينما يتوصل المترجم العربي الذي يعتمد

---

[1] مجلة اللسان العربي، **التعريب والمصطلح**، عدد 28، 1987م.

[2] طريلي، العربي: **معالجة المادة المعجمية في القاموس المحيط للفيروز أبادي**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج خضر، باتنة، الجزائر، 2012، ص5 بتصرّف.

المصدر البريطاني إلى الترجمة العربية: صمام الكتروني، وهكذا نواجه مصطلحين عربيين للمفهوم الواحد[1]. وهذا مبرر لتزايد الاهتمام بعلم المصطلحات في الآونة الأخيرة، فإضافة إلى تكاثر الأبحاث وتنوعها في هذا الميدان بادرت عدة جامعات عالمية كبرى إلى تدريس مادة (النظرية العامة لعلم المصطلحات)، وهو بصورة عامة " العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعرب عنها"[2].

فغاية الإصطلاح تحقيق التواصل وتيسيره بتغليب مبدأ الاستعمال والشيوع، وتوصيات مؤتمرات التعريب تسير في هذا الاتجاه من خلال النص على " تفضيل الكلمة الشائعة على الكلمة النادرة أو الغريبة" مثل مقابلة مصطلح (structuralisme) وما يتفرع منه من عبارات، ومقابل المصطلح (Distribution) وما تفرع منه باللفظ العربي استغراق، فلا شك ان الصيغة المقترحة تطابق قواعد الصرف العربي جملة وتفصيلاً ، ولكنّ الذي يكتب الانتشار الواسع للمصطلح ليس وجهه اللغوي فحسب بل استعماله، وهكذا أصبحت الاصطلاحات مشكلاً قائم الذات عوضاً عن ان تكون مساعداً يقربنا من هذا العلم الدخيل علينا[3].

فعربيتنا وسعت، على مرّ الأزمنة، شتى الفنون والعلوم، فأصبحت محيطاً ترفده انهار المعرفة، فضم معاني ومصطلحات وألفاظاً جديدة ومتنوعة، هذا ما توصلت اليه الباحثة عند وقوفها على ما ذكره محمد أمين الحسني "لا شك في ان للتعريب أهميته في نقل المصطلحات العلمية والفنية إلى اللغة العربية إذ يسهّل على الأمة العربية ان تمضي قدماً في ميدان العلم والثقافة"[4].

---

[1] عامر، سعد وآخرون: **المصطلح والمصطلحية**، مخبر الممارسات اللغوية، الجزائر، 2014، ص418.

[2] ابن عبد الله، عبد العزيز، **مجلة اللسان العربي**، العدد الرابع، مجلة دورية تصدر المكتب الدائم لتنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية، الرباط، المغرب، 1966، ص9-11.

[3] ابن عبد الله، المرجع السابق، 1966، ص420.

[4] بن عبد الله، مرجع سابق، 1966، ص301.

تبويب اصطلاحات الشدياق:

ان الألفاظ الجديدة التي يقترحها الشدياق يؤكد فيها على البساطة، والاختصار، والايجاز، وهي سمة الألفاظ العربية، ووضوح الدلالة المعنوية للكلمة، وكذلك الابتعاد عن اللفظ المبتذل منها، هو النسق الذي ألفته العرب في وضع أسمائها. ومن خلال النظر في كتبه، نجد خصائص واضحة، وتفاصيل دقيقة أثرت اللغة العربية بألفاظ جديدة، واشتقاقات متعددة، لتصبح مسألة الاصطلاح والبحث فيها قضية هامة، وإذا أردنا تحديد هذه الاصطلاحات بدقة أكثر، فان هناك قراءات عديدة لكتب وفصول ألفها الشدياق لتكون نماذج تمد الأساليب الكلامية وتقسم الاصطلاحات في حقول دلالية منها (اصطلاحات المكان، اصطلاحات الإنسان، الجمادات، الأوصاف، الثياب، النبات، والحيوان)، مع الالتزام بالترتيب الهجائي كما يأتي:

اصطلاحات باب الألف:

- **الأباب:** هو في سر الليالي: الماء، والسراب، وهو الكلأ، وعبّر بعضهم عنه بانه المرعى، وقيل الفاكهة ما أكله الناس، **والأَب:** ما أكله الانعام[1]، وقد التقى المعنيان في اصطلاح واحد من خلال علاقة ربطت بينهما ألا وهي السبب والمُسبب. وبالضم: معظم السيل، وهي هنا بقلب العين همزة، فالأصل العِباب، **وأبَّ:** هزم بحمله، والشيء: حركه، أبب صاح، وتأبب: تعجب[2]، معرّب آب وهو الماء وهو ap بالسنسكريتّيه. وآو بالكردية. وeau بالفرنسية، أو مأخوذ عن الحبشي ababi ومعناه الموج[3]. وآب أصل معنها الجمال والحسن، فهو الأُبَّهَة العظمة والبهجة[4]. وذكرت في قوله تعالى: " **وَفَاكِهَةً وَأَبًّا** "[5].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص204.

[2] الشدياق، أحمد فارس: **سر الليالي في اللقلب والإبدال**، ص32.

[3] للسيد ادي شير: **الالفاظ الفارسية المعربة**، مطابع الكاثوليكية للآباء اليسوعسسن، بيروت، لبنان، 1908، ص6.

[4] السيد ادي شير، مرجع سابق، 1908، ص7.

[5] سورة عبس، **الآية (31)**.

- **الإبريق:** الإبريق المرأة الحسناء البراقة، والبراقة المرأة لها بهجة وبريق، وأبرقت المرأة عن وجهها أبرزته[1]. وهو اناء من خزف أو معدن له عروة وفم وبلبلة معرّب (آبريز) ومعناه يصب الماء، وهو يطلق بالفارسية على الدلو، أيضاً وكاس الحمّام والسطل وغير ذلك مما يضارعها، وقد ذكره الشدياق في موضع آخر بمعنى السيفون[2]. أبازيم فارسي معرب". وقال في شفاء الغليل: " إبزيم حلقة لها لسان تكون في السرج وغيره، ويقال أَبْزِين وهو من بَزَمَ بمعنى عضّ فليس معرّباً. وقال أيضاً: إبزيم وإبزين حديدة في طرف الحزام يسرج بها ويقال له أيضاً زرفن وزرفين". صيغته تدل على انه أعجمي، حيث يطلق آبزن بالفارسية على الحوض الصغير، أيضاً ومنه عُرِّبَ (الإبزن) وهو حوض يُغتسل فيه ويُعرف بالمغطس وقد يُتخذ من النحاس. وأهل مكة يقولون بازاناً للحوض الذي يأتي اليه ماء العين عند الصفاء لانه شبه حوض[3].

- **أثْعُبانيّ:** الاثعبان والاثعباني الوجه الفخم في حُسن وبياض[4]. من الفعل **ثَعُبَ**، وقيل الأَثْعَبِيّ: وهو الوجه الضخم في حُسن وبياض[5].

- **أرجوان:** معرّب اَرْغَوَان وهو شجر له ورد يتنقّل به الفرس على الشراب[6]. ويطلق أيضاً على الأحمر والثياب الحمر والصبغ الأَحمر، وقيل ان عودهُ إذا احترق نفع لانبات الشعر. أصل اللفظة سنسكريتيه raga van مركبة من raga أي أحمر ومن van وهي أداة النسبة[7].

---

[1] انظر: **الجاسوس على القاموس**، ص248.

[2] انظر: **كشف المخبّا**، 235.

[3] الخفاجي، مرجع سابق، 1998.

[4] انظر: **كشف المخبّا**، ص108.

[5] ابن منظور، ص357.

[6] انظر: **الواسطة**، ص25.

[7] السيد ادي شير، مرجع سابق، ص8.

- **الأزج:** الصُّفَة العظيمة، وهو ضرب من الأبنية الذي يقال له قنطرة النصر[1]، ومنه إيوان كسرى. **والأَزَج** بيت يُبنى طولاً، وأَوى بالعربية معناه سَكن[2].

- **الإستبرق:** الديباج الغليظ. وقيل ديباج يُعمَل بالهب أو ثياب حرير صفاق معرّب عن استَبْر واصل معناه الغليظ[3]. وفي التنزيل "**عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ** "[4]

- **الأَشّق والأَشّج:** تعريب أُشَه وهو صمغ نبات كالقثاء. ويسمّى بلزّاق الذهب لانه يلحمهُ[5].

- **أقنى:** قالها صاحبنا في حديثه عن معادن انجلترا وأكثرها شهرة[6]، من **قنا**، والقِنية والقُنية: الكِسبة، وقيل في أقنى قولان: أحدهما أقنى أُرضِي، والأخر جعل قِنية أي جعل الغنى أصلاً لصاحبه ثابتاً، وقيل أقنى أعطاه ما يدّخره بعد الكفاية[7].

- **اكرمتش:** بمعنى أكرمتك، كَشكَشَهُ[8].

- **الأَمَد:** يقال ما أَمَدك أي منتى عمرك[9]. فارسيتّها آمدْ ومعناها الزمان والموسم[10].

- **الأوباش:** قالها صاحبنا عندما منعت الشرطة رجال الدين من توزيع الرسائل الدينية الوعظية علانية وأمام الناس حتى لا يجتمع عليهم الأوباش ويحصل النزاع[11]، من الفعل **وبس:** الوَبشِ والوَبَش، وهو البياض الذي يكون على الأظفار، ووبِشت أظفاره وَوبِشت:

---

[1] انظر: **كشف المخبّا**، ص246.

[2] السيد ادي شير، مرجع سابق، ص13.

[3] السيد ادي شير، مرجع سابق، ص16.

[4] سورة الانسان، **الآية (21)**.

[5] السيد ادي شير، مرجع سابق، ص14.

[6] انظر: **كشف المخبّا**، ص93.

[7] ابن منظور، ص177.

[8] انظر: **الواسطة**، ص60.

[9] انظر: **كشف المخبّا**، ص221.

[10] السيد ادي شير، مرجع سابق، ص87.

[11] انظر: **كشف المخبّا**، ص185.

صار فيها ذلك الوَبْش. وقيل أوباش الناش الضروب المتفرّقون واحدهم وّبْش وَوبَش. وبها أوباشٌ من الشجر والنبات وهش الضروب المُتفرِّقة[1].

اصطلاحات باب الباء:

- **باذنكان:** ثمر الباذنجان. وهو البادنجان قال في محيط المحيط: " الباذنجان معرّب باذنكان بالفارسية ومعناه بيض الجان: أي نبات يعرف عند العامّة بالبتنجان والبيدنجان". وان باد بالفارسية هو اسم جنّ، ونِك وجمعه نكان هو المنقار، فيكون معنى الباذنجان بالفارسية مناقير الجن[2]. والبَادَنج معرّب بَادِنج وهو الجوز الهندي.

- **البَبَر:** قصد به الأسد الهندي، في شفاء الغليل " **ببر** جنس من السباع دخيل في كلام العرب وقيل هو الفُرانق"[3]. وبَبْر حيوان يشبه القط يُصنَع من جلده الفروة ويسميه الأتراك بُوبُور، وبِبر جنس من سباع الهند[4]. **والبَبَر** واحدُ البُوبور وهو الفُرانق الذي يعادي الأسد. غيره: **البَبَرُ** ضرب من السباع أعجمي معرب[5].

- **البَجبَجة:** البجبجة شيء يفعل (صوت) عند مناغاة الصبي. **والبَجبَجة:** شيء يفعله الانسان عند مناغاة الصبي بالفم[6].

- **البِراص:** تعني منازل الجن[7]. من الفعل **بَرَصَ**، البُرصَة مفردها، وهي أمكنة من الرمل بيضٌ ولا تنبت شيئاً، ويقال: هي منازل الجن[8].

---

[1] ابن منظور، ص869.
[2] انظر: **الواسطة**، ص16.
[3] الخفاجي، مرجع سابق، 1998.
[4] السيد ادي شير، مرجع سابق، ص16.
[5] ابن منظور، ص154.
[6] ابن منظور، ص160.
[7] انظر: **كشف المخبّا**، ص223
[8] ابن منظور، ص195.

- **البردقان:** قال عنه ثمر وصفه بانه يدوم نحو سبعة أشهر[1]، وقد عنى به البرتقال المعروف اليوم ولا زلنا نلفظه (برتقان).

- **البُرنيطة:** وشاح من الحرير الأسود تغطي به نساء مالطة رؤوسهن[2].

- **البريم:** خيطان مختلفان أحمر وأبيض تشده المرأة على وسطها وعضدها. والبريم هو الحِقاب إلا ان البريم يكون فيه الوان من الخيوط تشده المرأة على حقويها[3]. والبريم مرادفة لكلمة **الرَّسع:** بمعنى رسع الفتى شد في يده أو رجله خرزاً لدفع العين.

- **البَزَخ:** خروج الصدر ودخول الظهر. **والبَزَخ:** تقاعس الظهر عن البطن، وقيل: هو ان يدخل البطن وتخرج الثُّتة* وما يليها، وقيل: هو ان يخرج أسفل البطن ويدخل ما بين الوركين؛ وقيل: هو خروج الصدر ودخول الظهر، ومرأة بزخاء، وفي وركه بزخ[4]؛ وربما يمشي الانسان متبازخاً كمشية العجوز، أقامت صُلبَها فتقاعس كاحلها وانثنى ثَبَجُها*.

- **بِلاخ:** حمقى، مثله ان تقول بَلخاء وان لم يذكرها الفيروز أابادي إلا بمعنى الحمقاء. **البَلخ** مصدر الأبلخ، والبلخاء من النساء الحمقاء[5].

- **بَلجاء:** يقال للمرأة بلجاء لنقاوة ما بين الحاجبين[6]، هو **أبلج، هي بَلجاء.** ويُقال أُبلوج لنبات لنبات السُّكر وهو عصير السكر المطبوخ ثلاث مرات[7]، من الفعل **بَلَجَ:** البُلْجَةَ والبَلَج:

---

[1] انظر: **الواسطة**، مرجع سابق، ص15.

[2] انظر: **الواسطة**، مرجع سابق، ص31.

[3] ابن منظور، ص325

[4] ابن منظور، ص206.

* **والثَّبَج** هو الوسط ما بين الكاهل والظهر، وثَبِج الظهر: معظمه وما فيه تحاني الضلوع، والجمع أثباج، ذكرها ابن منظور في لسان العرب المجلد الأول، ص347.

[5] ابن منظور، ص254.

[6] انظر: **كشف المخبّا**، ص253.

[7] السيد ادي شير، مرجع سابق، ص26.

تباعد ما بين الحاجبين، وقيل ما بين الحاجبين إذا كان نقياً من الشعر، وقيل: الأَبلج الأبيض الحسن الواسع الوجه[1].

- **البَهط:** الأرز يطبخ باللبن، ويقال يطبخ بالسّمن وهو تعريب بَهَت[2]. **والبَهط:** كلمة سنديه وهي الأرز يطبخ باللبن والسّمن خاصة بلا ماء، واستعملته العرب بالهاء فقالت: **بَهَطّةٌ** طيبة كانها ذهبت بذلك إلى الطائفة منه، كما قالوا لَبَنَةٌ وَعَسَلَةٌ وهو معرب وبالفارسية بَتا[3].

بَتا[3].

- **بوراً:** قالها عندما وصف أرض الانجليز فهي تشبه البقاع في الشام فلن ترى فيها بقعة واحدة بوراً[4]، وهي مِن الفعل **بور:** والبوار الهلاك، والبُور: الأرض التي لم تزرع. وقيل البائر في اللغة الفاسد الذي لا خير فيه، والبور مصدر يكن واحداً وجمعاً[5]. ذكرت في قوله تعالى " **وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا** "[6].

- **البوركاتوريو:** المُطَّهِر[7]. والطَهور قص اللحمة (الجلدة) التي تغطي مقدمة القضيب للذكر وهو الختان[8].

- **البوسكت:** الغيضة عند المالطيين، وبوادوبولون عند الفرنسيين، وهي عبارة عن فسحة واسعة من الأرض ممتدة كلها شجر وحياض وفيها طرق رحيبة[9]. وفي مفهوم الفرنساوية

---

[1] ابن منظور، ص253.

[2] السيد ادي شير، مرجع سابق، ص29.

[3] ابن منظور، ص278.

[4] انظر: **كشف المخبّا**، ص80.

[5] ابن منظور، ص286.

[6] سورة الفتح، **الآية (12)**.

[7] انظر: **الواسطة**، ص29.

[8] معجم الفاظ الحياة العامة في الأردن، ص231.

[9] انظر: **الواسطة**، ص16.

بمعنى الغيضة ذكرت في كشف المخبّا والتي تعني الأرض التي تكون أشجارها متماسة الرؤوس بحيث انك إذا جلست تحتها وَقَتَك من الشمس والمطر[1].

- **بياشير:** أي سرور[2]. من الفعل **بَيَشَ:** بَيَش الله وجهه وسَّرجَهُ، بالجيم، أي حَسّنهُ[3].

اصطلاحات باب التاء:

- **تابل دوت:** تعني مائدة عمومية[4]، عند الانجليز مائدة الضيوف فمن شاء ان يأكل منها لزمه ان يذهب في ساعة محددة ولعلها أرخص من المطاعم وأطيب.

- **التغابُن:** التوقف في الأخذ والعطاء[5]، من الفعل **غَبُنَ،** وكُل ما فَنَيت عليه فَخذك فهو مَغبِن، **وَغَبَنْتُ** الشيء إذا خبأته في المَغبن، والغابن: الفاتر في العمل. ويوم التغابن يوم البعث، وقيل: سمي بذلك لان أهل الجنة يَغْبُنُ فيه أهل النار، بما يصير اليه أهل الجنة من النعيم، ويلقى فيه أهل النار من العذاب، أي استنقصوا عقولهم باختيارهم الكفر على الايمان[6]. في قوله تعالى "**يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ**"[7].

اصطلاحات باب الثاء:

- **الثِّقاف:** مَن تَزَّيا بزيّ العامة من الشرطة حتى لا يكون مَعروفاً[8]، من الفعل **ثَقِفَ ثَقْفاً وَثُقوفَة:** حَذَقة، وَثَقِفَ أيضاً ثَقفاً مثل تَعِبَ تَعَباً أي صار حاذقاً فَطناً، **الثّقاف والثّقافة:** بالكسر العمل بالسيف، والثِّقاف ما تقوم به الرماح[9].

---

[1] انظر: **كشف المخبّا**، ص243.

[2] انظر: **الواسطة**، ص57.

[3] ابن منظور، ص294.

[4] انظر: **كشف المخبّا**، ص237.

[5] انظر: **كشف المخبّا**، ص147.

[6] ابن منظور، ص957.

[7] سورة التغابن، **الآية (9)**.

[8] انظر: **كشف المخبّا**، ص303.

[9] ابن منظور، ص364-365.

اصطلاحات باب الجيم:

- **جَرباء:** تعني الجارية المليحة[1]. ويقال أرضٌ جرباء أي مقحوطة لا شيء فيها، من الفعل **جَرَبَ:** وهي الناحية التي لا يدور فيها فلك[2].

- **جزيرة غودش:** غودش لفظة يونانية تعني (مركباً مستديراً)، وتسمى بالإفرنجية كوتزو[3].

- **الجِفاء:** تعني السفينة الخالية، ذكره صاحب القاموس في المهموز. والجِفاء من الفعل **جَفَا:** جفا الشيء يجفو جفاءً، وفلان ظاهر الجِفوَة، بالكسر، أي ظاهر الجِفاء، والجُفاية هي السفينة الفارغة[4].

- **الجَلاب:** ماء الورد. وهي الجُلاب والجَلّاب بمعى العسل والسكر[5]. وهو ماء الورد فارسي معرّب يقال له جُلّ وآب[6]. وفي حديث عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم " إذا اغتسل من الجنابة دعا بشيء مثل الجُلاّب فأخذ بكفه فبدأ بشق رأسه الأيمن ثم الأيسر فقال بهما على وسط رأسه".

- **الجَلَح:** انحسار الشعر على جانبي الرأس. **الجَلَح:** ذهاب الشعر من مقدم الرأس، والجَلَح: فوق النزع؛ وهو انحسار الشعر عن جانبي الرأس، وأولهم نَزَع ثُم الجَلَج ثُم الصّلع[7].

- **الجُمهوريّ:** شراب مسكر أو نبيد العنب أتت عليه ثلاث سنوات فهو الخمر. وما طُبِخَ منه يُطلق عليه الباذَق فصار شديداً، وقيل ماء عنب طُبِخَ فَذَهب منه أقل من النصف، الباذق تعريب بادَه الفارسية وهي الخمر والنبيد[8]والجُمهوري من الفعل **جَمهَرَ:** وهو إذا أخبرت

---

[1] انظر: **كشف المخبّا**، ص85.

[2] ابن منظور، ص260.

[3] انظر: **الواسطة**، ص10.

[4] انظرابن منظور، ص475.

[5] السيد ادي شير، مرجع سابق، ص42.

[6] ابن منظور، ص274.

[7] ابن منظور، ص478.

[8] السيد ادي شير، مرجع سابق، ص18.

الرجل بطرف من الخبر وكتمت الذي تريد قلت: جمهرت عليه الخبر، وكذلك هو العصير المطبوخ الحلال، وقيل له الجمهوري لان جمهور الناس يستعملونه أي أكثرهم[1].

اصطلاحات باب الحاء:

- **حِثْراً:** هو ما لا يونع من العنب ويبقى حامضاً صلباً[2]، من الفعل **حَثَرَ:** والحثر خشونة يجدها الرجل في عينه، وقيل يخرج منها حَبٌ أحمر، وهو بِثْرٌ يخرج من الأجفان، **وحَثَرَ العسل حثراً:** تَحبب، وهو عسل حاثر وحثر. والحثر من العنب ما لم يونع وهو حامض صلب لم يُشكل ولم يتموه. **والحثر:** حب العنب وذلك بعد البَرَم حين يصير كالجلاجل. والحَثَر: نَوْر العنب[3].

- **الحَضيض:** معناه الأرض[4]، وقد ذكرت في التورة كثيرا (تسمية الكل بالجزء)، من الفعل **حَضَض:** والحَضيض قرار الأرض عند سفح الجبل، وقيل: هو في أسفله، والسّفح من وراء الحضيض، والحضيض مما يلي السفح والسفح دون ذلك، والجمع **أحِضّة وَحُضُضَ**[5].

- **الحِقاب:** شيء تُعلِّق به المرأة الحُلي وتشده في وسطها كالحقب[6]. ونقول احتقب فلان الاثم الاثم كانه جعه واحتقبه من خلفه[7]. وربما سميت الحقيبة كذلك لاننا نجمع فيها ما أردناه ونحملها خلفنا.

- **حيزوم:** تعبر عن حالة الصعود الهبوط المتتالية كحيزوم السفينة في الأمواج[8]. من الفعل **حَيَزَ:** الحوز.

---

[1] ابن منظور، ص506.
[2] انظر: **كشف المخبّا**، ص79.
[3] ابن منظور، ص177.
[4] انظر: **كشف المخبّا**، ص126.
[5] ابن منظور، ص660.
[6] ابن منظور، ص324.
[7] ابن منظور، ص325.
[8] انظر: **الواسطة**، ص20.

اصطلاحات باب الخاء:

- **خُبنة:** ما يحمل من طعام في الكم[1]. من الفعل **خَبَنَ:** خبَنَ الثوب وغيره يَخبِنِه خَبنَاً وخِباناً وخُباناً: قلصه بالخياطة، وقيل: خَبنةُ الثوب خبناً إذا رفعت ذُلذُل الثوب فخطته أرفع من موضعه كي يتقلص ويقصر كما يفعل بثوب الصبي، **والخُبنة:** الحُجزَ يتخذها الرجل في إزاره لانه يقلصها.وأخبَن الرجل إذا خَبَأ في خُبنة سراويله مما يلي الصلب[2].

- **خُرُعُوب:** اللحيمة الرقيقة العظم[3]. من الفعل **خَرعَب:** والخرعب والخُرعوب والخُرعوبة: الغصن لسنته، وقيل: هو القضيب السامق الغض، **والخَرعبة** هي الشابة الحسنة الجسيمة في قوام كانها الخُرعوبة وقيل هي الجسيمة اللحيمة، وهي الرَّخصة اللَّينة الحسنة الخَلق وقيل هي البيضاء، ويطلق على الجارية لينة القصب، وهي الشابة حسنة القوام كانها خُرعوبةٌ من خراعيب الأغصان من نبات سنتها[4].

- **الخرنوب:** شجر يكون لاصقاً بالأرض كانما هو أزرار[5]. من الفعل **خَرْنَبَ:** الخروب والخَرنوب شجر ينبت في جبال الشام، يسميه صبيان أهل العراق القِثَّاء الشامي وهو يابس أسود[6].

- **الخروق:** فتحات ليدخل منها الضوء[7]. من الفعل **خَرَقَ: والخَرق:** الفُرْجَة، وجمعه **خُروق،** خَرَقَهُ يَخْرِقُهُ خَرْقاً، وخَرّقَهُ واختَرَقَهُ فَتَخَرَق وانخَرَقَ واخْرَورَقَ، يكن ذلك في الثوب وغيره،

---

[1] انظر: **الواسطة**، ص24.

[2] ابن منظور، ص788.

[3] انظر: **كشف المخبّا**، ص136.

[4] ابن منظور، ص817.

[5] انظر: **الواسطة**، مرجع سابق، ص15.

[6] ابن منظور، ص823.

[7] انظر: **الواسطة**، ص20.

وقيل: الخَرق الشِّقُ في الحائط والثوب ونحوه[1]. وفي التنزيل " **فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا** "[2].

- **الخَضعَبة:** الخَضْعَب هو الضخم والشديد[3]. من الفعل **خَضْعَبَ: والخَضَعبة** هي المرأة السمينة[4]

- **الخنانيص:** ما يربى في البيوت من ماشية[5]. من الفعل **خنص: والخِنّوص:** ولد الخنزير، والجمع خنانيص[6].

اصطلاحات باب الدال:

- **درابزين:** هو من حديد رؤوس رماحه مذهبه[7].

- **الدّرد:** سقوط الأسنان[8]، من الفعل **دَرَدَ:** والدّرد: ذهاب الأسنان، درد درداً، **ورَجلٌ أدْرد:** ليس ليس في فمه سنّ، والانثى درْداء، **والدّرداء من الإبل:** التي لحقت أسنانها بذُرْدُرها من الكبر، والدِّرْدِم بالكسر: الناقة الحسنة وهي الدَّرداء، والميم زائدة[9].

- **دَرزنها:** قرنها بكلمة النعيم، بقوله: ونعيمها[10]، من العفل **درز: والدّرْز:** واحد دُروز الثوب، وهو فارسي معرّب، دَرز الخياطن والحاكة، وقيل: الدّرز نعيم الدنيا ولذاتها، **ودَرِز الرجل** بالدال والذال: إذا تمكن من نعيم الدنيا[11].

---

[1] ابن منظور، ص819.
[2] سورة الكهف، **الآية (71)**.
[3] انظر: **كشف المخبّا**، ص252.
[4] ابن منظور، ص360.
[5] انظر: **كشف المخبّا**، ص77.
[6] ابن منظور، ص912.
[7] انظر: **كشف المخبّا**، ص242.
[8] انظر: **كشف الخبأ**، ص105.
[9] ابن منظور، ص965.
[10] انظر: **الواسطة**، ص30.
[11] ابن منظور، ص968.

- **دَرماء:** يقال للمرأة التي لا تستبين كعوبها ومرافقها من تغطية اللحم لها[1]. من الفعل **دَرَمَ:** والدَّرَم استواء الكعب وعظم الحاجب، والفعل **دَرِمَ يَدْرَم** فهو **دَرِم**. وقيل: الدَّرم في الكعب ان يوازيه اللحم حتى لا يكون له حجم، **وامرأة دَرماء:** لا تستبين كعوبها ولا مرافقها، وكل ما غطاه الشحم واللحم وخَفي جمه فقط دَرِم[2].

- **دُعيصة:** يعني القارب، ودعيصة تصغير **دعصة** الرمل شبهه بها لاستدارته وصغره[3]. من الفعل **دَعص:** فورٌ من الرمل مجتمع، والجمع أَدعاصٌ ودِعَصةٌ، وهو أقل من الحِقف، والطائفة منه دِعصة[4].

- **الدّليس:** الرِئاء[5]، من الفعل **دَلَسَ:** الدّلس، بالتحريك، الظُّلمة، وفلان لا يَدلُس ولا يُدالِس أي لا يخادع ولا يغدر، والمدالسة: الخادعة، ودَلسٌ في البيع وفي كل شيء إذا لم يبين عيبه، وهو من الظلمة، يقال مالي فيه دَلْسٌ: أي مالي فيه خيانة ولا خديعة[6].

- **دهقان القرية:** شيخ البلد[7]، **الدّهقان:** التاجر، وهو فارسي معرّب. الدِّهقان: القوي على التصرف وزعيم فلاحي العجم، تعريب دِهكان. وقيل ان أصل دِهكان **(ده خان)** أي رئيس القرية، وقالوا فيه دهقن وتدهقن[8].

- **الدّيَّاصة:** المرأة اللحيمة القصيرة[9]. وكذلك **اللهبَرة** جاءت بذات المعنى فهي المرأة القصيرة الدميمة وقيل هي الطويلة الهزيلة، وقيل مقلوب الرَهبلة وهي التي لا تفهم جلباتها أو التي تمشي مشياً ثقيلاً وهي معرّبة عن الهبَلة ومعناها المرأة الحمقاء الجاهلة[10].

---

[1] انظر: **كشف المخبّا**، ص372.

[2] ابن منظور، ص973.

[3] انظر: **كشف المخبّا**، ص23.

[4] ابن منظور، ص982.

[5] انظر: **كشف المخبّا**، ص185.

[6] ابن منظور، ص1002.

[7] انظر: **كشف المخبّا**، ص186.

[8] السيد ادي شير، 1908، ص68.

[9] انظر: **الواسطة**، ص32.

[10] السيد ادي شير، 1908، ص124.

اصطلاحات باب الذال:

- **الذّلف:** صغر الانف[1]، من الفعل **ذَلَفَ**، والذّلف بالتحريك: قصر الانف وصغره، وقيل: قصر القصبة وصغر الأرنبة، وقيل هو قصر في الأرنبة واستواء في القصبة من غير نتوء. ونقول رجلٌ أَذلَف وامرأة ذَلفاء[2].

اصطلاحات باب الراء:

- **الرَّاكِد:** قالها صاحبنا في الماء الراكد الذي لا تقع عليه الشمس لا يكون إلا ثقيلاً وتتولد عليه مادة طينية لانه لا يتحرك[3]، من الفعل **رَكَدَ:** ورَكَدَ القوم **يَركُدون ركوداَ:** هدأوا وسكَنوا. وسكَنوا. وكل ثابت في مكان فهو راكد، والراكد هو الدائم الساكن الذي لا يجري[4].

- **الرَّث:** البلادة وقلة الفطنة، قالها الشدياق في وصف الانجليز[5]، **والرَّث** من رثث وهو نعتٌ يطلق على السجاد القديم المهترئ[6].

- **رحل:** تعني القرية، ومسكن الرجل وما يصطحبه من أثاث وغير ذلك[7].

- **الرّعاع:** ذكرهم بمعنى الجمهور الأعظم غير مفتقرين إلى دين يرعهم عن المعاصي والشرور[8]، من الفعل **رَعَعَ**، الرعام: الأحداث، **ورَعاع** الناس: سقاطهم وسفلتهم، والجمع الرعارع[9].

---

[1] انظر: **كشف المخبّا**، ص105.

[2] ابن منظور، ص1074.

[3] انظر: **الواسطة**، ص16.

[4] ابن منظور، ص1215.

[5] انظر: **كشف المخبّا**، ص115.

[6] ابن منظور، ص257.

[7] انظر: **الواسطة**، ص23.

[8] انظر: **كشف المخبّا** ، ص256.

[9] ابن منظور، ص1185.

- **رفائين:** سراويل. معرّب من الاندَرْوْد والاندَرْوْديَّة وهي اسم لنوع من السراويل مركَّب من **اندَر** أي داخل ومن وَر أي ذو[1].

- **الرَمث:** خشب يضم بعضه إلى بعض ويركب في البحر. وهي من الفعل **رَمَثَ:** والرَّمث بفتح الراء والميم: خشب يشد بعضه إلى بعض كالطوف، ثم يركب عليه في البحر[2].

- **رواشن:** فتحات خارجة من الحائط عالية لا يمكن لمن كان في الحجرة ان يرى منها شيئاً إلا إذا كان واقفاً على كرسي. وتسمى عند أهل الشام كشكاً[3]، جمع **(روشن)** والرَوشْان، فسرّها الشدياق على انها الفتحة التي يدخل منها الضوء.

اصطلاحات باب الزين:

- **زأزأ:** أي زعزع، وحرك، وبدأ[4]. تزأزأ منه: هابه وتصاغر له. وزأزأه الخوف، وتزأزأ منه: أي اختبأ[5].

- **زامل بالإمالة:** حصان، وهو ما كانه يظلع من الدواب لنشاطه، وحمار يُركب[6]. **وزَمَلَ يزمل يزمل ويزمل زملاً:** عدا وأسرع معتمداً في أحد شقيه رافعاً جنبه الآخر، وكانه يعتمد على رجل واحدة، وليس له بذلك تمكن المعتمد على رجليه جميعاً[7].

- **زحلوقة:** وصفها الشدياق بان فتية المدينة يربطون خشبة طويلة إلى سفينة ويدهنونها بما تزل عنه القدم وينصبون أمامها غرضاً ثم يمشون اليه على تلك الخشبة فمن زل عنها وقع

---

[1] السيد ادي شير، ص12.
[2] ابن منظور، ص1221.
[3] انظر: **كشف المخبّا**، ص238.
[4] انظر: **الواسطة**، ص62.
[5] ابن منظور، ص4.
[6] الواسطة، ص23.
[7] ابن منظور، ص46.

في البحر[1]. من الفعل **زَحلَقَ:** وهي آثار تزلج الصبيان فوق طيب أو رمل من فوق إلى أسفل[2].

- **زربى:** وهو أشبه بالزعرور* شديد الفجية يجعلونه أعذاقاً كأعذاق التمر فينضج منه كل يوم حبات ويدوم العذق حمله أشهراً[3]. **وزَرابي** النبت إذا اصفر واحمر وفيه خضرة، وقد **ازرَبّ،** فلما رأو الألوان في البسط والفرش شبهوها بزرابي النبت[4].

- **الزَرنَب:** يطلق على شجر طيب الرائحة. معرّب من الفارسي **زَرْناب** وهو شجر طيب الرائحة يُسّمى (رجل الجراد) يدخل في الأدوية[5]. وهو ضرب من الطيب[6]. وهو ضرب من من النبات طيب الرائحة، وهو فعلٌ وقيل الزرنب ضرب من الطيب[7].

- **الزُريقاء:** الثريدة بلبن وزيت[8]. وهي ثريدة تدسم بلبن وزيت[9].

- **زعيفاً:** قالها الشدياق في وصف أصوات، وذكرها أيضاً زعيقاً[10]، **وزَعَفَ** في الحديث: زاد عليه أو كذب فيه[11].

---

[1] انظر: **الواسطة**، ص23.

[2] ابن منظور، ص16.

* **الزعرور:** ثمر شجرة الواحدة زعرورة، تكون حمراء وربما كانت صفراء، له نوىً صلبٌ مستدير. كما ذكر في لسان العرب تحت باب الزاي، ص25.

[3] انظر: **الواسطة**، ص15.

[4] ابن منظور، ص18.

[5] السيد ادي شير، ص78.

[6] ابن منظور، ص448.

[7] ابن منظور، ص23.

[8] انظر الواسطة، ص53.

[9] ابن منظور، ص22.

[10] انظر: **كشف المخبّا**، ص146.

[11] ابن منظور، ص25.

- **زَفْن:** بمعنى رَقْص[1]، **والزَّفنُ:** الرقص، من **يزفن زفناً**، وهو شبيه بالرقص، ويقال للرّقاص **زَفّان**[2].

اصطلاحات باب السين:

- **السانية:** هي في اللغة الناقة يسقى عليها، ويطلقونها على البستان، لانهم يسقونه بالماء المنتشل من الآبار المائية. ومنه البِرجِيس بمعنى الناقة العزيزة معرب من بركيس وهو المشتري وأصل معناه الممتلئ شعراً[3]. ووَسَنَت الناقة تسنو إذا سقت الأرض. نقول تسنى الشيء: على، والسانية الناضحة، وهي الناقة التي يستقى عليها، وجمعها السواني، ما يسقى عليه الزرع من حيوان وبعير وغيره[4].

- **سباهلة:** من لا شغل لهم ولا عمل[5]. ونقول جاء **سَبَهلَلا:** أي بلا شيء، وقيل بلا سلاح ولا عصا. وقال بعضهم جاء سبهللا أي غير محمود المجيء[6].

- **السُرحوب:** شيطان أعمى يسكن البحر. وهو: الطويل، الحسن الجسم، والانثى سرحوبة، ولم يعرفه الكلابيون في الانس[7].

- **السِّعلاة:** قالها في وصف الأم التي تكون بجانب ابنتها قبل زواجها[8]، من الفعل **سِعل:** والسِّعلا والسَّعلا: الغول، وقيل هي ساحرة الجن، واستسعلت المرأة، صارت كالسِّعلاة خُبثاً وسلاطة، يقال ذلك للمرأة الصّخابة البذيَّة، والجمع سَعالى وسَعال وسِعْليات[9].

---

[1] انظر: **الواسطة**، ص64.
[2] ابن منظور، ص32-33.
[3] السيد ادي شير، ص18.
[4] ابن منظور، ص252.
[5] انظر: **كشف المخبّا**، ص255.
[6] ابن منظور، ص93.
[7] ابن منظور، ص130.
[8] انظر: **كشف المخبّا**، ص178.
[9] ابن منظور، ص150.

- **السَعيط:** البَان. ودُهن الخَردل. من الفعل **سَعَطَ:** كذلك وزاد عليه دُهن الزنبق[1].

- **السَّلاب: سَلَب:** سَلَبَهُ الشيء يَسْلِبَهُ سَلبَاً، وَسَلَباً، واستلبه اياه، وقيل رجل سلبوت وامرأة سلبوت كالرجل، وكذلك رجل سلابة، والانثى سلابة أيضاً، وكل شيء على الانسان من اللباس فهو سلب[2]. وذكرها الشدياق بمعنى الثياب السود تلبسها النساء في المأتم واحدتها سَلبَه تغطي بها المُحدُّ رأسها[3]. ونقول **ناقة سالب وسَلوب** أي مات ولدها[4]. وهنا علاقة تربط بين اللون والحالة وكانها تحدُّ على ولدها بالمُسمّى.

- **السَمج:** الشنيع[5]. ونقول سَمُجَ الشيء، بالضم: قَبُحَ، يَسْمُجُ سَماجةً إذا لم يكن فيه ملاحةً[6].

ملاحةً[6].

- **السَميط:** الجِدي إذا نُزع شَعره فشوي. من الفعل **سَمَط:** سمطَ الجدي والحمل، يسْمِطُهُ يسْمُطُهُ سَمطاً، فهو **مسْموط وَسَميط:** نتف عنه الصوف ونَظّفَه من الشعر بالماء الحار ليشويه[7].

- **السَنّوت:** الزبد والجبن والعسل وضرب من التمر[8]. وهو البُردِي أي أجود انواع التمر[9]. السنوت العسل، والسنوت الكمون، والسنوت الشبت[10].

- **السِيراء:** تطلق على الذَهب. وذكرت بانها الذهب الصافي[11].

---

[1] ابن منظور، ص149.
[2] ابن منظور، ص77.
[3] ابن منظور، ص473.
[4] ابن منظور، ص472.
[5] انظر: **كشف المخبّا**، ص256.
[6] ابن منظور، ص197.
[7] ابن منظور، ص201.
[8] انظر كشف المخبّا، ص256.
[9] السيد ادي شير، ص19.
[10] ابن منظور، ص226.
[11] ابن منظور، ص253.

اصطلاحات باب الشين:

- **شبراس:** تشير إلى **شبر الرأس**[1]، وجبل الرأس، وعند الشدياق شِعب الرأس شانه الذي يضم يضم قبائله، وهو كناية عن أصل الشيء ومجتمعه، كما ان قبائل الرأس مرجعها إلى الشَّعب. وهي معرّب الشُّخرْب والشَّخازِب أي الغليظ الشديد، تعريب شخزاب وهو مركب من شَخْ أي جبل، ومن زاب أي ذات[2]. وهذا مردود فالكلمة واسعة الانتشار في العربية.

- **الشبق:** قالها في وصف أهل مالطة رجالاً نساء[3]. من الفعل **شَبِقَ:** الشّبق: شدة الغِلَّة وَطَلَب النِّكاح، يقال: رجل شَبِقٌ، امرأة شَبِقَة[4].

- **شَطَطَ:** جفاء (وصف لسواقي العواجل في لندرة)[5]. **والشطاط:** البُعد. شَطت داره **تَشُطُّ شَطّاً: شَطّاً:** أي بعدت، وكل بعيد شاطّ[6].

- **الشَّغا:** اختلاف بنية الأسنان بالطول والقصر والدخول والخروج. من الفعل **شَغا:** وهو اخلاف الأسنان، **والسن الشاغية:** هي الزائدة على الأسنان، وهي المخالفة لنبتة غيرها من الأسنان[7].

- **شَمّور:** الماس. وقد جاء في لسان العرب قول الخطابي: لم أسمع فيه شيئاً اعتمده وأراه الألماس. يعني الذي يثقب به الجوهر، وهو فعول. وهو المضي والنفوذ[8].

---

[1] انظر: **الواسطة**، ص6.

[2] السيد ادي شير، ص98.

[3] انظر: **الواسطة**، ص39.

[4] ابن منظور، ص264.

[5] انظر: **كشف المخبّا**، ص298.

[6] ابن منظور، ص316.

[7] ابن منظور، ص332.

[8] ابن منظور، ص356.

- **شَوارِف:** جمع **شارف،** وجاءت بمعنى الناقة الهِّمَة التي قد أسنت[1]، وذكرها الشدياق بمعنى وعاء الخمر من خابية ونحوها، الأكواب والأباريق والقوارير والكؤوس والأقداح والطاس والصحون والعُتد والخروس والصيعان والدنان والصحاف والقِصاع والزُلُح والقواري والحِفان والعلاب والبواطي والمآكل والقِعاب والنواجيذ والعساس والعُسُس والفِدام والعسُوف.

- **شياظمة:** أي ذوي بسطة وبأس[2]. من الفعل **شاظ:** ويقال : شاظت يدي شظية[3].

اصطلاحات باب الصاد:

- **صَفَر:** حية في البطن تلزق بالضلوع فتعضها. وهو مأخوذٌ من **الصَفر** وهو الجوع، والواحدة صَفرة، ورجل **مصفور ومُصْفرّ** إذا كان جائعاً. وهو حيات البطن[4]. **وصُفْرٌ** في قوله تعالى: تعالى: " **كَانهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ**"[5].

- **صَلدَحة:** المرأة العريضة[6]، وهي من الفعل **صَلدَح**، وكذا سلطحة وصلطحة، وهي فِرضاخة فِرضاخة وقُدمُسة عريضة وطويلة. **والصلدوح** هو الصلب، والصَلدح هو الحجر العريض، وجارية صَلدَحة، ويقال صَلندحة: صلبة، وهما صفتان لا يوصف بهما إلا الاناث[7].

- **صَّلف:** التّكبر[8]، من الفعل **صَلِفَ** صَلَفاً فهو صَلِف من قوم صلافي، وقد تصَلّفَ، والانثى صَلِفة، وقيل: هو مولَّد، وقيل هو الغلو في الظروف والزيادة على المقدار مع تكّبر[9].

---

[1] ابن منظور، ص302.
[2] انظر: **الواسطة**، ص25.
[3] ابن منظور، ص393.
[4] ابن منظور، ص448
[5] سورة المرسلات، **الآية (33)**.
[6] انظر: **كشف المخبّا**، ص 138.
[7] ابن منظور، ص464.
[8] انظر: **كشف المخبّا**، ص198.
[9] ابن منظور، ص465.

- **صهباء:** ذكرها صاحبنا عندما تحدث عن أفضل انواع النبيذ عند الانجليز وهو نبيد التفاح[1]. من الفعل **صَهب،** الصُّهبة: الشَّعرة في شعر الرأس، وهي الصُّهوبة، والأصهب من من الأبل هو الذي ليس بشديد البياض، وقيل جَملٌ صُهابي أي أصهب اللون، **والصَّهباء:** الخمر، سميت بذلك للونها، قيل: هي التي عُصرت من عنب أبيض، وقيل: هي التي تكون منه ومن غيره، وذلك إذا ضربت إلى البياض[2].

اصطلاحات باب الضاد:

- **ضُبّار:** شجر البلوط[3]. وهو شجر طيب الحطب، وهو شجر قريب الشبه من شجر البلوط، واحدته ضُبّارة[4].

- **ضَّرط:** خَفْ اللّحية ورقة الحاجب[5]. وهو خفة الشعر. ورجل أضرط خفيف شعر اللحية. وقيل: الضّرط رقة الحاجب. وامرأة ضرطاء: خفيفة شعر الحاجب، رقيقته[6].

- **ضِئب:** حَبُّ اللولو[7]، والمَهو اللولو وحصى أبيض وهي البلورة. وهو من الفعل ضَيَبَ، والضيب شيء من دواب البحر، في جوفه حبٌ من اللؤلؤ[8].

اصطلاحات باب الطاء:

- **طبَاهجة:** اللحم المشرح[9]. وهو طعام[10] من بيض وبصل ولحم فارسيته تَبَاهة[11].

---

[1] انظر: **كشف المخبّا**، ص183.
[2] ابن منظور، ص485.
[3] انظر: **كشف المخبّا**، ص244.
[4] ابن منظور، ص580.
[5] انظر: **كشف المخبّا**، ص187.
[6] ابن منظور، ص529.
[7] انظر: **كشف المخبّا**، ص243.
[8] ابن منظور، ص558.
[9] انظر: **الواسطة**، ص63.
[10] الجواليقي، مرجع سابق، ص46.
[11] السيد ادي شير، مرجع سابق، ص111.

- **طَفِقَ:** شرحها الشدياق بمعنى لَزِمَ[1]، **وطَفِقَ طفَقاً:** لَزِمَ، وَطَفِقَ يفعل كذا يَطْفَق **طَفْقاً:** جعل يفعل وأخذ، وفي التنزيل: " **فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَان عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ**"[2]، **وطَفِقَ** فلان بما أراد أي ظَفِرَ[3].

- **طنبور:** آلة مسوقية بالنسبة إلى الأرغن كالغصن من الشجرة[4]، إذ لا يسمع منه إلا طنطنة طنطنة وفي الأرغن طنطنة ودندنة وخنخنة ودمدمة وصلصلة ودربلة وجلجلة وقلقلة وزقزقة ووقوقة وبقبقة وطقطقة ودقدقة وفرقعة ولهذا بات الطنبور إثماً. والطنبور من الفعل **طَنبَرَة،** وهو فارسي معرب دخيل، أصله دُنبه بَره، أي يشبه آلية الحمل، فقيل طنبور، وقيل الطنبور الذي يلعب به، معرب وقد استعمل في لفظ العربية[5].

- **طَنَل:** بمعنى القبو أو السرب أو النفق[6].

- **طِّيقان:** فتحات صغيرة في الحيطان أشبه بالنوافذ[7]. **والطَاقَة** فتحة صغيرة للتهوية والانارة وهي أصغر من الشُّباك، وقد تكون غير نافذة، وتستعمل لوضع المصباح أو غيره[8]. ومعروفة لدينا ان طاقة فتحة في البيوت القديمة. مفردها **طاق،** وهو ما عطف من الأبنية، والجمع **طاقات.** والطيقان فارسي معرب. والطاق عقد البناء حيث كان، والجمع أطواق وطيقان[9].

---

[1] انظر: **كشف المخبّا**، ص122.

[2] سورة الأعراف، **الآية (22)**.

[3] ابن منظور، ص599.

[4] انظر: **كشف المخبّا**، ص106.

[5] ابن منظور، ص617.

[6] انظر: **كشف المخبّا**، ص296.

[7] انظر: **الواسطة**، ص18.

[8] **معجم الفاظ الحياة العامة في الأردن**، مرجع سابق، ص264.

[9] ابن منظور، ص628.

اصطلاحات باب العين:

- **عَبعَب:** أصنام، حجارة كانت حول الكعبة تُعبَد من غير الله. وتعني الفتوة والشباب التام[1]، وهو الرجل ضخم الصورة جليل الكلام وقد أتت بمعنى صنم[2]، وهذا ما فسّره لنا الشدياق، وهنا تظهر علاقة واضحة بين المعنى والاصطلاح فلا بد ان يكون الصنم عظيم جلل في شباب دائم في نظر عابده. **والعَبعب:** هو الشباب التام، والعَبعَب: نعمة الشباب. وكذلك هو صنم، وربما سمي موضع الصنم عبعباً، وكذلك هو تيس من الظباء[3].

- **عتيد:** عتِد الشيء عتاداً، فهو عتيد: جَسُمَ، **وشيء عتيد:** مُعَدٌ حاضر، ويقال للفرس عَتَدٌ وعَتِد، بفتح التاء وكسرها: شديد تام الخق، سريع الوثبة، معد للجري ليس فيه اضطراب ولا رخاوة، وقيل: هو العتيد الحاضر المعد للركوب، الذكر والانثى فيه سواء[4]. وفي التنزيل " **مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ** "[5].

- **عرّادات:** العرّادة آلة حرب أصغر من المنجنيق[6]، وهو آلة تُرمى بها الحجارة كالمنجنوق معربة والمنجليق، المنجنيق. وهي من الفعل: **عرَدَ**، فنقول عَرَدَ الحجر **يَعرُدُهُ عَرداً:** رماه رمياً بعيداً. **والعرادة:** شبه المنجنيق صغيرة، والمجع عرادات[7].

- **عرافيص:** العرفاص السوط الذي يعاقِب به السلطان[8]. وهي من الفعل **عَرفَس**، وعرفَصتُ الشيء إذا جذبته من شيء وشققته مستطيلاً، **والعرافيص:** لغة في العراصيف، **والعرفاص:** السوط الذي يُعاقِب به السلطان[9].

---

[1] ابن منظور، ص575.
[2] انظر: **كشف المخبّا**، ص123.
[3] ابن منظور، ص663.
[4] ابن منظور، ص676.
[5] سورة ق، **الآية (18)**.
[6] انظر: **كشف المخبّا**، ص270.
[7] ابن منظور، ص728.
[8] انظر: **كشف المخبّا**، ص266.
[9] ابن منظور، ص749.

- **عرصات:** مماشي و ممرات[1]، من الفعل **عَرَصَ:** يقال: عرّصت البيت تعريضاً، وتجمع **عِراصاً وعَرَصات، وعَرصَةُ** الدار: وسَطُها، وقيل: هو ما لا بناء فيه[2].

- **عُقَرَة:** خرزة تحملها المرأة لئلا تلد[3]. وهي من **عقر:** العَقر والعُقر: العُقم، وهي استعقام الرحم، وهو ان لا تحمل، والعُقرة: خرزة تشدها المرأة على حقويها لئلا تحمل، ولنساء العرب خرزة يقال لها العُقرة يزعمن انها إذا علقت على حقو المرأة لم تحمل إذا وطئت[4].

- **عُكُبُرة:** المرأة الأكثر دلالاً وغنجاً[5]. وهي من الفعل **عَكبَرَ: والعِكبر** بكسر العين شيءٌ تجيء به النحل على أفخادها وأعضادها فتجعله في الشهد مكان العسل[6].

- **عَلَطَة:** العلطة واللعطة سواد تخطه المرأة في وجهها زينة[7]، وتطلق على القلادة وهي ما جعل في العنق. وهي من الفعل **عَلَطَ:** والعِلاط: صفحة العنق من كل شيء والعُلطة القلادة[8].

- **عِلِيّة:** غُرفة[9]، من الفعل **عَلا:** عُلو كل شيء، وعَلا الشيءُ عُلُواً فَهو عَليّ **والعِلِيَّة والعُلِّيَّة** جَميعاً: الغرفة على بناء حُرية، والجمع العلالي[10].

- **عَمار:** الريحان، والضَيّمُران الريحان الفارسي[11]. وهي الَبادَرُوج والباذَروج قيل تنفع من لدغ العقرب وتُعرف بالحوك والريحان الروحانيّ. فارسيتّها بَاذُروج وهو زهر ينفع من لدغ

---

[1] انظر: **كشف المخبّا**، ص69.
[2] ابن منظور، ص735.
[3] انظر: **الواسطة**، ص42.
[4] ابن منظور، ص837.
[5] انظر: **كشف المخبّا**، ص252.
[6] ابن منظور، ص851.
[7] انظر: **كشف المخبّا**، ص72.
[8] انظر: ابن منظور، 861.
[9] انظر: **الواسطة**، ص64.
[10] ابن منظور، ص874-875.
[11] انظر: **كشف المخبّا**، ص324.

العقرب يقال له بالعربية ضَومرّا ومفرح القلب الحزين، وقيل انه اسم ريحان جبلي ورقه يشبه ورق الريحان ورائحته تضارع رائحة الأُترج[1]. والعَمار الريحان يزين به مجلس الشراب، وتسميه الفرس ميوران، فإذا دخل عليهم داخل رفعوا شيئاً منه بأيديهم وحيوه به. وقيل هي أكاليل الريحان يجعلونها على رؤوسهم كما تفعل العجم[2].

- **عِيافة:** عفتُ الطير، أعيفها عيافة زجرتها وهو ان تعتبر بأسمائها ومساقطها وانواعها فتسعد أو تتشائم. وهي من الفعل: **عَيَفَ** عاف يعيف عيفاً، إذا زجر وحدس وظن، وعاف الطائر وغيره من السوانح يعيفه عيافة: زجره، وهو يعتبر بأسمائها ومساقطها وأصواتها، تشائماً أو تفاؤلاً، وهو من عادة العرب[3].

اصطلاحات باب الغين:

- **غِضاب:** الجُدري. وقيل هو داء آخر يخرج وليس بالجدري[4]. وهو ايضاً الغضب الأحمر الشديد الحمرة، والانسان قد يغضب ويخرج صبره وكذلك الجلد فقد يغضب على شكل حبات حمراء صغيرة تسمى الجدري. وهي من الفعل **غَضِبَ:** الغضب: نقض الرضا، **والغضاب:** الجدري، وقيل: هو داء آخر يخرج وليس بالجدري، وقد غَضِبَ جلده غَضباً[5].

اصطلاحات باب الفاء:

- **فالته:** قاعدة جزيرة سيئة المنحدر، قليلة الشجر، مبعثرة الزهر[6].

---

[1] السيد ادي شير، ص14.

[2] ابن منظور، ص883.

[3] ابن منظور، ص944.

[4] انظر: **كشف المخبّا**، 421.

[5] ابن منظور، ص992.

[6] انظر: **الواسطة**، 16.

- **فتيت:** يقال للقليل[1]، وهو من فت الشيء، إذا كسرته أو قطَّعته وصغَّرت حجمه. فَتَ الشيء **يَفِتَه فَتاً، وَفَتّتَهُ:** دَقَهُ وقيل: فتّهُ كسره، وقيل: كَسَرهُ بأصابعه، **والفتيت والفتوت:** الشيء المفتوت، وقد غلب على ما فُتَ من الخبر[2].

- **فِجاً:** ذكرها صاحبنا عن الفاكهة التي تباع فجاً لم تنضج خوفاً من اللصوص[3]، **والفِجُّ** من كل شيء: ما لم يَنضج، **وفَجاجَتهُ:** نهاءته وقلة نُضجِه. وبطيخ فَجٌ إذا كان صلباً غير نَضيج، **والفَجُّ:** الطريق الواسع في الجبل[4]. وفي قوله تعالى: " **وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ** "[5].

- **فَدَغ:** التواء في القدم[6]. وهو من الفعل فَدَغَ: والفدغ: شدخُ شيء أجوف مثل حبة عنب ونحوه. والفدغ هو الشدخ والشق اليسير، وكسر الشيء الرطب والأجوف، وشدخه فدغه يفدغه فدعاً[7].

- **فَرد:** هو المُسَدَّس[8]، أي طَبَنجة وهو ما كان يستعمله فرسان الانجليز كما جاء في كشف المخبّا[9]، وذكرها مرة سابقة في كشف المخبّا حيث وصف فيها فرد مرصّع (طَبنجة) كان للملك بطرس الأكبر[10]، وهو معرَّب من الفارسية **الطَبَندر** بمعنى صاحب الفساد[11]، فلا بد

---

[1] انظر: **الواسطة**، ص18.
[2] ابن منظور، ص1044.
[3] انظر: **الواسطة**، ص15.
[4] ابن منظور، ص1053.
[5] **سورة الحج، الآية (27)**.
[6] انظر: **كشف المخبّا**، 261.
[7] ابن منظور، ص1062.
[8] المطوي، مرجع سابق، ص266.
[9] انظر: **كشف المخبّا**، ص330.
[10] انظر: **كشف المخبّا**، ص317.
[11] السيد ادي شير، مرجع سابق، 1908، ص111.

من علاقة تجمع ما تم ذكره والأداة. والمُسَدَّس سلاح ناري صغير له فوهة ومقبض، ويحشى بالرصاص، ويتم اطلاقه عن طريق الضغط على الزناد[1].

- **فظاظة:** التكبر[2]، من العفل **فَظَظَ:** والفَظ: الخَشن الكلام، وقيل: الفَظ الغليظ، ورجل فَظ: ذو ذو فظاظة جاف غليظ، في مَنْطَقِهِ غِلظٌ وخشونة[3]. وفي قوله تعالى " **وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**"[4].

- **فُقُع:** البطاطس[5]، وهو من الفعل **فَقَعَ:** الفَقْع والفِقْع، بالفتح والكسر: الأبيض الرخو من الكمأة[6].

- **فلانله:** تعني غلائل الصوف[7]. وهي قريبة من (الفِلّ) وهو شجر بستاني ذو زهر أبيض صغير مستدير طيب الرائحة معرّب بَلَه موطنه الهند[8].

- **فَلَقَ:** جهنم أو جنبَ فيها. **والفَلَق** بالتحريك: المُطمئن من الأرض بين ربوتين، والفَلَق: جهنم، وقيل الفلق وادي في جهنم[9]. وفي قوله تعالى: "**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ** "[10].

- **فوارات:** ساحات، ممرات، ينابيع قوية[11]. وهي من الفعل **فارَ** الشيء **فوراً وفوراناً:** جاش، وفارت القدر تفور فوراً إذا غلت وجاشت، وضَربٌ فوار: رَغيب واسع[12].

---

[1] معجم الفاظ الحياة العامة، مرجع سابق.
[2] انظر: **كشف المخبّا**، ص305.
[3] ابن منظور، ص1111.
[4] سورة آل عمران، **الآية (195)**.
[5] انظر **كشف المخبّا**، ص116.
[6] ابن منظور، ص1118.
[7] انظر: **الواسطة**، ص14.
[8] السيد ادي شير، مرجع سابق، ص16.
[9] ابن منظور، ص1128.
[10] سورة الفلق، **الآية (1)**.
[11] انظر: **الواسطة**، ص19.
[12] ابن منظور، ص1143.

اصطلاحات باب القاف:

- **قباقيب:** أحذية خشبية[1]. من الفعل **قَبْقَبَ: والقَبْقَبَ** هو البطن وقيل للبطن قَبقبٌ من القَبْقَبة وهي حكاية صوت البطن، وتعني أيضاً خشب السّرج، وتتخذ الاصطلاحات طريقاً واحداً في الدلالات عندما تجتمع الحروف متشابهة لتصل إلى القُبقاب: وهو النعل المتخذ من الخشب[2].

- **قبو:** مكان مظلم منقورٌ في الصخور[3].

- **قربق:** دكان البقال[4]، والبقال هو بياع الأطعمة بالعامية. والصحيح البدال.

- **قَصَب:** جواهر كالياقوت. والقَصب من الجوهر وما كان مستطيلاً أجوف، وهو لؤلؤ مجوف واسع. وهو كل نبات ذي انابيب، واحدتها قصبة، ومنه جاء قصب السكر كونه ذو شكل مستطيل أجوف لونه كلون اللؤلؤ. والقَصبة بمعنى جوف القصر[5]. فأجمل ما يكون في القصر أوسطه ومركزه. ومنه خيط القَصب المصنوع من (البوليستر) مجدول من خيطين ملونين ذهبي أو فضي يستخدم للتطريز على الملابس والفرش وغيرها لتزيينها[6].

- **قَفا:** ذكرها الشدياق في وصف طول شعر نساء مالطة ورميه على القفا[7]، من الفعل **قفا،** وهو مؤخر العنق[8].

- **قُلاب:** داء القلب. وهو من الفعل قَلَبَ، والقَلب تحويل الشيء عن وَجهه، وقَلّبَ الأمور بحثها، وهو داء يأخذ البعير فيشتكي منه قلبه فيموت من يومه لشدته[9]، وهنا يكون القلب

---

[1] انظر: **الواسطة،** ص20.

[2] ابن منظور، ص11.

[3] انظر: **كشف المخبّا**، ص70.

[4] انظر: **الواسطة**، ص25.

[5] ابن منظور، ص94.

[6] **مجمع اللغة العربية الأردني**، معجم الفاظ الحياة العامية في الأردن، ص887.

[7] انظر: **كشف المخبّا**، ص107.

[8] ابن منظور، ص141.

[9] ابن منظور، ص687.

وتغيير الحال والوجهة التي أرادها المعنى فينتقل البعير من حال الصحة إلى العدم وانتهاء عمره بفعل القُلاب.

- **قناطر:** بمعنى بناء جسر عظيم من ثلاثة صفوف من القناطر بعضها فوق بعض[1]، **وقَنطَر:** معروفة: الجسر، وقيل: **القَنطرة** ما ارتفع من البنيان[2]. وفي التنزيل "**وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّة**"[3].

- **قِيطون:** المخدع، ويقال مخدع المرأة[4]، قيطون أعجمي معرّب وهو بيت في جوف بيت، والمُخدَع بالعربية[5]، والاريّ والوطن وهو إما معرّب اندر ومعناه الداخل وفي أو مأخوذه عن عن اليونان وهو القسم من البيت المختص بالرجال[6].

اصطلاحات باب الكاف:

- **كبش:** آلة من آلات الحرب تنطح الجدار، وتطلق على الحيوانات الجماء تناطح بجباهها[7]. بجباهها[7]. وهو واحد الكباش والأكَبُش، الكبش هو فحل الضان في أي سن كان[8].

- **كَبكابة:** كباكب كثير، والكَبّ الشيء المجتمع من تراب وغيره[9]، والكَباب الكثير من الإبل، ونقول أيضاً كُبة الغزل ما جمع منه[10]. وهنا نورد كلمة الكُبة وهي أكلة شعبية سورية عبارة

---

[1] انظر: **كشف المخبّا**، ص69.
[2] ابن منظور، ص172.
[3] سورة آل عمرا، **الآية (14)**.
[4] انظر: **كشف المخبّا**، ص127.
[5] الجواليقي، مرجع سابق، ص 520.
[6] سيد ادي شير، مرجع سابق، ص8.
[7] انظر: **كشف المخبّا**، ص126.
[8] ابن منظور، 213.
[9] انظر: **كشف المخبّا**، ص118.
[10] ابن منظور، ص696-697.

عن تجمع اللحم مع بعضه ليصبح كتلة محشوة بالبصل واللوز يقلى أو يشوى ليؤكل. والكَباب لحمٌ اجتمع بكثرة في موضع واحد ليقترب هو أيضاً من المعنى ذاته*.

- **كَراء:** هي عقد يكتبه صاحبه بينه وبين المستأجر ورقة[1]. وهي من الفعل **كَرَى:** الكِروة والكَراء: أجر المستأجر[2].

- **كرنيفال:** رفع اللحم أي ازالته، بمعنى ان الحاكم يولو وليمة فاخرة يدعو اليها وجوه أهل البلد للاحتفال[3].

- **كَلوح:** العُبوس، وذكرها صاحبنا أيضاً في كلوح سحنتهم الناعسة[4]، من الفعل **كَلَحَ،** والكَلُوح: تَكَشّرَ في عُبوس، والكِلُوح والكُلاح بُدُّ الأسنان عند العُبوس، والكالح الذي تقلصت شفته عن أسنانه نحو ما يرى من رؤوس الغنم إذا برزت الأسنان وتَشَمَّرت الشفاه[5]. وذكرت وذكرت في قوله تعالى " **تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ**"[6].

- **كنّشرتينة:** هي فرع من فروع الأرغن، ونحو من المنفخ يفتح ويطبق[7]، وهي من مخترعات وينسطون.

- **كُوبَة:** النرد أو الشطرنج. **والشطرنج** هي اسم يطلق على الجيش الهندي المكون من أربع عناصر وهي الفرسان والفيلة والعربات والرجالة[8].

---

* **سيخ الكباب** هو لحم العجل أو الخاروف عن شوائه بواسطة اسياخ خاصة، انظرمعجم الفاظ الحياة العامة في الأردن، ص70.

[1] انظر: **الواسطة**، ص18-19.

[2] ابن منظور، ص251.

[3] انظر: **الواسطة**، ص24.

[4] انظر: **كشف المخبّا**، ص105-108.

[5] ابن منظور، ص285.

[6] سورة المؤمنون، **الآية (104)**.

[7] انظر: **كشف المخبّا**، ص54.

[8] الجواليقي، مرجع سابق، 1990، ص416.

اصطلاحات باب اللام:

- **اللجام:** ما يتطيّر منه، وهذه من العادات التي دأب عليها العرب قديماً. من لَجَمَ: لجام الدابة، وقال سيبويه: هو فارسي معرب، والجمع الجمة ولُجُم ولُجْم، وقد ألجم الفرس **واللّجْمْ** الشؤم. **واللجم:** ما يتطير منه، واحدته لَجَمَ[1].

- **اللّز:** بمعنى التضام[2]. من **لَزَزَ:** لزَّ الشيء بالشيء يلّزه لزّاً، أي شده وألصقه، **ولزاز الباب: الباب:** نقاطه الذي يُشدّ به[3].

- **اللِفاع:** الملحفة أو الكِساء أو النطع أو الرداء وكل ما تتلفع به المرأة[4]. من الفعل: **لَفَعَ** الالتفاع والتلفع: الالتحاق بالثوب، وهو ان يشتمل به حتى يُجَلِل جسده، ولفَّعَ رأسه تلفيعاً أي غطاه[5].

اصطلاحات باب الميم:

- **مالطة:** تعني ميليسة أو ميليتة أي النحل في لغة اليونان، وهي عند البعض سميت باسم ميليتة ابنة دوريس على وجه التعظيم، وهو مشتق من ميلت في السريانية[6]. من الفعل **مَلَطَ:** دلالة على التجرد والخلو أو التجريد والإخلاء، وسميت بذلك لخلوها من الجبال والانهار وغيرها. **والأملط:** من لا شعر على جسده، من الفعل مَلَطَ: **والأملط:** الذي لا شعر على جسده ولا رأسه ولا لحيته. وملط شعره: أي حلقه، والأرجح انها من الأصل الفرعي (ملط) لما ذكره من خلوها من الجبال، ويؤكد ذلك ان كثيراً من بلدان مالطه عربية الأصل

---

[1] ابن منظور، ص345.

[2] انظر: **كشف المخبّا**، ص297.

[3] ابن منظور، ص363.

[4] انظر: **كشف المخبّا**، ص83.

[5] ابن منظور، ص381.

[6] انظر: **الواسطة**، ص8-11.

مثل جزيرة، رباط، مدينة سليمة. وأملطت الناقة جنينها ألقته ولا شعر عليه، والجمع مماليط، وسهم أملط ومليط: لا ريش عليه[1].

- **المألك العام:** أي البوسطة، والبريد[2]، والبَريد قيل أصله فارسي من بَردن أي نقل وحمل، وقيل رومي، وهو دابة البريد، والبريد الرسول، ومنه قول بعض العرب "الحُّمى بريد الموت" أي رسوله[3]. وهو من **الألوكة** أي الرسالة[4]، والمؤلك تعني أجرة البوسطة[5].

- **مُتَبَجِحَة:** قالها في وصف نساء الانجليز[6]، من **بَجَحَ:** والبَجح: الفَرَح. **بَجِحَ بَجْحاً،** وابتجح: فَرح. ورجل باجحٌ: عظيم من قومٍ بُجّح وبُجْح، وتَبجّح به: فخر، وقيل يَفتخر ويتباهي بشيء ما[7].

- **مَدْهُوكَة:** مَنهوكَة[8]، من الفعل **دَهَكَ:** والدَّهْك: الطَّحنُ والدَّق، وهو جمع دَهُوك، ودَهَك الشيء يدهَكَهُ دَهكاً إذا طَحَنَهُ وكَسّرَهُ[9].

- **مرِزاب:** والجمع مَرازيب[10] وقد قيل انها لغة في الميزاب، ومعناها بالفارسية بُل الماء مركبة من ميز وهو أمر من مَيزدن وآب بمعنى الماء، ومن هنا جاء اصطلاح المرزاب بمعنى السفينة العظيمة الطويلة. وتطلق على الرجل العظيم من رَزَب رَزَباً أي لم فلم يبرح مشتقٌ من رَزْ بان وهو حافظ الكرم[11]، ولا يحفظ الكرم إلا الرجل العظيم ذو الهمة القوية .

---

[1] ابن منظور، ص526.
[2] انظر كشف المخبّا، ص318.
[3] السيد ادي شير، مرجع سابق، ص18.
[4] المطوي، مرجع سابق، ص268.
[5] انظر: **الجوائب**، العدد الأول، 1861.
[6] انظر: **كشف المخبّا**، ص178.
[7] ابن منظور، ص16.
[8] انظر كشف المخبّا، ص134.
[9] ابن منظور، ص1026.
[10] ابن منظور، ص417.
[11] السيد ادي شير، ص71.

- **مُرسِل:** قسيس[1]، من الفعل **أَرسَلَ**، ونقول استرسل إليه أي انبسط واستانس، **والاسترسال:** الإستئناس والطمانينة إلى الانسان والثقة به فيما يحدِّثه، وأصله السكوت والثبات، **والتَّرسُل في الكلام** التوقّر والتفهم والترفق من غير ان يرفع صوته شديداً، والإرسال التوجيه[2]. كل هذه من صفات القسيس.

- **مُزر:** ذَكَرَه صاحبنا في تعداده لانواع من الطعام والشراب وبالتحديد عند ذكر **(الخَلّ)** بقوله: هو يستطر من نوع من الشجر وقيل من المُزر)[3]. وهو من الفعل **مزر:** والمِزْر والمُزرُ: نبيد الشعير والحنطة والحبوب، وقيل نبيذ الذرة خاصة[4].

- **مُسَاجلة:** المحاورة في الملاهي[5] عندهم كالموشحات عندنا. وأصل المساجلة ان يستقي ساقيان فيخرج كل واحد منهما في سجله مثلما يخرج الآخر، **والسجل** هو: الدلو الضخمة المملوءة ماء، من الفعل **سَجَلَ:** من السَجل وأسجله: أعطاه سَجلاً أو سَجلين، وقالو: الحروب سِجال، أي سَجلٌ منها على هؤلاء، وآخر على هولاء[6].

- **مسطبة:** مكان يقعد عليها[7]. من الفعل **سَطَبَ:** والمساطب سنادين الحدادين، والمَسطبة والمِسطبة، يقال للدكان يقعد الناس عليه مَسطَبة[8].

- **مُصطَرفون:** بمعنى المكتسبون[9]، من الفعل الثلاثي **صَرَفَ**، واصْطَرَفَ في طلب الكسب، ونقول **يَصطَرِفُ** لعياله أي يكتسب لهم[10].

---

[1] انظر: **كشف المخبّا**، ص216.

[2] ابن منظور، ص1166.

[3] انظر: **كشف المخبّا**، ص183.

[4] ابن منظور، ص476.

[5] انظر **كشف المخبّا**، ص21.

[6] ابن منظور، ص110-102.

[7] انظر: **الواسطة**، ص22.

[8] ابن منظور، ص142.

[9] انظر: **كشف المخبّا**، ص100.

[10] ابن منظور، ص432.

- **مطحلب:** مكان انضر من البوسكت وأبعد[1]. من الفعل **طَحلَب** وهي خضرة تعلوي الماء المزمن، والقطعة منه طُحلبة، وطحلبة الأرض: أول ما تخضر بالنبات[2].

- **مِعزَقَةَ:** هي ما يُحفر بها للبحث عن الذهب، من الفعل **عَزَقَ:** والعَزق: علاج في كسر، **والعُزقُ:** السيء الأخلاق، واحده عَزِق. ويقال: هو عَزِق نَزِق زَعِق زَنِق. **وَعَزَقَ** الأرض يَعزقُها عَزقاً: شقَّها وَكَربها، ولا يقال ذلك في غير الأرض. **والمِعزِقة والمِعزَق:** المرُّ من حديد ونحوه، مما يُحفر به، وجمعه المَعازِق، وأرض مَعزوفة إذا شققتها بفأس أو غيره، والمعِزقة كالقَدُّوم وأكبر منها[3].

- **منابير:** جمع منارة تعني المصابيح، الأضواء[4]. من الفعل **نَيَرَ:** والنّير العَلَم، وقيل: عَلم الثوب ولحمته أيضاً[5].

- **منبر:** يعني آلة الرفع، والكرسيّ الذي تلد عليه المرأة في الحبشية[6]، وهو مَرقاة الخاطب، سمي منبراً لارتفاعه وعلوه. **وانتبر الأمير:** ارتفع فوق المنبر[7].

اصطلاحات باب النون:

- **النَّضد:** السرير وما ينضد عليه، والنضّيدة الوسادة وما حشي من المتاع[8]. من الفعل **نضد: نضد:** نضدت المتاع انضده، بالكسر، نَضَداً، ونضدته جعلت بعضه على بعض في

---

[1] انظر: **الواسطة**، ص17.
[2] ابن منظور، ص574.
[3] ابن منظور، ص767.
[4] انظر: **الواسطة**، ص18.
[5] ابن منظور، ص753.
[6] انظرالواسطة، ص58.
[7] ابن منظور، ص567.
[8] انظر: **كشف المخبّا**، ص73.

وضعه متراصاً، والنّضَدُ ما نُضد من متاع البيت، وجمعه انضاد[1]. ومَنضُود في قوله تعالى: "**فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ**"[2].

اصطلاحات باب الواو:

- **وُبس:** بمعنى حسب، أو مسترذل، هذا ما يدل عليه النص في "الواسطة في أحوال مالطة وكشف المخبّا عن أحوال أوروبّا" حيث قال الشدياق: قلت هذه اللفظة ذكرها صاحب القاموس بالضم فتقال وُبس بمعنى حسب أو هو مسترذل، وأهل مالطة يبدلون سينها زايا ويكسرون أولها (وِبز) وأهل تونس وطرابلس لا يعرفونها ويستعملون بدلها لفظة بركة وهي قبيحة جداً[3]. ووردت في معجم الفاظ الحياة العامة وَبْش وهي لفظ يطلقه العامة على الشخص الذي يكون من سفلة الناس[4].

- **الوَطباء:** الوطب الثدي العظيم[5]، والوطباء عظيمة الثدي. وهي من الفعل **وَطَبَ:** والوَطب هو سقاء اللبن وهو جلد الجَذَع فما فوقه والجمع أَوطُب وقد جاء على سبيل التشبيه وكان المرأة تحمل وَطَباً من اللبن[6].

اصطلاحات باب الياء:

- **يزأطون:** يضجون ليلاً[7]، وذكرها بمعنى **يعزفون،** بقوله: ويزأطون ما يزأطون في الأعراس[8]، الأعراس[8]، من الفعل **زيط يزيط زيطاً وزياطاً:** نازع، وهي المنازعة، واختلاف الأصوات، وقيل الزّياط الصّياح، ورَجُلٌ زيّاط: صيّاح[9].

---

[1] ابن منظور، ص656.

[2] سورة هود، **الآية (82).**

[3] انظر: **الواسطة**، ص30.

[4] **معجم الفاظ الحياة العامة في الأردن**، مجمع اللغة العربية الأردني، ط1، مكتبة لبنان للنشر، بيروت، لبنان، 2006.

[5] انظر الواسطة،، ص38.

[6] ابن منظور، ص797.

[7] انظر كشف المخبّا، ص134.

[8] انظر: **الواسطة**، ص43.

[9] ابن منظور، ص7-71.

الفصل الثاني

منهج الشدياق في وضع الاصطلاح

- **تمهيد**
- **العوامل المحددة لمنهج الشدياق**
- **أساليب الشدياق في الاصطلا**
- **دلالة الاصطلاحات في مؤلفات الشدياق**
- **هدف الشدياق من "الساق على الساق فيما هو الفارياق"**
- **ما قيل عن منهج الشدياق**
- **السمات الأسلوبية عند الشدياق**

الفصل الثاني

منهج الشدياق في وضع الاصطلاح

تمهيد:

على الرغم من ان حياة الشدياق كانت سلسلة عاصفة ومتواصلة من التحدي والمواجهات مع التسلط والاستبداد في عصر كان التحدي نوعاً من الانتحار؛ إلا انه تمكن من بذر بذور الجديد في حياة الاصطلاح والمصطلحات؛ لذا هو بحق من كُتَّاب العرب القلائل الذين يعرفون قيمة الألفاظ وينزلونها منازلها، كما انه دقيق الوصف، عميق التحليل، متمرس بفن البلاغة وبدقائق القاموس اللغوي، ساهم مساهمة فعّالة في تطوير لغة منقّاة، وصقل العديد من المصطلحات الحديثة[1].

فمن خلال بحثي التمَستُ إبداع الشدياق، وتناوله ما أبدع بقوالب وقواعد محددة مُنَظَّمَة، هذه حال الشدياق اللغوي في كل ما حدّث به عن اللغة وفي كل ما ألّف من كتب، إذ انكر الركاكة وأحب الفصاحة، وقد ظهر ذلك من خلال عُكوفه على مكتبة والده يقرأ نثر البلغاء، وشعر المبدعين من الشعراء، فعرف القريب والغريب، والمانوس والشارد، والرقيق والجافي، وتلمس سر اللفظة، وسرّ الحرف من سمع وإيحاء وتركيب، حتى أدرك من كَنه اللغة ما لم يدركه معاصر.

العوامل المحددة لمنهج الشدياق:

لقد تأثر نهج الشدياق وأسلوبه في بناء مضمون خطابه وصياغة بنية مصنفاته بعاملين، هما:

أولهما: البيئة الثقافية التي نبت فيها بما تحويه من أوضاع سياسية واجتماعية ودينية، أحاطت بالأدباء انذاك وحالت بينهم وبين حرية أقلامهم في نقد الفكر السائد والبوح بآرائهم الاصلاحية[2]، الأمر الذي دفعه إلى انتحال ضروب الألغاز والتعمية والتورية في كتاباته الأولى

[1] بوجنان، رفيقة: **أحمد فارس الشدياق وجهوده المعجمية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب واللغات، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2017.

[2] المطوي، مرجع سابق، 1989.

وسيّما مصنفه (الساق على الساق) أما في (الواسطة إلى معرفة مالطة) ثم (كشف المخبّا عن فنون أوروبّا) فقد رغب فيهما عن الغموض إلى الإعراب والإفصاح عن آرائه ودعوته التنويرية للانفتاح على الغرب والابتضاع من حضارته ما يُمَكِّن الدول من النهوض والرّقي والتمدّن، وذلك عن طريق النقد والانتقاء الذي بدا واضحاً في مقابلاته بين ثقافة الغرب في مالطة وانجلترا وفرنسا، وبين حال الدولة العثمانية.

أما **العامل الثاني:** فتمثل بسعة معارفه وتنوعها، ما بين مكتبة أبيه "فان أباه قد أحرز كتباً عديدة في فنون مختلفة"[1]، ودروس أخيه أسعد، وعمله بنساخة الكتب، وقد نصحه معلمه آنذاك بتعاطي النساخة حيث أراد صرفه عن دروسه لما كان يربكه به من أسئلة، كانت له من أهم أسباب تبرّزه وتكوّنه لغوياً؛ ذلك انه "لبث على هذه الحالة مدة طويلة فاستفاد منها ما أمكن لمثله ان يستفيد من تجويد الخط وحفظ بعض الألفاظ"[2]. وقوة تحصيله للاهوت المسيحي، ودرايته بأسرار الموارنة ولغتهم التليدة، وتتلمذه على الأزهريين في مصر، وعمله مع المستشرفين أثناء رحلاته إلى أوروبّا، واختلاطه بالمجددين والمصلحين في الشرق والغرب، ودراسته الكتب الفلسفية في لغتها الأصلية بعد إجادتها[3].

أرى أنّ هذان العاملان، إضافة إلى اطلاعه على اللغات الأجنبية، والتدريس بمالطة، عززت توجه الشدياق إلى فن الترجمة الذي كان ملازماً للشدياق إما احترافاً أو رافداً ثقافياً، يلتجئ إليها كلما استهواه الإصلاح والتجديد وتطعيم العربية بما يستجد في تلك الثقافات الأجنبية من مصطلحات وأفكار. كيف لا يكون له ذلك وكلمة **(شدياق)** كما ورد في مادة **شَدَقَ** من المنجد في اللغة والأدب والعلوم من أصل يوناني، حيث ذكر لويس شيخو ان الشدياق هو الشماس الرسائلي*،

---

[1] انظر: **الساق على الساق في ما هو الفارياق**، ص91.

[2] انظر: **الساق على الساق في ما هو الفارياق**، ص86.

[3] نصار، عصمت: **أحمد فارس الشدياق قراءة في صفائح المقاومة**، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، دار الكتب المصرية، 2005، ص64.

* **الرسائلي** مفردها الرسولي، وهو عند الكاثوليك ما يصدر عن الكرسي الرسولي أي عن مقام الحبر الأعظم من مفردات وإرشادات وغيرها.

واشتقاقها من اليونانية تعني رئيس الشماسة الكبار، ثم كثر استعمالها فعمّ جميع الشماسة[1]. ومن خلال هذه المدلولات نستخلص ان لكلمة الشدياق استعمالين اثنين: أولهما ديني، وثانيهما علمي ثقافي.

وقد فتح له التجول في أقطار الأرض آفاقاً جديدة، حيث انه يانف من التقيد بما يفرض عليه فرضا ولم يستحسنه، فراح يثور على تقاليد العرب الأدبية، ويرسل كلامه في كثير من الأحيان إرسالاً من غير ما قيود لفظية أو زخارف بديعية[2]، ويبتعد عن القوالب المصطنعة، متبعاً أسلوباً سهلا يسير مع الحياة من غير تسلسل منطقي، مكثراً من الاستطراد، متنقلا من حديث إلى حديث، متقصياً جزئيات الأمور، وهو في كل ذلك يتعمق في البحث، ويورد الدقائق، وهو ساخر متهكم إلا ان تهكمه بعيد عن ذلك الأسلوب التهكمي الناعم، وعن طرائق النفوس المهذبة، ومذاهب الذوق السليم[3]. ولهذا بلغ الشدياق درجة الفن العالي فجاءت ألفاظه مشرقة بالمعاني، وعباراته حسنة الاتزان والانسجام، خالية من التعقيد والإبهام، لذا نشعر بلذة القراءة ورغبة المتابعة، وقد عمل بالترجمة والتعريب والتدريس، ووضع المصطلحات للمعاني الحديثة.

ولم تقتصر صلة الشدياق بالأدب الغربي على الإطلاع فقط، بل كان يترجم منه الكثير ليقدمه إلى قرائه في (الجوائب)، أيضاً: (ولما كان الشيخ مطبوعاً على الفكاهة، ميالاً إلى النكتة، طفق يترجم قصصاً طريفة حتى انه لم يغفل عن تهورات دونكيشوط)، فمن الطبيعي إلمامه بالتوارة إلماماً دقيقاً بعد ان قام بتصحيح ترجمتها، وفي الفارياق كثيراً ما يشير إلى قصص التوارة. فترى في مؤلفاته كثيراً من الألفاظ العربية جاء بها للتعبير عن معان حديثة إفرنجية لم تكن عند العرب[4]، وهي في الغالب تدل على حسن اختياره، ومن الأدلة على اقتداره على التعبير انه مغال، فإذا مدح بلغ ممدوحه عنان السماء وإذا هجا انزل مهجوه دركات الجحيم. وترى كتاباته على بلاغتها وحسن

---

[1] حسن، محمد عبد الغني: **أحمد فارس الدشايق**، أعلام العرب، مكتبة مصر، القاهرة، م.ن، ص3.

[2] نصار، عصمت: **أحمد فارس الشدياق قراءة في صفائح المقاومة**، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، دار الكتب المصرية، 2005.

[3] الفاخوري، حنا: **تاريخ الأدب العربي**، ط8، المكتبة البوليسية، بيروت، لبنان، م.د.

[4] خلف الله، محمد أحمد: **أحمد فارس الشدياق وآراؤه اللغوية والأدبية**، معهد الدراسات العربية العالية، 1955.

سبكها تتجلى فيها البساطة والسهولة كان كاتبها كان يكتب كل ما يمر بذهنه على غير تكلف، أو مراعاة لخطة الكتّاب قبله وهو استقلال في الرأي واعتماد على النفس[1].

هكذا يمكننا القول ان الشدياق وقف على الكتب الغربية التي وقعت تحت يده جميعاً، كما اطلّع على مؤلفات كثيرة في اللغتين الفرنسية والانجليزية من أدبية وتاريخية، وذلك بالإضافة إلى الكتب المقدسة الثلاثة: القران والانجيل والتوراة، حتى يُخيّل إلى قارئ الفارياق انه أمام كاتب عارف بكل شيء واع لكل خبر، ومما عزز مصادر الثقافة هذه خبرته الكبيرة في الحياة، إذ تقلّب في البؤس والنعيم، وعرف من الحياة حلوها ومرّها، كما انه قضى معظم حياته متنقلاً من بلد إلى بلد من مدينة إلى أخرى، فتلك السياحة الطويلة بما فيها من اطلاع على حياة مختلف الشعوب، كان لها أثر كبير في صقل شخصيته، وأتاحت الفرصة له مقارنة حياة الشعوب المختلفة بحياة الشعب العربي، وتشهد آثاره على انه كان دقيق الملاحظة، ذا عين نقادة، ما رأى ظاهرة أو عادة عند شعب من الشعوب إلا أعمل فيها منطقه، فمدحها إذا أعجبته ودعا إلى تقليدها، أو ذمها إذا لم تعجبه، وكل ذلك بأسلوبه الطريف الساخر وفكره الواعي المتحرر.

وكذلك لم يشغل بشيء كما شغلته المرأة وجمالها ومفاتنها حتى يرى نفسه اختصاصياً في هذا الموضوع، فيقول: " ولكنّ لا بد لي قبل رحيله – الفارياق– عن هذه المدينة الشريفة –دمشق– ان أرهقه وأعسره حتى يصف محاسن نسائها، إذ هو لا يحسن شيئاً غيره، فأما الكلام عن نبات الأرض ومعادنها وهوائها وعدد سكانها وعلى الأمور السياسية فليس من شانه "[2] فمجونه لا يقتصر في حديثه من الأصدقاء بل ينعكس بصدق وأمانة في فارياقة، فالكتاب طافح بالأوصاف الماجنة والفكاهة الجنسية، حتى اعتبره النقاد من عيوب الفارياق، ولم يحاول الدفاع عنه أحد في هذا المجال سوى مارون عبود، فحاول ان يرى في المجون المبثوث في كتب الأدب القديمة شافعاً للشدياق: "قد يكون حب المجون من طبعه، ولكنّ مكتبة والده التي عكف عليها صغيراً، وهي حافلة

[1] زيدان، جرجي: **مشاهر الشرق في القرن التاسع عشر**، منشورات مكتبة دار الحياة، بيروت، لبنان، 1972، 2/86.

[2] انظر: **الساق على الساق في ما هو الفارياق**، ص102.

بالكتب العربية القديمة كالكشكول والمستظرف وغيرها، قد انمت هذا الذوق، ثم عزز هذا الميل فيه النسخ والقراءة فجاء صارخاً عجاجاً"[1].

وأرى ان مجون الشدياق ومجاهرته بذلك في كتابه، تبين لنا بوضوح تام حقيقة انه كان مادياً واقعياً، فهو بعيداً عن العقائد الدينية يؤمن بما تقع عليه حواسه، فهذه المادية جعلته ينظر إلى المرأة من زاوية ضيقة في أغلب ما كتب، تطغى على الجوانب الانسانية والاجتماعية الأخرى، وصحيح انه دافع عن المرأة وطالب بتعليمها وانصافها في المجتمع ولكنّ نظرته الأساسية للمرأة تنحصر في الجنس وما يتصل به "والغريزة الجنسية عنده ملاك الحياة، فهو لا يعنيه من هذا الوجود إلا ما تدركه الحواس أما ما وراء الطبيعة فيرى البحث فيه تهليساً ومهارشة"، فهو يدلل على مضمون خطابه النقدي "الساق على الساق" بعبارة لا تخلو من المجون يرمز فيها بان الأفكار التي ساقها إلى قرائه ما هي إلا نكاح فكري يأمل المؤلف بعده من قارئه ان يحبل بها شان الجنين في بطن أمه فينميها، ثم يخرجها حية فاعلة تسعى في الواقع الذي يفتقر اليها فتصلحه؛ ومن ثم أصبح رفع الساق في الجماع يساوي فتح دفة الكتاب.

كان الشدياق مولعاً بالأدب وقد اطلع على قديمه، واسع القراءة مدمن المطالعة، تزدحم المعلومات والمعارف الانسانية لديه، حين يكتب لا يستحضر بباله غير المعنى الذي يريده، والموضوع الذي يقصد الكلام فيه، ولا يستحضر أساليب من كتبوا قبله من علماء اللغة والبلاغة فانتقد أساليبهم، يعمد إلى ربط الدلالات ببعضها، ولتحليل كلامه وما توصل اليه، وبما انه ينقل كلام الفيروزابادي في القاموس المحيط، فان الرجوع إلى كلام الزبيدي في تاج العروس من أهم ما يعتمد عليه في التحليل الدلالي لما ذكره الشدياق؛ قال المصنف[2] رحمه الله: الأبّ: الكلأ أو المرعى، أو ما تنبت الأرض، وأب للسير: تهيأ، وأبت وطنه: اشتاق، ويده إلى سيفه: ردها لسله، وهو في أباه: في جهازه، وأب أبه: قصد قصده، وأبت إبابته: استقامت طريقته.

---

[1] جبران، سليمان: **كتاب الفارياق، مبناه وأسلوبه وسخريته**، دراسات ونصوص أدبية، سلسلة كتب تصدر عن جامعة تل أبيب، 1991، ص24.

[2] يقصد الفيروزأبادي في القاموس المحيط والنص في القاموس المحيط، أب.

ثم يذهب إلى ترتيب هذه الدلالات وفق ما يراه من تقديم حكاية الصوت على غيرها، حيث يقول: " وعندي ان أول هذه المعاني أب لشيء: حركه، وهو حكاية صوت، ونحوه هب، وهف، لحركة الريح"[1].

ان دلالة الأصل عند الشدياق أو الدلالة الجامعة لهذا الجذر وما يزيد منه، هي دلالة الحركة، ومن الكلمات التي أشار اليها الشدياق تحت الدلالة الجامعة للجذؤ (أ ب) الأباب: بمعنى الماء، وهي نظير العباب، يقول: "ومن معنى القصد والاشتياق أيضاً جاء الأباب: بمعنى الماء"، ومنها الأوب: تقول: جاؤوا من كل أوب، بمعنى القصد والجهة والطريق، يقول الشدياق: ويطلق أيضاً على الطريق والجهة، تقول: جاؤوا من كل أوب، وهو على حد قولهم النحو، فانه بمعنى القصد والجهة والطريقة[2].

وفي اللسان الأب: المرعي، والأب: الكلأ، وقال الزجاج: جميع الكلأ الذي تعتلفه الماشية، وقال الأعشى:

صَـرَمْتُ ولـم أَصْـرِمْكُمُ وكصـارِم أخّ قـد طَـوى كَشْـحاَ، وأَبَّ لِيَـذْهَبا[3]

وأَبَبْت أوُب أَباَ: إذا عزمت على السير وتهيأت، وأبّ: إذا حَرَّك، والأبُّ: النزاع إلى الوطن، وأبّ يده إلى سيفه: ردها إليه ليستله، وأبَّت أباه الشيء وأبابته: استقامة طريقته، والأباب: الماء المسرب[4].

وهو لا يذكر المشتقات باطراد وترتيب، فيخلط الأفعال بالأسماء والأصول بالمزيدات، والأولى تمييز بعضها من بعض[5]، وربما ذكر في أول المادة أحد معاني اللفظة ثم ذكر باقيها في آخرها، ففي أول مادة قعع ماء وقعاع بضمها، شديد المرارة، ثم ذكر واقع القوم حفروا فهجموا على ماء قعاع ثم ذكر القعقاع، والقعقاع والقعقع وقعيقعان كزعيفران جبل بانهواز (اسم جبل في الهند)

[1] انظر: القاموس المحيط، ص32.

[2] انظر: القاموس المحيط، ص33.

[3] ديوان الأعشى، ص115.

[4] انظر: ابن منظور (أ ب).

[5] انظر: **الجاسوس على القاموس**، ص275.

في حجارته إلى ان قال وقعه كمده اجترأ عليه بالكلام وهكذا تراه يقدم المضاعف الرباعي على الفعل الثلاثي، كما في: بلل وتلل وحلل ونظائرها مما لا يمكن استيعابه، في أول دجج؛ دج دب في السير والبيت وكف وفلان تج ثم بعد ذكر اسود دجدج ودجاجى وليل ديجوج ودجداجة وبحر دجداج وناقة دجوجاة، ووتدجدج أظلم كدجدج رجع إلى الثلاثي فقال: والداج المكارون والأعوان والتجار.

وفي اوائل مادة **حطط استحطه** وزره سأله ان يحطه عنه وفي آخرها واستحطنى من ثمنه شيئاً استنقصنيه، في ذهب الذهب البُر، وقال الذهب محركةً مح البيض وهنا فائدة يعز علي اغفالها وهي ان الشدياق قال وذهب كفرح وذهب بكسرتين لغة هجم في المعدن على ذهب كثير فزال عقلة وبرق بصره، وفي طبب؛ الطبطبة صوت الماء وصوت تلاطم السيل، كما في ضرب ضربه يضربه وهو ضارب وضريب وضروب وضرب ومضرب كثيرة ولم يفسره ثم قال وهو يضرب المجد يكتسبه ويطلبه وقال قبلها اضطرب تحرك وماج وطال مع رخاوة، ورجع فيها الي الثلاثي وجاء مضطرب العنان منهزماً، وقال في أول مادة المضرب والمضراب ما ضرب به، والضرب الفسطاط العظيم، وفي مادة برق؛ برقت المرأة تحسنت وتزينت والإبريق المرأة الحسناء البراقة، والبراقة المرأة لها بهجة وبريق، والبريق التلألؤ، وابرقت المرأة عن وهها ابرزته[1].

أساليب الشدياق في الاصطلاح:

أوضح صاحب الفارياق انه يعمد إلى أسلوب التضمين والإبدال والرموز بحروف أفصح عن دلالاتها في كتابه "منتهى العجب في خصائص لغة العرب" الذي احترق باحتراق منزله في استنبول، ونَبّه كذلك إلى استخدام بعض الألفاظ المهجورة ليخفي وراءها دلالة مشتقة منها، وصرف أذهان الساسة ورجال الدين عن مضمونه المتبل بالنقد والتمويه ليستر ما حواه متن الكتاب من آراء يخشى الإعراب عنها بأسلوب المقال المرسل، وان حديثه عن النساء وأحوالهن وحركاتهن في المخادع لم يقصد به الفحش، بل اتخذ منه رموزاً للتعبير عن دلالات نقدية في الفكر والسياسة والدين، إذ إنه حمَّل على رمز المرأة قضايا عصره وهمومه ونقده وآراءه الإصلاحية؛ وهذا بات

[1] انظر: **الجاسوس على القاموس**، ص248.

واضحاً جليا من عنوان كتابه "الساق غلى الساق فيما هو الفارياق" فساقا المرأة كدفتي كتاب الحياة لا يمكن النفوذ إلى رحمها إلا بقراءة ما بينهما، أما الفارياق فمنحوت من اسمه (فارس الشدياق) ويعني انه الفارس الحاذق القادر على فضح المستور والنفوذ للجوهر، وقد وصف المرأة بانها فارياقية أي بنت من بنات أفكاره[1].

ونستطيع ان نرى اجتهاده بوضوح وتدقيقه العلمي، فانه قلما يقرر حكما إلا بعد ان يتضح له صوابه بالمراجعة الشاملة والاستقراء الراهن، على انه لا يتقيد بالنقل فقط، بل يستعمل الاستدلال العقلي، ومن أمثلة اجتهاده تصويبه مثلاً للمصطلح (اقتطف)– قال: "لم أجد في كتب اللغة من كثرة استعماله، وأغرب من ذلك خلو أساس البلاغة للزمخشري من مادة قطف بالكلية، ثم وجدت أبا جعفر الرعيني صنف كتاباً سماه " اقتطاف الأزهار" فالشدياق يقرر صلة هذا الفعل وان إهماله من قصور المؤلفين"[2].

دلالة الاصطلاحات في مؤلفات الشدياق:

إذا ما أردنا دخول جنة الشدياق (الساق على الساق فيما هو الفارياق)، حيث يتجلى في هذا الكتاب أدب الشدياق في أحسن صوره، ويبرز أسلوبه في أكمل فنونه، وأجمل صفاته، صممه بحيث جاء سيرة لحياته أو ما أطلق عليه حياة الفارياق وترجمة الانسان لنفسه في ذلك الزمن، يكتظ بهذه الاصطلاحات في مواضع متفرقة منه، وفيه أودع أفكاره في الانسان والدين والمرأة والمجتمع والسياسة بأسلوب يقرب من التورية والرمزية[3]، يختار الألفاظ والصياغة بأسلوب تجعله واضحاً مرسلاً، مرتب الفكرة مهتماً بالمعنى، فقال: " فأما إذا تعنت على أحد بكون عبارتي غير بليغة، أي متبلة بتوابل التجنيس، والترصيع، والاستعارات والكنّايات، فأقول له انه لما تقيدت بخدمته، في انشاء هذا المؤلف لم يكن يخطر ببالي التفتزاني، والزمخشري، والآمدي، وابن المعتز، وابن نباته، وانما كانت خواطري كلها مشتغلة بوصف الجمال ولساني مقيداً بالإطراء على من انعم

[1] نصار، مرجع سابق، ص66.

[2] المقدسي، **انيس: الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة**، منشورات دار العلم للملايين، بيروت، 1963، ص174.

[3] ياغي، هشام: **النقد الأدبي الحديث في لبنان**، ج2، دار المعارف للنشر، القاهرة، مصر، 1968، ص85–92.

الله عليه بهذه النعمة الجزيلة، وبغبطة من خوله الله عز وجل عزة الحسن وبرثاء من حرمه منه، وفي ذلك شاغل عن غيره، على اني أرجو، ان في مجرد وصف الجمال من الطلاوة والرونق والزخرفة ما يغني عن تلك المحسنات، استغناء الحسناء عن الحلي ولذلك يقال لها غانية"[1].

أعتقد هنا ان الشدياق اتخذ من اللغة والمرأة إطاراً ليقول كل ما يرغب؛ فهو عاشق لهما، فجميع ما أودعه فيه مبني على أمرين اثنين: أحدهما أبرز غرائب اللغة ونوادرها، والأمر الثاني ذكر محامد النساء ومذامهن، واصفاً حياته، متنقلاً متقلباً في الأحداث، يسرد ويخاطب بأسلوب طبيعي، ويتعارج أحياناً، كل هذا وقافلة القصة الفارياقية سائرة في سبيلها كنهر يلتوي هنا وهناك ويرويك من عذوبته.

وفي صفحاته يستطرد في سياق حديثه عن اللغة فيجري جداول من تعابير متشابهة، أو من ألفاظ مترادفة، أو متقاربة المعاني، تُصوّرُ تارة أصواتاً مثل قوله في الصفحة العاشرة "وأمامهم **الجاثليق** الأكبر"[2] وهم يضجون ويعجون، ويجأرون وينعرون، ويلجبون ويصخبون، ويزأطون ويلغطون، وتارة يورد ألفاظاً تفسر أجناساً من المعاني العلمية أو التاريخية أو وصفاً لجمال المرأة كقوله أيضاً في الصفحة المئتان والواحد وثلاثون وما بعدها من الساق "امرأة وضيئة، وهيئة، ومخبأة، وخنبةٌ، وخرعوب، وشطبة، وعجباء، وقباء، وكاعب، ولعوب" ، ونقيس على ذلك مئات من الألفاظ في معاني الرياض، والسلاح، والآلهة، وأسماء الرياح، والرياحين، والطيوب، والنبات، والأمطار، والأثواب، والأصباغ، يشوقنا إلى معرفة معانيها، ويوقفنا عند تفسيرها فترة، ثم يعود بنا مرة أخرى إلى سيرة الفارياق بعد ان يكون قد امتحن صبرنا، ودفعنا للضحك في سرنا، فنذهب معه حيث يريد بعد ان أثار فينا فضولاً إلى معرفة ما لا يمكن ان نعرفه إلاّ من حديث الفارياق الدسم المُمَلح، فنرى الفاظاً دفينة في نواويس الألفاظ العامة، من زمان بعيد يبعثها الشدياق فينفض عنها غبار القبر لتأخذ مكاناً لائقاً.

---

[1] انظر: **الساق على الساق في ما هو الفارياق**، ص12.

[2] انظر: **الساق على الساق في ما هو الفارياق**، ص8.

ويعمد إلى المعنى الذي يريده في وضوح ودقة وفهم تام لدلالات الألفاظ على المعاني، وفي تجنب للصناعات اللفظية التي كانت شائعة في عصره، فهو من القلائل الذين يعرفون قيمة الألفاظ في مواضعها، وينزلونها في منازلها، فلا يبهرج، ولا يلف، ولا يُغمِض، ولا يبهم، ولكنّه يؤدي لك المعنى في إشراق ووضوح واستقامة ودقة. حيث انه يؤمن بان الإلتجاء إلى الصناعات والمحسنات وزخارف القول هو إضاعة للمعاني، فوق انها تشغل القارئ بظاهر اللفظ عن باطن المعنى، والمعاني الجياد تستغني عن الطلاء والزخرف كما تستغني الحسناء عن الحلي[1]. وفيه ضرورة التحلي بالصبر والتجمل بالاناة والتزين بالفطنة ليتسنى للقارئ حل رموز عباراته التي لا تخلو سياقاتها مما يعينه على إزالة اللبس والغموض، فعباراته مرمزة بحروف ونقط تحمل دلالات مغايرة لظاهرها لا يفقه معناها إلا من يمعن النظر فيها، وأوضح ان لغة خطابه ممعنة في الذاتية ورغم ذلك لا يصعب فهمها على الفطن الأريب، كما أفصح عن تعمده التعمية والتشويش في صياغة آرائه حتى لا تبطش به أيدي الجامدين والمتعصبين كما فعلت بأخيه أسعد؛ وذلك بإيراد عشرات المترادفات للفظة واحدة، أو الإسهاب في شرح الدلالات المتشابهة، أو يأتي بألفاظ ليس لها معنى معجمي ويريد من ذلك ضرب بعض الأمثلة لإبدال الحروف منها "الكعثب والكثعم"، ذلك فضلا عن استخدامه بعض الألفاظ الكرشونية*.

وكباحثة أعتقد ان هذا النهج المتبع من التعمية والإلغاز هو الذي حمى كتابه من الحرق والتزييف، أو المصادره، وان ما به من تقعر لفظي سيصرف عنه أرباب الصنعة والبلاغة، وما يحمله من فحش وترخّص في وصف النساء سوف يدفع رجال الدين إلى احتقاره، الأمر الذي يصونه سليماً إذا ما قصد اليه صاحب النظر وربيب العقل، بالرغم من ان هذا المنهج يبعد عنه العوام وكذا رجال السياسة، إلا انه يجعل منه بضاعة راكدة لا تعود بالربح على صاحبها أو بائعها، وعلى ذلك يجب النظر إلى ما تحويه فصوله من مداهنة أو تملق لبعض الشخصيات من باب

[1] ياغي، مرجع سابق، ص85.

* **الكرشنة:** كتابة أحرف عربية بأحرف أجنبية أو بالعكس. ويؤكد مارون عبود ان الشدياق كان يجيد الكتابة بالكرشونية، وانه كان يستخدمها في مراسلة أهله، أو كتابة بعض العبارات التي يريد ان يخص بها شخص بعينه لا يريد الإفصاح عن اسمه.

التعمية أيضاً، فمن أولى من يصل إلى حقيقة متن الكتاب ويفضح مستوره ان لا يبوح بما فيه، أو يتهم صاحبه بالكفر فيهيج عليه رجال الدين وأصحاب السيادة فينكلوا به.

هدف الشدياق من "الساق على الساق فيما هو الفارياق"

أعتقد أن جُلَّ هدف الشدياق من هذا الكتاب (أي الساق) التحريض على النهضة، والثورة على ما حواه الكتاب المقدس وتعاليم الكنّيسة من إفك وضلالات، والتدرج في تنوير الجمهور ليفيقوا من غيّ أصحاب العمائم والتمائم، الذين يعمدون إلى التضليل للحفاظ على مناصبهم. وها هي الأبيات التي ساقها للتعبير عن هذا المغزى:

هـــذا كتـــابي للظريـــــف ظـــريفا ... طلـــق اللســـان وللســـخيف ســـخيفا
أودعتـــه كِلمـــاً وألفاظـــاً حلـــت ... وحشـــوته نقطـــاً زهـــت وحـــــروفا
وبداهـــــة وفـــكـــاهة ونزاهـــــة ... وخلاعـــــة وقـــــناعة وعزوفـــا
كالجســـم فيـــه غيـــر عضـــو تعشـــق ... المســـتور منـــه وتحمـــد المكشـــوفا
فصـــلته لكـــنّ علـــى عقلـــي فمـــا ... مقيـــاس عقلـــك كـــان لـــي معروفـــا
قعرتـــه بمحـــافر[1] الأفكـــار كـــي ... يســـع الكـــلام وســـمته تـــجويفـــا
لفقتـــه وحصـــفته[2] بيـــدي فقـــل ... نعـــم الكتـــاب ملفقـــاً مخصوفـــا[3]
أفرغـــت فيـــه كـــل حـــبر راقـــه ... ولـــه بريـــت مـــن اليـــراع[4] ألـوفـــا[5]
وكأنـــــما بيـــدي قـــد نمقتـــــه ... حتـــى أتـــى مســـتحكماً مرصوفـــا[6]
ألّفتـــه والليـــل أســـود حـــــالك ... فلـــذلك جـــاء مُســـخّماً مسجوفـــا

وعند قراءة بعض موضوعاته عن الذوق والموسيقى وأخلاق العلماء والتمدن أو بعض فصول من رحلتيه إلى مالطا وأوروبّا يُخّيل الينا اننا نقرأ فصلاً من كتاب مقدمة ابن خلدون، فنلتمس الدلالة الحقيقية للكلام، وسلامة المقدمات المفضية إلى سلامة النتائج، والتسلسل المنطقي،

---

[1] المحفر: هو آلة لحفر الأرض والمراد: البحث عن الجوهر من الفكر وباطنه وليس الظاهر منه.
[2] حصفته: أي نقيته.
[3] مسجوفا: أي المستور بثوب ثقيل، والمراد: انه عني بصياغته ليأتي ملغزاً ومرمزاً.
[4] اليراع: هو القلم، وألوفا جمع ألف.
[5] الوفا: البقاء، والمراد: ان ما به من من آراء سوف تضيء سماء الفكر شان الحكم الخالدة.
[6] مرصوفا: مستوياً ومنتظماً.

والبعد عن رصف العبارات، والحشو والتكلف، والأهم هنا هو صحة اللغة وعربية التراكيب، هاجم الصنعة والمحسنات عامة، والسجع خاصة، وسخر من الأساليب، ومن النقد في زمانه، وتكلم شيئاً حول بناء القصيدة العربية، وان لم تخلو كتابته مع هذا كله من صنعة ومحسنات وسجع، والإتيان ببعض أساليب انتقدها.

في التمدن، يقول: "لا يخفى ان لفظة التمدن مأخوذة من المدينة، والمدينة مشتقة من (مدن) بمعنى أقام، على القول الأصح، وان كان صاحب القاموس قد اضطرب فيها، فجعلها مرة من (أدن) ومرة من (مدن)[1]. وكيف كان فان مرادف التمدن في اللغات الافرنجية من معنى المدينة، وهو عندهم في الأظهر عبارة عن استجماع كل ما يلزم لأهل المدينة من اللوازم البدنية والعقلية، قولهم مثلاً هذا رجلاً مُتَمدِّن، ينزل منزلة قولنا: مُتَأَدِّب، كَيِّس، خَيِّر، وما أشبه ذلك، ومع بلوغ هذه اللفظة عندهم إلى أقصى مدى الشهرة، وجريها على الألسنة والأقلام، لم يزل عليها ظلام الالتباس والابهام، فان كل صاحب صنعة يظن ان وجود صنعته بخصوصها هو المراد من التمدن، فإذا كان أحد المصورين مثلاً يذهب إلى بلاد ولا يجد فيها أهل حرفته، يحكم بان تلك البلاد غير متمدنة، وهكذا، وضد التمدن عندهم هو الحالة الهمجية وهي الخالية من الترتيب والنظام[2].

وأما المجتمع فقد شمل في كلامه عليه الشرقي والغربي فرأى قبل كل شيء ان العلم والتعليم متوفران في البلدان الأجنبية فأراد مثل ذلك في الشرق وراح يلفت النظر إلى الجهل المخيم على العقول في بلاده، ودون لأبناء بلاده في أخبار رحلاته ما رأى في الغرب ليطلعهم على كل غريب طريف، وهكذا أتى على تاريخ البلاد الأجنبية وجغرافيتها، ووصف سكانها بأمزجتهم وطباعهم ومواهبهم الطبيعية، وعوائدهم في حسناتها وسيئاتها ليعرف ذلك قومه ويذهبوا في المعرفة في اتخاذ الحسن وتجنب الرديء[3].

---

[1] انظر: **الجاسوس على القاموس**، ص302.

[2] ياغي، مرجع سابق، ص120.

[3] نصار، مرجع سابق، ص87.

نلتمس عنده بكل ما سبق دقة الوصف، وعمق التحليل، وبراعة التصوير والتمثيل وخاصة حين يصور لك المعنويات بالمحسوسات، ولقد بلغ من دقة وصفه انه يصور لك الأمور الصغيرة الجزئية فنشعر مع الدقة بقيمتها وخطرها، وانه يستشف لنا ما وراء الظواهر إلى أعمق المعاني، بقوله: "وللنساء زهو وعجب إذا مشين أكثر من زهو الرجال، فترى المرأة تخطو كالعروس المزفوفة إلى بعلها وهي ممسكة بطرف الوشاح باليد اليسرى، وبطرف غطاء رأسها باليمنى، فتكون على هذه الحالة أشغل من ذات النحيين". وما حلل به الكذب وقسمه إلى انواع، منها الكذب النيء المائع (أي طُبِخَ ولم يَنضُج)، والمطبوخ الناضج، والمتبل الحريف المحرق، ويمضي الشدياق في استحضار أمثلة عجيبة من انواع الكذب الأخرى فتدهش لهذه الدقة والمتابعة والتحليل الذي لا يحيط به إلا ذكي واع، فيقول:" فالكذب النيء المائع ذلك كان يعدك الانسان بالحضور في الساعة الفلانية ثم يخلف. أو يعدك بقضاء حاجة وفي قلبه ان لا يقضيها، أو ان يقول لك قد أطريت عليك البارحة عند فلان فهو يبلغك السلام ويدعوك إلى منزله فإذا سرت اليه وجدت الأمر بالعكس....".

وراح ينقل في جوائبه الطريف من الأخبار العلمية المنتشرة في الغرب ويطلع قومه على الاكتشافات الحديثة، إذ جاء الشدياق إلى اسطنبول في ظروف مواتيه أمام طموحه، وقد حفل جو العاصمة بصراع سياسي عنيف ومتعدد الأطراف كان من شانه ان يفتح الفرص لصدور الصحف، وقد انبثقت الجوائب عن هذا الجو الولود، واستفادت من كل ما فيه من زخم، ومهما نقول في إقدام الشدياق وتضحياته وبذله، ووصوله إلى حد الإملاق في تحمل أعباء الجريدة، فان الجو كان يهيء للمشروع الصحفي ظروف التغلب الدائم على الصعوبات، وفي صفحات الجوائب دلائل على نزعات وميول عند صاحبها توحي باحتمال ان يكون بينه وبين بعض الجهات ارتباطات وثيقة، وقد كادت تكون الجوائب مرادفة لاسم الشدياق، على صفحاتها انعكست شخصيته، وفي مقالاتها وبين سطورها ظهرت آراؤه، فحشد الأخبار الخارجية دون تنسيق، وسرد الأخبار الداخلية دون تبويب، ومزج الطرائف بالأحداث اليومية وبالانباء السياسية في حوادث شتى، وفقدان التوازن في ترويسة الجريدة، وفيها برز ترسله في السهل والممتنع، وأدب المقالة الصحفية، وفيها اشتهرت قدرته على

الترجمة ووضع المصطلحات الجديدة للمستحدث من المعاني والاختراعات، وبها شاعت أفكاره كداعية تمدن واصلاح وفيها أخذت جدلياته وحملاته الطنانة مداها[1]:

ما قيل عن منهج الشدياق:

يبدو ان نهج الشدياق في الكتابة الملغز منها والواضح كان من أهم العوامل التي دفعت إلى اتهامه بالسطحية، ذلك ان صاحب الفارياق كان يسوق آرائه على غرار الشذرات أو الأقوال المأثورة، فنجده على سبيل المثال يتحدث عن الطبقية، وتحريف نصوص التوراة على لسان شخصيات اختلقها بأسلوب رمزي، ويتحدث عن منهجه في الرمزية خلال منظومة شعرية معقدة التراكيب، ونخاله على صفحات الجوائب لا يلتزم بوحدة الموضوع الذي عنون به مقالاته، فخلال تناوله عن اللغة يعرج إلى أمور السياسة، والنقد الاجتماعي، وقضايا التعليم، ونألفه في حديثه عن مالطة أو فرنسا أو انجلترا يقابل بين الثقافتين الغربية والشرقية، ويضع بين السطور خطته الاصلاحية، ودعوته للحرية، ووجهته في التثقيف، والتنوير، والارشاد الرامية إلى توعية الرأي العام، وقد نزع إلى ذلك لوعيه بخطورة آرائه إذا ما صرّح بها في سود الصحائف؛ لذا عدل عنها وآثر حمل بيض الصحائف التي تحوي فلسفته في المقاومة[2].

ومن خلال بحثي على اصطلاحات الشدياق، وما أبحر فيه من علم الاصطلاح والمفردات، من تعريب، وتوليد، ونحت وترجمة، ظهر منهجه الواضح المتمسك بالأسلوب العربي الذي يعمد إلى ضم الكلام بعضه إلى بعض، وظهر حرصه الشديد بالالتزام بما يعتبر من محاسن العربية ومزاياها البيانية بقوله المخبّا: "لا حمق أكثر من ان يترجم من لغة إلى أخرى بعين الألفاظ والتراكيب إذ لا يتصور بالبال ان لغة تطابق أخرى في التعبير"[3]. وعلى ذلك كان احساس الشدياق نفّاذ يشاركه فيه من جاء قبله وبعده، حيث إن الترجمة خيانة للمعنى الأصلي لان المترجم مهما أوتي من القدرة والبراعة والبرز في اللغتين لا يقدر ان يؤدي نفس المعاني من لغة إلى أخرى

---

[1] الصلح، عماد: **أحمد فارس الشدياق آثاره وعصره**، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، 1980، ص91.

[2] نصار، مرجع سابق، ص14.

[3] انظر: **كشف المخبّا**، ص124.

تختلفان أساليب وطرق أداء. وبما أسهم الشدياق للعربية، كان بحق من الرواد الذين أطلعوا القارئ العربي على ثقافة الغرب وبما يجدّ عنده من جديد سواء كان في السياسة أو العلوم أو الآداب..، حتى اصبحت أعماله ومؤلفاته وابداعاته ذات ضرورة لمثقفي ذلك العصر، وعنواناً للتجديد[1].

هذا قليل من كثير أسهم به الشدياق في نقل الألفاظ الحضارية وقد تعرضت كل الكتب التي درست الشدياق إلى هذا الجانب من جهد الشدياق المترجم، فهو ذو طاقات فنية كبيرة فهو محدث لا ينضب له معين وقصاص ممتع القصص ومحاور لبق، ومحلل نفساني بعيد النظرة، ولغوي قدير لا تعصيه لفظة، مهما تأبدت، ولا يجري على قلمه معنى إلا لفه لفاً وعبر عنه أدق تعبير، فهو سيد معناه وسيد تعبيره يتكم في غير حدود ولا سدود ويسعى إلى هدفه في غير تخطيط ولا قيود، واللغة عند الشدياق هي بنت الحياة، لم تنشأ دفعة واحدة، بل تنمو وتتطور، بقوله: " ان اللغة كغيرها من الصنائع والموضوعات البشرية لا يحدث شيء منها تاماً كاملاً من أول وهلة، ولكنّ على التدريج"[2]. واللغة عنده بمنزلة المتكلمين، لا يمكن لها ان تعيش وحيدة، دون ان تختلط بغيرها، وانه من هنا تدخل عليها ألفاظ غير معهودة سابقاً[3].

ولما كانت اللغة جسماً حياً للأدب، كانت للعبارة اللبنانية الفارياقية ميزات خاصة لتشكيل المعنى واللفظ، فاصطلاحات الشدياق تأثرت بنواح عدة منها الأدبية، إذ كان يعلي من قيمة العقل في الاجتهاد اللغوي ولا يرى التقيد بالنقل فقط فلم يقتصر على باحث ولا متأخر في الزمان ما دام العقل، فقد جمع في اللغة بين الحفظ والرواية وبين الدرس والدراية[4]، وعليه ظهر مخزونه اللغوي وثروته الأدبية في (الفارياق) و(الجاسوس على القاموس) و(سر الليال) بالإضافة إلى الكتب التي اعتمدها بالدراسة، أما الناحية الاجتماعية فقد كانت بدون أدنى شك انعكاساً للسياسة التي تفرض اقتصاداً معيناً يؤثر بالغ التأثير بالحياة الاجتماعية، فقد كانت الأرض الصالحة للانتاج ملك الاقطاعين الفرعيين من مقدّمين وشيوخ، أما الصناعة قال عنها الشدياق " اني أرى جسمي كل يوم

---

[1] المطوي، مرجع سابق، ص294.

[2] انظر: **سر الليالي في اللقلب والإبدال**، ص25.

[3] خلف الله، مرجع سابق، ص126.

[4] حسن، محمد عبد الغني: **أحمد فارس الدشايق**، أعلام العرب، مكتبة مصر، القاهرة، م.ن، ص141.

في ذبول، ونفسي في انقباض ولو كنت عرفت من قبل ما أصير اليه لما سلكت هذه الطريقة، غير ان أبي وأمي فقيران، وخشيا ان أكون من ذوي البطالة والتعطيل، إذ لا صنائع نافعة في بلادنا يمكن للانسان ان يتعلمها ويعيش منها"[1]. كان في أسلوبه عالماً، فهو في رحلته أديب امتزجت في أسلوبه الذات بالموضوع، والانفعال بالعلم، إذ يتجلى ذلك بالفقرات التي وصف فيها ضمن حقائق علمية واحصائيات مختلفة مواقف ذاتية مثل غربته في أوروبّا، وموت ابنه، وحسرته على تأخر بلاده، وسخطه الشديد على الغرب لما وجد فيه من لا أخلاقيه وعادات خالفت ما عرف عنه قومه في الشرق[2].

السمات الأسلوبية عند الشدياق:

ان من أبرز ميزات الشدياق في رحلته اعتماده على مبدأ المقارنة، فمن خلاله يصبح بمقدورنا الدراسة الدقيقة لانماط الشعوب وخصائصها تبعاً لبيئاتها ولغاتها وعاداتها التي اكتسبتها عبر القرون حتى صارت خصيصة من خصائصها تختلف بها عن بعضها البعض، ومن خصائص مقارنات الشدياق انها نابعة في الغالب من مواقف ذاتية لانه يتخذ من نفسه بؤرة لإصدار الأحكام وإطلاقها، وهي كذلك تطول وتتعدد، وتتنوع لتشمل ميادين عدة في الزراعة والبناء والمساكن، والطعام والغناء... الخ[3].

من هذه المقارنات يستطيع القارئ ان يستشف ذكاء الشدياق وقدرته على الجدل والحجاج وتنبهه لدقائق الأشياء، وقوة الملاحظة التي اكتسبها من سفره الطويل والمعاشرة المديدة لمختلف الطبقات الاجتماعية، جنباً إلى جنب مطالعته مراجع كثيرة من كتب وصحف وغيرها. فكل هذا أسبغ على أسلوبه واقعية في التصوير حتى " تمكن بما تمتع به من ذكاء وقوة انتباه وملاحظة ان ينسخ صورة هذه الحياة نسخاً يكاد يماثل تمام الماثلة حياة البلدين (فرنسا وانجلترا) في كثير من دقائق التفصيلات فيها"[4]. لقد أيقظ الشدياق ألفاظاً وجعل فيها روحاً وحياة فكان مبدعاً اشتقّ وعرّب

---

[1] انظر: **الساق على الساق في ما هو الفارياق**، ص76.

[2] المطوي، مرجع سابق، ص377.

[3] المطوي، مرجع سابق، ص379.

[4] حسين، حسني محمود: **أدب الرحلة عند العرب**، الهيئة المصرية لشؤون المطابع الأميرية للنشر، القاهرة، 1976، ص235.

ونحت حتى يواصل طريقه في ميدان اللغة، لذلك وصفه صوايا قائلاً: "ما زال الشدياق قائداً وسيداً ضخماً من سادة البيان العربي"[1].

كذلك من سمات أسلوبه الاستطراد، وهو أوضح وأكثر في الكشف منه في الواسطة بالرغم من تعهده بالمساواة بين اللفظ والمعنى في قوله مخاطباً القارئ: "وأعده وعد من يراعي قديم الصحبة، ويحفظ أكيد القربة، بأني أصف له باريس عند استقراري فيها أتم وصف من دون إسهاب ولا حذف، فاني جعلت هذه الرحلة مرتبه على الأوقات وأخليتها من الاستطرادات"[2]. وهنا يتأكد لنا جنوحه إلى الاستطراد عندما نراه يكثر منه اختياراً لا اضطراراً، حتى ان هذه الاستطرادات تبعدنا عن أجواء الرحلة لتقدم لنا فوائد ينقلها من الكتب والصحف وهي من قبيل الثقافة العامة لمن يقرأ، والثقافة الواسعة للشدياق.

وبالرغم من كل هذا الاستطراد الي يمثل علامة الإسهاب والتفصيل فاننا نجده أحياناً يتخلى عن ذلك في سبيل الاختصار والتلميح، كما قال عن القصر الامبراطوري في باريس "فإذا لم تقصد هذه الحديقة لتسرح ناظرك في محاسنها فذلك دليل على فساد مزاجك"[3]، هو يذكر مثل هذا دون ان يبين محاسنها في نفسه ولا الأسباب التي جعلته يقول مثل هذا القول[4].

وأعتقد هنا انه لا بد ان يكون لعنصر العاطفة أثر قوي في تشكيل قوالب الألفاظ وتوليدها، "عاطفة صادقة في نقمة الفارياق على من آذوه، وفي حزنه على من فقد من ذويه وولده، وفي عذوبة كلامه إذا تيمه الحب، أو فارق الحبيب"[5].

وكذلك "لا نغفل مادة العقل في ذات الشدياق وفي أدبه"[6]، وهنا أقول ان ذلك وفرّ له أفكاراً وتأملات جعلته بارعاً في تفسيره المنطقي للألفاظ ليعطي كل لفظ حقه ومستحقه.

---

[1] صوايا، مرجع سابق ص52.

[2] انظر: **الواسطة في أحوال مالطة وكشف المخبّا عن أحوال أوروبّا**، ص215.

[3] انظر: **الواسطة في أحوال مالطة وكشف المخبّا عن أحوال أوروبّا**، ص342.

[4] حسن، محمد عبد الغني: **أحمد فارس الدشايق**، أعلام العرب، مكتبة مصر، القاهرة، م.ن، ص96.

[5] صوايا، مرجع سابق، ص115.

[6] صوايا، مرجع سابق، ص114.

كما وبدا القص هو أيضاً الأسلوب الذي بدا أثره واضحاً في رحلة الشدياق، وقد أضفى ذلك عليها متعة لما في الأسلوب القصصي من سرد وتشويق، واطراح للجفاف العلمي عند سوقه معلومات تاريخية وجغرافية وتاريخية وغيرها. إلى جانب انه لم يكتف في أسلوبه بما سبق فقط، وانما شاع فيه روح الفكاهة والسخر الناقد العابث، وأحياناً أرى يستعين ثقافته النحوية للتفكه، قال عن موت الملكة ماري لما استرجع الفرنسيون ميناء كالي: " فلما بلغها الخبر أظهرت من الحزن الشديد ما قيل انه كان سبب موتها، وقالت أموت وفي قلبي اسم كالي مكتوباً، فكانت كالي عندها اخت حتى عند الفراء"[1]، وفي هذا كله تظهر السلاسة والمتانة معاً، فلا تعقيد ولا ابتذال، فقد صاغ تراكيبه في فقر مستقلة تطول وتقصر حسب الأهمية[2].

وقد أورد عنه محمد يوسف نجيم قولاً: (وأعتقد ان الشدياق لو لم تصرفه السياسة والصحافة، عن الإبداع الأدبي، كان بإمكانه ان يكتب القصه، بشروطها النقدية الحديثة، فيكون انذاك البداية الموفقة لهذا اللون من الأدب عندنا)[3]. وفي الساق فصول يكان يكون كل واحد منها نواة طيبة لأقصوصة فنية، وقد افتتح فصولا عديدة بأسلوب حي رشيق ونشرها في جريدة الجوائب، وهو يفتتح هذه الفصول بعبارة واحدة في الجميع وهي (من الناس...) وهذه النماذج تعد خطوة نحو خلق الشخصيات القصصية الحية[4].

وهذا ما جعل اصطلاحاته تستمر وتستعمل أسلوبه القصصي، فكتب ما كتبه عنه السابقون، أمثال (المقدسي في الفنون الأدبية وأعلامها، ومارون عبود في صقر لبنان، ومحمد يوسف نجميم في القصة في الأدب العربي الحديث، والسندوبي في أعيان البيان، وفي أعلام الصحافة العربية لابراهيم عبده) عن الأسلوب القصصي[5].

وتبرز لدى الشدياق بعضاً من السمات الأسلوبية الخاصة منها:

---

[1] انظر: **الواسطة في أحوال مالطة وكشف المخبّا عن أحوال أوروبّا**، ص71.

[2] المطوي، مرجع سابق، ص383.

[3] نجيم، محمد يوسف: **القصة في الأدب العربي الحديث**، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1952، ص231.

[4] نجيم، مرجع سابق، ص232.

[5] خلف الله، مرجع سابق، ص173.

- **أولاً: الفصول الفارغة:**

لقد مال الشدياق إلى اللغة وأحبّها ليجعل لنا فيها تراثاً ضخماً خلّفه وراءه، ذلك التراث الذي يتمثل في الواسطة في أخبار مالطة، وفي كشف المخبّا عن فنون أوروبّا، إلى غير ذلك من تلك الفصول الفارقية التي جاءت في الساق على الساق أو في كتابه سر الليالي.

والمقصود هنا بذلك ان الشدياق يورد الفصل أحياناً فارغاً يملأه بالنقط، أو يكتفي من الفصل بكلمة أو عبارة قصيرة ثم ينتقل بعد ذلك إلى فصل جديد؛ فمثلاً يقول في الفصل السادس: في لا شيء.

(قد كنت أظن اني تركت الفارياق وأخذت في وصف مصر أستريح فإذا هو هي أو اياها، فينبغي لي ان أمكث في ظل هذا الفصل الوجيز قليلاً لانفض عني غبار التعب ثم أقوم ان شاء الله تعالى). ومن الجدير بالذكر ان هذا الفصل الذي سماه (لا شيء) يتوسط فصلين هما الخامس والسابع ويتناول في كليهما وصف مصر ويسمي كليهما (في وصف مصر) فكان هذا الفصل محطة يستريح فيها الشدياق من حديثه عن مصر ويستريح معه القارئ، ثم يتابع حديثه في الموضوع ذاته بعد "ان نفض عنه غبار التعب"، وفي الفصل الخامس عشر من الكتاب الثاني يكتفي الشدياق بايراد ثلاثة أسطر من النقاط يذيلها بقوله " في ذلك الموضع" يسبق هذا الفصل فصل طويل[1] وقفه الشدياق على المرأة مورداً القوائم اللغوية الطويلة في وصف المرأة وأمور أخرى كانواع الألعاب والمطاعم وغيرها يقحمها على السياق، إلى ان يختم هذا الفصل قائلاً: " ولعلي أطلت الكلام هنا على النساء مع انه يوجد فيهن قصار غير جديرات بالطويل منه،فينبغي لي الان تطليقهن والعود إلى ما كنت بصدد، وسأعود الهن في موضع آخر ان شاء الله"[2]. ولكنّه لا يطلقهن في الذي يليه، كما وعد، وانما يورد الفصل الأبيض مشيراً باختصار "في ذلك الموضع" ثم يبدأ الفصل

[1] جبران، سليمان: **كتاب الفارياق، مبناه وأسلوبه وسخريته**، دراسات ونصوص أدبية، سلسلة كتب تصدر عن جامعة تل أبيب، 1991، ص277.

[2] انظر: **كتاب الفارياق، مبناه وأسلوبه وسخريته**، ص66.

السادس عشر فيسميه " فيذلك الموضع بعينه" ويبدأ بقوله: "لم يطاوعني القلم على الانتقال من هذا الموضع الشهي إلى الكلام في الفارياق وأمثاله، بل لعله هو نفسه يروم ذلك ايثاراً له على ذاته".

أعتقد ان هذا الفراغ يحمل معنى أصعب من الكلام ذاته، تماماً كما يكون الصمت والتأمل أبلغ من الجمل والعبارات في أحيان كثيرة، والشدياق قد عبر عن تعلقه بالمرأة وشغفه بها أكثر مما يعبر الفصل والفصلان، وهو يدعونا للوقوف والتأمل بلفته شدياقية ذكية " في ذلك الموضع".

- **ثانياً: التفاته إلى القارئ:**

انها ظاهرة أسلوبية أخرى عند الشدياق تضفي على النص حيوية خاصة، حتى انه يقترب من الحديث العادي الذي يسرده المرء على مسامع صديق له، انها ملاحظات يلتفت فيها الشدياق إلى قارئه كانه يسرّ اليه بحديث خاص، غايته منه ان يدمج قارئه بما يرويه له حتى يجعله يشعر بما يجري من أحداث، ويشارك فيما يقصه له بصفة (مُشاهد)، أو كانما تنشأ أُلفة بين الشدياق وقارئه، فلا يخفي عنه سراً، يقول[1]: (حاشية: صغا الهارس مع الفارياق فذلك لم يعب عليه بعض أبياته فانها مضطربة العبارة، وليس من شاني التدليس على القارئ فقد صار بيننا صحبة طويلة من أول هذا الكتاب، فلينتبه لذلك). فقد امتاز بحضور البديهة وحسن الالتفات، ودقة الملاحظة[2].

مما سبق استطيع ان ألتمس شعور الشدياق باضطراب ابياته وهو ما يسمى حديثاً (النقد الذاتي)، وقد جمع في هذه الحاشية خفة الظل، والصدق، واشراك القارئ.

ومن خصائص كتابته، السلاسة، وارتباط المعاني بعضها ببعض، واتساقها مع التوسع في التعبير وتتيع الموضوع إلى جزيئاته، مع مراعاة الموضوع الأصلي والعودة إليه، فقد

---

[1] جبران، مرجع سابق، ص603.

[2] عبده، ابراهيم: **أعلام الصحافة العربية**، الطبعة الثانية، مكتبة الآداب بالجماميز، م، ن، ص37.

وصف، وقارن، وتوسع في ذلك أو عاد إلى ما حدّثنا إليه في أول الموضوع (كما في كشف المخبّا)، حتى نال الشدياق أعظم شهرة في حسن التعبير والتحرير وبلاغة الانشاء وفصاحة والعبارة، حتى أحرزت الصحيفة –الجوائب– أهمية ما نالتها قط صحيفة عربية لا قبلها ولا بعدها[1].

- **ثالثاً: كنايات الشدياق:**

يستخدم الشدياق كنايات يطلقها على الأشخاص الذين يرد ذكرهم خلال سرد حياة الفارياق، ثم يستمر في استخدام الكنّاية أو اللقب حتى تصبح هذه الكنّاية كانها اسم حقيقي للشخص[2].

وفي هذا اتفق مع ما قيل في الشدياق بان عبارته واضحة، رقيقة تأخذ بمجامع القلوب، لا يمل القارئ من قراءتها، يصوغها في لغة عصرية مرنة للتعبير عن شؤون الحضارة الغربية في وقت كانت العربية تشكو القصور والضعف، وكل هذا ينم على نزعة تجديدة.

في نهاية القول، فان مما لا شك فيه ان أسلوب الشدياق المتأثر بالثقافة العربية، وروافدها العديدة، الشعرية والنثرية، الأدبية والعلمية، هو ما جعل أعماله وآثاره الأدبية العربية فريدة، فأعماله ناتجة عن الفيض الفجائي الذي يرافق إبداعات الشدياق، ومن قوة في الأداء والحماس والصراحة والتدفق التي تنعكس على أعماله، ونوعية جمله، ولغته، فهي رشيقة، تتمتع بالحيوية والتوهج والمتانة والجزالة، حتى لتروع القارئ باناقتها ونضارتها الدالة على ذوق فني ممتاز.

وهنا يضيق علينا المجال لنحصر المصطلحات التي قام الشدياق بوضعها مصطلحاً مصطلحاً، ذلك ان هذا الصنيع يحتاج إلى إحصاء دقيق، وهذه العملية شاقة ومجهدة وقد انكرها الشدياق على نفسه[3]، ومما يزيد من صعوبة هذه العلمية انها تتطلب ترتيباً تاريخياً حتى يكون

---

[1] زيدان، جرجي: **مشاهر الشرق في القرن التاسع عشر**، منشورات مكتبة دار الحياة، بيروت، لبنان، 1972، ص110.

[2] جبران، مرجع سابق، ص68.

[3] انظر: **الجاسوس على القاموس**، ص14.

الدارس على بينه من الأمر، بالرغم من ان هذه العملية أو التتبع أو عملية الاستقراء هي الحل لكثير من المشكلات اللغوية، ولكنّها ينفر منها الناس ويعرضون عنها لهذا تظل مشكلاتهم قائمة[1].

أقام الشدياق أربع عشرة سنة في مالطة غريباً نائياً عن وطنه، وما استغربه في هذه الجزيرة، بقايا ثقافة عربية مشوهة، ولكنّه كان حريصاً على مصالح أمته، يتمنى لها ان تقتبس من حضارة الغرب فنونها، ويعتز بأخلاق أبناء العروبة وتمسكهم بالقيم الخلقية التي افتقدها عند أكثرية الأوروبيين، من فرنسيين وانجليز[2].

فكانت الأسباب الدافعة للشدياق لوضع المصطلحات كثيرة منها: فيما نعتقد انه جاء مصر في عهد محمد باشا وقد كان هذا العهد عهد الترجمة وبخاصة في ميدان الطب والهندسة ولقد اتصل الرجل بأمراء هذا البيت وكتب في الوقائع الجريدة الرسمية انذاك، وكل هذا لفت ذهن الشدياق إلى مسألة المصطلحات لا سيما ونحن نعلم ان محمد كان يعتمد في الترجمة على السوريين والأروام[3]. ومنها أنه اشتغل بالترجمة وبخاصة المقالات التي كانت تنشرها المجلات الانجليزية والفرنسية لينشرها في الجوائب، فكانت هذه المقالات وما تنشرة الجوائب يخص مسائل الحضارة والمدنية مما يحتاج إلى وضع المصطلحات. ومن ذلك أيضاً ما رآه من تهالك التجار وأصحاب الحرف والصناعات على اللغات الإفرنجية، وحرصهم الشديدعلى ان يتحدثوا بها وعلى ان يجعلوها لغة التخاطب ولغة التعامل فيما بينهم[4].

ومطالعته للروايات الانجليزية والفرنسية أثر واضح في توليد اصطلاحاته وألفاظه، فالشدياق كان يحب العربية حباً جماً، وحاول أن يثبت أنها من اللغات التي لا تختلف عن الحياة وأنها تتسع للحضارات ولا تضيق بأي حرفة أو صناعة مما تجيء به المدينة وتحاول أن تدخل به إلى البلدان العربية[5].

---

[1] خلف الله، مرجع سابق، ص121.

[2] حميده، عبد الرحمن: **أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم**، الطبعة الثانية، 1980، ص531.

[3] خلف الله، مرجع سابق، ص123.

[4] صوايا، ميخائيل: **أحمد فارس الشدياق حياته–آثاره**، أعلام الفكر العربي، دار الشرق الجديد، بيروت، لبنان، 1962، ص118.

[5] خلف الله، مرجع سابق، ص123.

والشدياق هو أول من كتب المقالة الجوائبية، فكان أباً لكُتّابها جميعاً، لقد كان رائداً فأصبح مستعمراً وباني دولة أدبية شرقية غربية[1]. وقد دخل في لغة بعض العرب الفاظ من لغة العجم وهي أسماء الأشياء لم تكن معروفة عند العرب[2]. ومن هذا القبيل تبتان التي تعني البنطلون القصير ، وجريدة للصحيفة[3].

ولا تخلو حكايات الشدياق عبر أسفاره من فكاهه طبيعية غير متكلفة، فحينما غادر مالطة إلى فرنسا المشهورة بفتنتها في النطق، وبفتنتها في النساء، وبمصارفها في النفقه، عبّر عن ذلك على طريقته الفكاهية، قائلاً: (ثم تأهبت للسفر إلى باريس، وأعددت خيشومي للفتنة، ودريهماتي للمحنة!!)[4].

هذا الأسلوب يبين جرأة الشدياق على شق دروب جديدة ووضع اصطلاحات حديثة، حيث ان مشكلة وضع المصطلحات تصوَّر عند الشدياق على الوجه التالي (انه لا شك في ان مفردات العربية غير تامة بالنظر إلى ما استحدث بعد العرب من الفنون والصنائع ما لم يكن ببال الأولين وهو غير شين على العربية إذ لا يحتمل ان واضع اللغة يصنع أسماء لمسميات غير موجودة، وانما الشين علينا لأننا نستعير هذه الأسماء من اللغات الأجنبية مع قدرتنا على صوغها من لغتنا)[5].

ومن هنا نراه يجد فائدة كبرى من الأوروبيين وإقامة فترة طويلة بينهم، فنجده قام بعمل أشبه بتليين اللقمة الصلبة تحت الأسنان، مع العلم ان الشرق شرق والغرب غرب، وهم في نصف الأرض ونحن في نصفها الآخر.

---

[1] عبود، مرجع سابق، ص200.

[2] خلف الله، مرجع سابق، ص139.

[3] صوايا، مرجع سابق، ص137.

[4] حسن، محمد عبد الغني: **أحمد فارس الدشايق**، أعلام العرب، مكتبة مصر، القاهرة، م.ن، ص104.

[5] خلف الله، مرجع سابق، ص126.

الفصل الثالث

سيرورة اصطلاحات الشدياق في اللغة العربية

- **تمهيد**
- **التجديد في الألفاظ عند الشدياق**
- **تعريب اللفظ الأجنبي**
- **الألفاظ الشائعة في مؤلفات الشدياق**
- **عناصر مؤلفات الشدياق**

الفصل الثالث

سيرورة اصطلاحات الشدياق في اللغة العربية

تمهيد:

بداية هذا الفصل، يجدر بنا الإشادة ببراعة الشدياق الكتابية وحسن تصاويره الأدبية التي تظهر في (الواسطة، وكشف المخبّا) فيهما أكثر من غيرها من كتاباته، بالرغم من ان (الساق على الساق) يحتوي العديد من صنوف النقد والتهكم والوصف.

لم يجزم الشدياق بعروبة ألفاظ العربية كلها، فهناك ألفاظ وفدت إلى العرب من الأعاجم لمسميات لم يعرفها العرب، فأدخلوها في لسانهم، ونراه شديد الاحتياط في هذا الباب، شديد الاحتراس من الانزلاق فيه فيقول: (نعم، اني لا انكر ان يكون قد دخل في لغة العرب بعض ألفاظ من لغة العجم، وهي أسماء لأشياء لم تكن معروفة عند العرب، كلفظة الاستبرق مثلا إلا ان ما كان بخلاف ذلك لا يصح ان يحمل عليه، فلا يصح ان يقال ان اللجام معرب لان العرب عرفت الخيل وما يلزم لها قبل جميع الأمم، ومن هذا القبيل الكنّز والخوان، ونحوهما)[1]، وهكذا ترى الشدياق لا يرتجل الحكم على أصالة ألفاظ العربية، بل يبنيه على أساس سليم، وملاحظات ذكية، ومقارنات واعية، من اشتقاق الألفاظ ونسق الأفعال وتناسب الحروف بعضها مع بعض[2].

التجديد في الألفاظ عند الشدياق:

الشدياق في الطليعة من أدباء عصره، وأرباب الأقلام فيه، يجمع في كتابته بين التقليد والتجديد، فعباراته سهلة لا تصنع فيها، متنزهة عن الركاكة والضعف، إلا في بعض ألفاظ أو عبارات ذكرها في كتابية (الواسطة وكشف المخبّا)، بقوله: (... ويقضون النهار كله في القراءة والترتيل من الزبور وغيره وفي سماع الصلاة في الكنّيسة ولا يكاد صاحب عيلة **يجلس على**

---

[1] انظر: **الواسطة في أحوال مالطة وكشف المخبّا عن أحوال أوروبّا**، ص41.

[2] حسن، مرجع سابق، ص138-139.

المائدة للطعام من دون ان يصلي أولا..)[1] والأولى له لو قال: يجلس إلى المائدة، واستعماله كلمة **(المتشبعين)**[2] بدلاً من الموسورين، و **(الشوّاب)** أي الشابات[3].

لقد كانت ألفاظ المعجم العربي شغله الشاغل، كما كانت كل لفظة يسمعها تشغله، فلا يقبلها على علاتها، وانما يردها إلى أصل مفهوم، وتمكن من نفسه ذلك الغرام اللغوي حتى بات يسطره حتى في كتب رحلاته، لا في مصنفاته اللغوية وحسب، ففي كتابه عن مالطة يلاحظ ان القوم هناك يسمون القارب الصغير **(دعيصة)** فيعلق على هذا قائلاً: (وكانه تصغير "**دعصة**" الرمل، شبهوه بها لاستدارته وصغره،..)[4].

وان الناظر في جاسوس الشدياق يرى فيه صورة بينه لاجتهاد مؤلفه وتدقيقه العلمي، فانه قلما يقرر حكماً إلا بعد ان يتضح له صوابه بالمراجعة الشاملة والاستقراء الراهن، ومن أمثلة اجتهاده تصويبه للألفاظ التالية[5]: **اقتطف:** قال: (لم أجد هذا اللفظ في كتب اللغة مع كثرة استعماله، وأغرب من ذلك خلو أساس البلاغة للزمخشري من مادة قطف، ثم وجدت ابا جعفر الرعيني صنَّفَ كتاباً سماه "اقتطاف الأزاهر"، فالشدياق يقرر صحة هذ الفعل وان اهماله من قصور المؤلفين. **واكتشف:** وهذا الحرف على حد قوله ليس في الصحاح، ولا التهذيب، ولا المحكم، وعنده ان استعماله متعدياً بمعنى كشف صواب. وهناك أيضاً على سبيل المثال لا الحصر ألفاظ مثل: **الخصيصة، فضل.**

وإذا كان الشدياق قد تعلم من الكتب، فانه كذلك اكتسب الخبرة والتجارب من الأسفار والرحلات، فلا شيء مثل التجربة في الحياة والمعاينة فيها بالعين وجس اليد والوقوع على الموضع، ويصرح لنا المترجم له بانه كثيراً ما سمع عن انجلترا الأخبار قبل ان يراها، ويضع قدمه فيها، فلما وفد اليها وأقام بها زماناً وجدها غير ما وصفها الناس، من عادتهم دائماً ان يحرفوا الأخبار،

---

[1] انظر: **كشف المخبّا**، ص184.

[2] انظر: **كشف المخبّا**، ص72.

[3] انظر: **كشف المخبّا**، ص90.

[4] انظر: **كشف المخبّا**، ص23.

[5] المقدسي، مرجع سابق، ص174.

ويبالغوا فيها، أو ينقصوا منها حتى تصبح لا تمثل حقيقة ولا توضح واقعاً، ولم يكن الشدياق واحداً من أولئك الرحالين الذين يسافرون ليقال عنهم انهم سافروا، وانما كان يجوب ويسافر ليتعلم، وليكتسب من أسفاره كل يوم جديداً[1].

الألفاظ عنده في (سر الليالي) نشأت أولاً عن حكاية أصوات طبيعية، ثم تطورت بفعل الزمن، وتفرق الناس في شتى المواطن والبيئات، وعلى هذا الأساس يجعل أصول الألفاظ ثنائية مضاعفة، مثل: فرَّ، ابّ، ندّ، شفّ ... الخ، وبحكم التطور لحقتها زيادات فكانت الصيغ والصور المختلفة، وعنده المعنويات نشأت من المحسوسات، أي ان الانسان اختبر أولاً ما يقع تحت حسّه ومنه تدرج إلى توليد الألفاظ المعنوية، فلفظة **(العقل)** أصلها من عاقل البعير، و**(الذكاء)** من ذكاء النار، و**(البلاغة)** من بلوغ المكان، و**(عَرَفَ الشيء)** من العرف. ولما ثبت له ذلك رأى أصحاب اللغة لم يعنوا بردّ الألفاظ إلى أصولها، فكان همه ان يرد كل فرع إلى أصله، وان ينسق معاني نسقاً يبين مآخذها[2].

واتبع طريقة الاستقراء في بحثه عن أصل اللفظة وما يربط فروعها، فجمع، ووعى، وقابل، ثم أرسل حكمه، فمثلاً، **فَتَّ**: بمعنى الدق والكسر بالإصبع، يقول الشدياق: ولازمه هو التفتح لان كل ما انكسر انفتح، فإذا أخذت الأفعال التي تشترك في رجوعها إلى هذا الأصل، مثل: **(فتأ، فتح، فتر، فتق، فتك، فتل، فتن)** نجد فيها مناسبة ظاهرة أو خفية تدل على ان أصلها هو **الفت**[3].

ويظهر لنا تغلغل حب الرحلات، وأدب كتابتها ووصفها، في نفس الشدياق حتى كان كتابه (الساق على الساق) محتوياً على كثير من مشاهداته وتجاربه في الأسفار، إلى جانب كتابيه (الواسطة في معرفة أحوال مالطة، وكشف المخبّا عن فنون أوروبّا). فانه كثيراً ما يستعمل الغريب من الكلام، إما توسعاً في التعبير أو إظهاراً لمقدرته اللغوية، وذكراً لما يدخله في اللغة من مفردات

[1] حسن، مرجع سابق، ص50-51.

[2] المقدسي، مرجع سابق، ص176.

[3] المقدسي، مرجع سابق، ص177.

غريبة، بعيده عن المألوف، ومنها: **(رقيع المدينة)**[1] أي ساحتها، و**(نبخات من الكبريت)**[2] أي عيدان، و(طولها إلى حد **الأَزَج)**[3] أي العظيم، وكذلك **(جناق المعدة)**[4] أي التجشؤ.

ولا تفوت صاحبنا في رحلاته مقارنات الفاحص المدقق، ولا موازنات الباحث المحقق، يظهر هذا جلياً بقوله: (ومن استأجر داراً فلا بد ان يدخلها مبيضة، مصبوغة المنجور. وصبغ الخشب عادة حميدة، فانه أبهى للنظر، أبقى للخشب، وقد تظهر به الدار بهية في الخارج، وربما كان داخلها بلاف ذلك، وهي عكس العادة عندنا...)، وهو يقارن بين ثياب النساء، ويقارن بين المرأة الانجليزية والفرنسية، فيغلب على الأولى الكبر والانفة والصلف، والظاهر من نساء الفرنسيين اللين والبشاشة[5].

صاحبنا فذٌّ، فطنٌ، نبيهٌ، واعٍ، اجتمعت فيه صفات الكاتب الأديب، فلم يكن يفوته ان يدرك حتى الفرق بين ايقاد مصابيح النور في طرقات المدينتين، قال: (فكيفية تنوير الطرق في لندرة هي ان يرتقي الرجل في سلم إلى فانوس، وفي باريس يضع الرجل الشعلة في عود طويل ثم يدنيها وهو واقف على الأرض من فتحة الفانوس دون الحاجة إلى ان يصعد سلماً...)[6].

وإذا كانت مظاهر التقدم العلمي والحضاري عند الغربيين تذكر الشدياق دائماً بتخلف بلاده في هذه الميادين، فان ظواهر الطبيعة المتجهمة العبوس ولا سيما في انجلترا كانت تذكره بصفاء الجو في بلاده[7]، ولقد جاء إلى مصر في أول عهده بها وهو في العشرين من عمره، فحمد اهلها وجوها وشمسها، ونيلها، فلما غادر إلى مالطة بادأته بغيومها ورياحها وشمسها المحتجبة فتذكر مصر وشمسها الضاحكة قائلاً: (وكثيراً ما تتورى الشمس في فصل الشتاء فلا تطل فيه ولا من

---

[1] انظر: **كشف المخبّا**، ص235.

[2] انظر: **كشف المخبّا**، ص236.

[3] انظر: **كشف المخبّا**، ص240.

[4] انظر: **كشف المخبّا**، ص106.

[5] انظر: **الواسطة في أحوال مالطة وكشف المخبّا عن أحوال أوروبّا**، ص53.

[6] انظر: **كشف المخبّا**، ص347.

[7] حسن، مرجع سابق، ص57.

شباك، فأين هذا من شتاء مصر حين يترحب بالشمس طالعة وتشيع غاربة، وفي الصيف يطفو نيلها فيرطب الأرض وينتظم به شمل الأحباب، وعقود المسرات..)[1].

تعريب اللفظ الأجنبي:

لم يسكت الشدياق خلال رحلاته في الغرب، على مزرية رآها فيها، إلا أشاد بها، واقترحها على بلاده وأوطانه لتأخذها، فقد شاهد المسارح في لندن، ورأى ازدحام الناس عليها إلى درجة تغلو معها أثمان المقاعد فلا يقوى دخولها إلا أهل الإستطاعة والمقدرة المادية، وشاهد الروايات وهي تمثل على المسرح لتعيد الواقائع والحوادث الماضية كانها مشاهدة بالفعل، ورأى آلات المسرح وأدواته، ومناظره، وشاهد فن (الماكياج) مما يجعل الشيخ فتى، والفتى شيخاً... واستظهر ان اجتماع العرب في سوق عكاظ لتناشد الأشعار والقائها بطريقة الحوك والحركات والإشارات، كان يشبه مبدأ الملاهي عند اليونان التي توسعوا فيها وصارت فناً قائماً، فلو ان العرب توسعوا في القاء الأشعار في الأسواق الأدبية لتطور عندهم هذا إلى فن هو التمثيل أو قريب منه[2].

والحق ان لقاءات الشدياق مع المستشرقين لم تكن مما يرتاح اليها ويانس بها، ولعله لقي منهم ومن معاملتهم له ما جعله يسئ الظن فيهم، فقد عرفهم عن قرب، وكشف عن مواطن ضعفهم في اللغة وفهمهم لها، ولم يبال ان يرميهم بالجهل[3]، وقد حمل عليهم جهلهم، مع ادعائهم الكاذب وغرورهم الباطل، ومحاولة حشد كتبهم بالمعارف المبعثرة حتى يوهموا الناس بانهم علماء، وهذا يتجلى لنا في قوله: (ومن طبع الانجليز عموماً التهافت على الشهرة والنباهة بين أقرانهم بأي سبب كان، ولا سيما في أسباب المعارف والعلوم، فان من يعرف منهم مثلاً بعض الكلمات من اللغة العربية ومثلها من الفارسية أو التركية، فإذا ألف كتاباً بلغته أدرج فيه كل شيء يعرفه عن غيرها ليوهم الناس انه لغوي، وما عليه ان يكتب تلك الألفاظ على حقها أو يخطئ فيها....)[4].

---

[1] انظر: **الواسطة في أحوال مالطة وكشف المخبّا عن أحوال أوروبّا**، ص43.

[2] حسن، مرجع سابق، ص58.

[3] حسن، مرجع سابق، ص63.

[4] انظر: **الواسطة في أحوال مالطة وكشف المخبّا عن أحوال أوروبّا**، ص56.

فكل ما سبق ذكره قد يكون سبباً جلياً وهاماً، في محاولة الشدياق لوضع الاصطلاحات ومحافظته على اللغة. كيف لا يكون ذلك! وهو يعلي من قيمة العقل في الاجتهاد اللغوي، ولا يرى التقيد بالنقل فقط، ومن هنا لم يجد حرجاً على المتأخرين في تكملة ما أهملته المعاجم، وباعتقادي ان التقاء الشرق بالغرب في القرن التاسع عشر كان سبباً في ان يدخل إلى البلاد العربية كثير من مظاهر الحياة الأوروبية، وهي أشياء لم يكن للعرب المحدثين سابق اتصال بها، ولا اطلاع عليها، ومن هنا اقتضت الضرورة ان يكون لهذه الأشياء الحديثة في المعجم العربي الحديث وفي الاستعمال الشائع ألفاظ عربية أو معربة تحدد معانيها وتدل عليها.

لقد عرّب الشدياق ألفاظاً أجنبية تصادفها في كتبه ومقالاته في (الجوائب)، فمن معرباته التي تصادفها في كتابي رحلته: **(دكطر)**[1] لرجل القرية الديني، و**(الفيكار)** لقسيس القرية وكاهنها، و**(البوركاتوريو)**[2] للمطهر، و**(البلفار)**[3] للطريق الواسع الطويل، و**(الهوتيل)** للفندق، و**(بالي روايال)**[4] أي القصر الملكي، وعشرات عشرات بل المئات من هذه الألفاظ التي اضطر إلى إدخالها في للسان العربي من شدة حفاظه اللغوي، وان كان في الحق قد لجأ إلى الترجمة حتى ينفي عن المعجم العربي ما ليس عربي الأصل والبناء. فمن مترجماته كلمة **(جريدة)** لما نسميه اليوم بالصحيفة، ولا تزال كلمته باقية إلى اليوم[5].

وكذلك نجد عند الشدياق من مبتكرات الوضع من طريق الترجمة أمثال الكلمات التالية: **(المسبت)** بمعنى المخدر، و**(سفينة النار)** للباخرة، و**(دروب الحديد)** للسكك الحديدية، و**(المشيخة)** للأكاديمية، و**(الحافلة)** للعربة الكبيرة، و**(المألك العام)**[6] لديوان البريد، و**(المرافد)**

---

[1] انظر: **كشف المخبّا**، ص182.

[2] انظر: **الواسطة في أحوال مالطة وكشف المخبّا عن أحوال أوروبّا**، ص29.

[3] انظر: **كشف المخبّا**، ص238.

[4] انظر: **كشف المخبّا**، ص239.

[5] حسن، مرجع سابق، ص146.

[6] انظر: **كشف المخبّا**، ص318.

للحشايا الصناعية التي تضخم بها النساء أردافهن، و(**السطح المنسم**) للسطوح المنزلية المدببة غير المسطحة كسطوح بيوت أوروبّا[1].

كما ويلاحظ ان الشدياق في ترجمته للألفاظ والمصطلحات الأجنبية كان كثيراً ما يلجأ إلى الترجمة الحرفية فترجم تعبير (**Honey Moon**) بقمر العسل، وإلتزم الحرفية العامة لكلمة (**Moon**) ومقابلها بالعربية قمر. وقد جاء بعده مترجمون فوضعو لها عبارة (**شهر العسل**) التي لا تزال شائعة إلى اليوم. ومن طرائف الترجمة عنده انه كان في خلال تعريبه لأسماء المواضع والأشياء يستعمل اللفظ الأجنبي لنطقه في لغة القوم وهذا التعريب، ثم يضع بجانبه خلال الكلام والسرد الحكائي للرحلة الترجمة الحرفية لما يقابل معناه في اللغة الأجنبية كقوله (**الشانزلزى**) بهذه اللفظة الفرنسية ثم يضع بجوارها ترجمتها قائلاً: أي (**روضة الأصفياء**)، فيصف سوق باريس الزجاجي: (السقائف أو المعابر، المسماة بالباساج، وهي أسواق مسقفة بالزجاج)، وهي لا تزال شائعة إلى اليوم [2]. وسأذكر غيرها من الكلمات التي أوردها الشدياق في كتابية ولا زالت شائعة حتى يومنا هذا، وتستخدم بكثرة.

نرى هنا ان صاحبنا لم يتقيد في ترجمة ألفاظ الحضارة الحديثة بلغة واحدة ويفرضها على الناس، وانما كان يترجم كلمة بلفظ أو عبارة معينة، ثم يعود في موطن آخر أو في مقال آخر فيترجمه بلفظ أو عبارة أخرى. وهذا قليل في حق رجل قال فيه بولس مسعد: (وصفوة ما يقال في فارس الشدياق انه من أكبر علماء الشرق اللذين نشؤوا في القرن التاسع عشر وهو في اعتبار أئمة اللغة أقدر من عاصره من كتابها، وأرسخهم قدماً في قواعدها، وأقدرهم على نفع طلابها بصرف أذهانهم عما يعد حشواً إلى ما يحلو ويصلح من لبابها. وهو من أولئك الرجال التي لا تسعد حال الأمم إلى بهم، ولا تنهض البلاد التي تلتمس الرقي الصحيح من دونهم)[3].

---

[1] حسن، مرجع سابق، ص146.

[2] انظر: **كشف المخبّا**، ص204.

[3] مسعد، بولس: **فارس الشدياق**، مطبعة الإخاء، مصر، طُبِع على نفقة الدكتور فيليب الشدياق،1934 ، ص42.

والشدياق يستطرد ويجري جداول من تعابير متشابهة، أو من ألفاظ مترادفة أو متقاربة المعاني كقوله (وأمامهم الجاثليق الأكبر. وهم يضجون، ويعجون، ويجأرون وينعرون، ويلجبون ويصخبون، ويزأطون ويلغطون) وتارة يورد ألفاظاً تفسر أجناساً من المعاني العلمية أو التاريخية أو وصفاً لجمال المرأة، كقوله: (إمرأة وضيئة، وخبنة، وخرعوب، ولعوب....)[1].

فنراه يصف في الواسطة أزياء مالطة بمفردات وألفاظ سلسة وسهلة بقوله: (وللنساء زهو وعجب إذامشين أكثر من زهو الرجال، فترى ان المرأة تخطو كالعروس المزفوفة إلى بعلها وهي ممسكة بطرف الوشاح باليد اليسرى وبطرف غطاء رأسها باليد اليمنى، فمتى أوين إلى بيوتهن لبسن أخلق ما عندهن من الثياب وسواء في ذلك الفقراء والأغنياء، والرجال والنساء، وهذا هو أحد الأسباب التي حببت إلى المالطيين تجنب المعاشرة والمخالطة، وربما عدت المرأة التي تبقى بمنزلها بلباس حين من المتبرجات وإذا زرت أحدهم، فلا يستحي ان يقول: مهلاً فان زوجتي تبدل ثيابها لتحضر بين يديك، ومنهن من تبقى في بيتها بغير حذاء ثم إذا خرجت في يوم الأحد لبست جوارب من حرير وكفوفاً منه أيضاً، وتبهرجت غاية ما يمكن، فان المالطيين يفخلون في الأعياد كل التفخل)[2]. **والتفخل:** لبس أحسن الثياب.

ومن كشف المخبّا ذكر عن خَلق الانجليز بقوله: (فالغالب على الرجال الشقرة وتوسط القامة مع الضلاعة والقوة وشدة العصب وزرقة العيوم وصغر الانوف، والغالب في عليتهم امتداد القامة والرشاقة ثم ان الحسن هنا في الرجال منقسم إلى ثلاثة أقسام، الأول في العسكر، فانهم ينتخبون من حَسُنَ وجهاً، واعتدل قداً، ويلحق بهم الشرطة، والثاني في خدام الكبراء والأمراء، فان السيدات يتنافسن في **الغساني**، ولا يتناولن شيئاً إلا من يد مليح، وفي الكتاب الذين يستخدمهم التجار وأصحاب المحترفات **والمثابات**، وحيث يكثر **الخواتين**)[3]، **والخواتين:** مفردها خاتون: الشابة الشريفة، و**الغساني**[4]: الجميل جداً، **والمثابات**[5]: مجتمعات الناس. واستطرد (ثم الغالب عليهم أيضاً

---

[1] انظر: **كشف المخبّا**، ص231.

[2] انظر: **الواسطة في أحوال مالطة وكشف المخبّا عن أحوال أوروبّا**، ص48.

[3] انظر: **كشف المخبّا**، ص104.

[4] انظر: **كشف المخبّا**، ص104.

[5] انظر: **كشف المخبّا**، ص104.

الكلوح[1]، والعبوس ولا سيما أهل القرى وان يكن جوهم أصفى من جو أهل المدن، وذلك لان في المدن كثيراً من الملاهي والملاعب والعازفين بآلات الطرب، فمتى سمعت الأم الموسيقى أخذت طفلها ورقصته عليها أو غنت له **فيدرب** بذلك **(يطرب)** فيغرس فيه حب الطرب والخفة والبشاشة، فأما البلاد الخالية من ذلك فلابد ان ترى وجوه أهلها عابسة باسرة وطباعهم **بليدة)**[2].

الألفاظ الشائعة في مؤلفات الشدياق:

للشدياق بجانب نشاطه الصحفي والأدبي الخاص فضل لا ينكر في إحياء النهضة العربية عن طريق مطبعة الجوائب التي أخرجت مئات المؤلفات له ولغيره من رجال لبنان وقادة الرأي في ذلك الزمان[3]. واقتبس فيها (الجوائب) عن جرائد الغرب أخباراً علمية، وانشأ بذاته أبحاثاً ذات صلة وثيقة بالعلم، فبات يعزز الخبر بالتاريخ الدقيق وبتعيين المكان وبالأسانيد أيضاً وذلك في وضوح وإيجاز، فنراه لا يقف عند لفظة دخيلة، بل يحرفها تيار تعريبه أو إطلاقه عليها إسماً عربياً، لا ذاهلاً ولا متكلفاً حتى ليشعرك انه قادر على صنع الألفاظ لكل معنى من المعاني، لذا كانت له كلمات حادثة مثل استعماله لفظ **(كروسة)** للعربة يجرها جواد أو خيل، و**(طبنجة)** لنوع من المسدس، و**(تبَّان)** للبنطلون القصير، و**(الثُقَّاف)** لرجل التحري[4].

فقد ذكر الكثير من الكلمات الشائعة الاستعمال إلى يومنا هذا، معروفة لفظاً ومعنى، ومنها في الواسطة: **البراغيث**[5] وهي آفة من الآفات، **جرداء**[6] أي قليلة الثرى والشجر والنبات، الماء **الراكد**[7] **الراكد**[7] وذكر معناه تفصيلا في الفصل السابق، **الخيلاء**[8] ذكرها في وصف طريقة مشي أهل مالطة، ووصف لبس نسائهم.

---

[1] انظر: **كشف المخبّا**، ص105.

[2] انظر: **كشف المخبّا**، ص105.

[3] عبده، مرجع سابق، ص42.

[4] صوايا، مرجع سابق، ص137.

[5] انظر: **الواسطة في أحوال مالطة وكشف المخبّا عن أحوال أوروبّا**، ص14.

[6] انظر: **الواسطة في أحوال مالطة وكشف المخبّا عن أحوال أوروبّا**، ص14.

[7] انظر: **الواسطة في أحوال مالطة وكشف المخبّا عن أحوال أوروبّا**، ص16.

[8] انظر: **الواسطة في أحوال مالطة وكشف المخبّا عن أحوال أوروبّا**، ص16.

قباقيب[1] أي أحذية تقيهن من الوحل، **الفوانيس**[2] جمع فانوس كان يستخدم قبل الكهرباء للانارة، **مصطبة**[3] تستخدم هذه اللفظة حتى يومنا هذا وبشدة، **الكرنيفال**[4].

الملهى[5] كل موضع يكون للهو. وقال في فالته **فنادق**[6] للمسافرين، وذكر **الشحاذين**[7] **والشحاذ** لفظ يطلق على من لا يعمل ويطلب من الناس التصدق عليه، **طرابيش**[8]، **البشاشة**[9]، **والتعنت والاغتياب**[10]، ولفظ **فتيت**[11] أي قليل.

أما في كشف المخبّا ذكر عدداً من الألفاظ الشائعة إلى يومنا ها، ومنها: قوله **تدميل** الأرض، **والقناطير**[12]، أوراق اللعب **المزوقة**[13] أي الملّونة، ووردت **الإبرة، والتغراف، ومنوال الحايك**[14]، ووردت لفظة **خزعبلاتي**[15]، **كانون**[16]، **درابزين**[17] لفظ شائع جداً، **يشمئزون**[18] من الفعل اشمئز، ووصف تقميط الأحداث فقال **يقمطونهم**[19]، **الحانات والحوانيت**[20]. والرَّث[21] أي القديم.

---

[1] انظر: **الواسطة في أحوال مالطة وكشف المخبّا عن أحوال أوروبّا**، ص20.
[2] انظر: **الواسطة في أحوال مالطة وكشف المخبّا عن أحوال أوروبّا**، ص21.
[3] انظر: **الواسطة في أحوال مالطة وكشف المخبّا عن أحوال أوروبّا**، ص22.
[4] انظر: **الواسطة في أحوال مالطة وكشف المخبّا عن أحوال أوروبّا**، ص23.
[5] انظر: **الواسطة في أحوال مالطة وكشف المخبّا عن أحوال أوروبّا**، ص24.
[6] انظر: **الواسطة في أحوال مالطة وكشف المخبّا عن أحوال أوروبّا**، ص27.
[7] انظر: **الواسطة في أحوال مالطة وكشف المخبّا عن أحوال أوروبّا**، ص29.
[8] انظر: **الواسطة في أحوال مالطة وكشف المخبّا عن أحوال أوروبّا**، ص32.
[9] انظر: **الواسطة في أحوال مالطة وكشف المخبّا عن أحوال أوروبّا**، ص39.
[10] انظر: **الواسطة في أحوال مالطة وكشف المخبّا عن أحوال أوروبّا**، ص41.
[11] انظر: **الواسطة في أحوال مالطة وكشف المخبّا عن أحوال أوروبّا**، ص58.
[12] انظر: **كشف المخبّا**، ص69.
[13] انظر: **كشف المخبّا**، ص132.
[14] انظر: **كشف المخبّا**، ص206.
[15] انظر: **كشف المخبّا**، ص166.
[16] انظر: **كشف المخبّا**، ص163.
[17] انظر: **كشف المخبّا**، ص242.
[18] انظر: **كشف المخبّا**، ص174.
[19] انظر: **كشف المخبّا**، ص174.
[20] انظر: **كشف المخبّا**، ص344.
[21] انظر: **كشف المخبّا**، ص115.

كان ذلك ذكراً على سبيل المثال لا الحصر لبعض الألفاظ التي أوردها الشدياق في (الواسطة وكشف المخبّا) ولا زالت شائعة ومستخدمة إلى يومنا هذا، وإضافة إلى كل ما ورد من ألفاظ ومصطلحات أخرى تم ذكرها في هذا الفصل والفصول السابقة، فَتح لنا صاحبنا الشدياق باب (الواسطة) حكاية رحلته إلى مالطة وإقامته فيها زمناً، و(كشف المخبّا) حكاية رحلته إلى أوروبّا وانطباعاته ومؤثراتها في نفسه، وبها قدم لنا نافذة، واعطانا حقيقة، وتوسع في كلام على العرف والعادات والأخلاق، بألفاظ ومعاني معروفة تارة ومبهمة تارة اخرى.

عناصر مؤلفات الشدياق:

وبذلك نكون قد وقفنا على شواهد ذات قيمة من محتوى كتابيه (الواسطة وكشف المخبّا) شواهد حرية ان تكون فكرة شاملة عن مضمون الكتاب وقيمة العناصر التي تتألف منها مادته، ومن هذه العناصر عناصر: علمية، وفكرية، وأدبية[1]. **أما العلمية:** فهي ما رأينا فيه من مادة التاريخ والجغرافيا، والتاريخ والاجتماع، والعلم والحيوان، ومن إلمام في الطب، فكل فصل من فصوله كان أساسه جغرافية وتاريخاً، الحيزان الأهمان، المكان والزمان، من كل بلد أو مدينة جرى عليها الكلام.

أما الطبيعية: فلا يمضي رحالتنا في وصفها شان من يلتهي عن الجوهر بالمظهر، بل يذكر تأثيرها في تكوين الأجسام والعقول والحركة، وسائر الحياة من انسان وحيوان ونبات، وعما لها من أثر في أخلاق الأقوام وعاداتهم، بحيث يبلغ بنا إلى فلسفة الطبيعة وفلسفة الاجتماع، وقد لمسنا ما أشار إليه من علل لظواهر كثيرة اجتماعية، ناطقة في كلامه عن مالطة والمالطيين من حيث اللغة، والعادات، والأخلاق، والتصرف الغريب. **وأما الفكرية الأدبية:** فالشدياق الرحالة ليس بطوطياً إلا في كثرة التجول، فالسطحية البطوطية بعيدة عنه كل البعد، فالعلم عدة الفكر النافذ، والفكر في الشدياق خلاق، والمنطق أبداً هو ميزان الفكر والعلم، لذا كان ذا عين نافذة، وثيقة الصلة بعقل مدرك محلل، وعين ناقدة تأخذ بسرعة وبقوة، وتحيط بالمبصرات إحاطة عجيبة، فيأخذ في العرض

[1] صوايا، مرجع سابق، ص81-86.

والتفصيل، والمقابلة والمقارنة. فالشدياق طبيعي الأسلوب تعزز أدبه مادة علمية غزيرة وفكرية نافذة وذوق مرهف، وعين لا تخطئ. فإذا رأى فكَرَ ونفَّذ فاستطرد كما كان شان الجاحظ.

ونقتبس عن مارون عبود ما لخصه عن الشدياق بقوله (هو امرؤ قيس عصره، وجاحظ زمانه، وفولتير جيله، وخليل التاسع عشر، أبو الجريدة العربية المثلى الجامع للأدب والسياسة والعلوم، والكاتب في هذه النهضة التي نتحدث عن روادها)[1].

[1] عبود، مارون، مرجع سابق، ص199.

الخاتمة

في ختام هذا البحث، سأعتمد فن الأسلوب ذاته للشدياق الخطيب، بحيث تكون قصيرة، وألفاظها غير مبتذلة، في المقام الأول ظهر لنا بوضوح أهمية كتب الأزمنة والأمكنة والسير الذاتية بوصفها كتباً جغرافية، وبوصفها كتباً لغوية في المقام الثاني، وقد استطاعت الباحثة ان تقف على ما يعدَّ من أبرز وأهم هذه الكتب، وأغناها، من حيث القيمة اللغوية، إذ يمثل الشِّدياق رمزاً من الرّموز الأدبيّة الرّائدة في عصر الّنهضة التي ظهرت في القرن التاسع عشر، فقد تصدّر الواجهة الأدبيّة مع غيره من أدباء عصره كاليازجي والطهطاوي، إذ رفد الأدب بأكثر من جنس أدبي، مستندًا على تمكنه من اللغة والوقوف على أسرارها، وامتلاكه أدوات الأديب التي ساعدته في تنظيم وكتابة أجناس أدبية إبداعية جديدة كالمقالة، والقصة، والرّواية والمسرحيّة؛ لاتصاله بالأدب الغربي وتأّثره به.

خلصت الدراسة إلى نتائج أهمها:

وتؤكد هذه الدِّراسة في خاتمتها ان الشِّدياق كان أبا الحركة الّتجديديّة في القرن الّتاسع عشر، فقد جدّد في الأساليب، كما جدّد في الموضوعات وكان لديه اهتمامات متنوعة، فهو صحفيّ، ومترجم، وكاتب، وأديب، ولغويّ، وقاصّ، وروائيّ، وناقد اجتماعيّ.

تعدّ كتبه (السّاق على السّاق، الواسطة، وكشف المخبّا) من الكتب الأدبيّة، واللغوية المهمّة التي أّلفها، ومنبّع الاصطلاحات التي جمعها، وأثر ترحاله في تجديدها وتعريبها، فقد أجاد فيها الّنظم والّنثر، وسرد فيها سيرته الذاتيّة، وندّد بالطائفة، وأورد الألفاظ المترادفة في اللغة، وجدّد في الألفاظ، وترجم عن الغرب، وبيّن لنا أجناسا أدبية حديثة ظهرت لتأثره بالأدب الغربي واحتكاكه به، كالمقالة الوصفيّة والنقديّة، والنص المسرحي، والحكاية، والأقصوصة، والقصّة، والترجمة، إذ مثلت هذه الأجناس حركة التجديد القائمة على تحرير الكتابة من قيود التقليد والتي تميّزت بالسّهولة والوضوح، ليشّكل لنا رواية تقليديّة في السّيرة الذاتيّة إذ إنّ هناك تداخلا في العناصر الفنيّة المكوّنة

لهما أي الرواية والسّيرة. وبهذا أجابت الدراسة عن حقيقة الاصطلاحات التي جمعها الشدساق وتأثير رحلته عليها.

وضعت حرفة النساخة بين يدي الشدياق كتباً مختلفة الانواع والألوان، وهذا الأمر عزز هوايته في الفن والأدب، لتدفعه إلى ان يخوض غمار المنثور والمنظوم، وساعدته ان يترك في علم الاصطلاح بصمة واضحة المعالم، فالاصطلاح عنده، هو اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص وبهذا كان لاصطلاحاته دلالات واضحة مفهومة استطاع أن يطور فيها من خلال اطلاعه وثقافته فقد جدّد وعرّب.

اعتمد الأسلوب القصصي وقد مزج فيه بين الجدّ والفكاهة والسّخرية، خدم فيه النهضة الأدبيّة الحديثة؛ لان يكون بداية جدّية وأصيلة؛ لفهم التاريخ الأدبي الحديث رغم ما فيه من عبارات المجون والاستطراد في وصف المرأة واللغة المعجمية، وقد شغل موضوع المرأة مساحة ليست بالقليلة، وإذا دلَّ ذلك فانما يدل على سعة اطلاع مؤلفه وغزارة معلوماته، فقد صوّر جانبا من جوانب شخصيّته، وهو الميل إلى المجون، كما صوّر أيضا الحياة الثّقافيّة والأدبيّة في عصره.

حاول الشِّدياق الإحاطة بالأجناس الأدبية القديمة والجديدة؛ لتلبية الحسّ النهضوي بعد مرحلة الجمود، ورغبة في التجديد وتحطيم الحدود المصطنعة بين الأجناس الأدبيّة، فكان مبدعاً في فتح آفاق التجديد في الألفاظ للمستجدات الحضارية، التي أدركها وبيّنها، حتى أصبحت من الاصطلاحات الرئيسة التي اتفق عليها أهل العربية.

من الوسائل من التي اتكأ عليها الشدياق في توليد الاصطلاح وتجديده استخدام المرادف للفظ الأجنبي، أي الكلمات التي استعملها العرب في جاهليتهم وإسلامهم سواء كانت عربية أصيلة أو مولدة، وكذلك الصياغة عن طريق الاشتقاق، والنحت، إلى جانب والاشتقاق لنقل المصطلحات إذ يمثل الاشتقاق للغة العربية خاصية ذات طاقة هائلة للتوليد والتكاثر.

كاتبنا كان غيوراً على اللغة وأهلها، محباً للأدب والثقافة، منتقداً للانقياد والتصنع، معطاءً من بحر المعرفة، لا يبخل على أبناء جلدته بأدق التفاصيل، وتقريب أبعد المعارف، للإفادة منها،

وإصلاح أحوالهم، وتفتح أذهانهم، ومواكبة العالم في التطّور والرقّي، وترك العزلة والجمود. وعاب على العرب عجزهم التعامل مع لغتهم، واستهانتهم بها، وإهمالهم لها، وإعجابهم ببهرج اللغات الأجنبية، إضافة إلى افتقار العربية إلى ألفاظ الحضارية، كانت سبباً حتمياً للوضع المزري الذي آل اليه العرب ولغتهم.

اعتمد في نقل الألفاظ الحضارية والمصطلحات الجديدة وسائل عدة: التعريب، والاشتقاق، والتوليد.

وفي النهاية يجب القول إنّ من يقرأ كتب الشدياق لا بد له ان يخرج منها بكثير من المعارف الجغرافية والفلكية، والمزينة بتلك القيمة اللغوية الرائعة التي بلا شك أضفت رونقاً وجمالاً وإثراء لتلك الكتب.

قائمة المصادر والمراجع

- **القران الكريم**

- **لسان العرب**

الأشتر، عبد الكريم (1966): **أحمد فارس الشدياق، في نصوص مختارة من الأدب العربيّ الحديث**، النثر 1، أعلام الروّاد، المكتبة الحديثة، دمشق، مجمع اللغة العربية الأردني

التونجي، محمد: **المعجم المفصل في الأدب**، الجزء الأول، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، لبنان، م د.

جبر، يحيى عبد الرؤوف: **الاصطلاح هذه القضية المؤرقة**.

جبران، سليمان (1991): **كتاب الفارياق مبناه وأسلوبه وسخريته**، مطبعة الاتحاد التعاونية للنشر، حيفا.

الجواليقي، ابي منصور (1990): **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، الطبعة الأولى، دار القلم للنشر، بيروت، لبنان.

حسن، محمد عبد الغني: **أحمد فارس الدشايق**، أعلام العرب، مكتبة مصر، القاهرة، م.ن.

حسين، حسني محمود (1976): **أدب الرحلة عند العرب**، الهيئة المصرية لشؤون المطابع الأميرية للنشر، القاهرة.

حميده، عبد الرحمن (1980): **أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم**، الطبعة الثانية.

الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (1998): **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل**، دار الكتب العلمية للنشر، بيرت، لبنان.

خلف الله، محمد أحمد (1955): **أحمد فارس الشدياق وآراؤه اللغوية والأدبية**، معهد الدراسات العربية العالية.

دوزي، الشدياق، البستاني: جمعية المعجمية العربية، تونس (1986)، دار الغرب الإسلامي، طبعة 1، بيروت لبنان، 1987.

رقيق، كمال (2013): **المصطلح اللغوي في كتاب سيبويه**، الجزائر.

زيدان، جرجي (1972): **مشاهر الشرق في القرن التاسع عشر**، منشورات مكتبة دار الحياة، بيروت، لبنان، 2/83.

السيد ادي شير (1908): **كتاب الألفاظ الخارجية المعربة**، المطبعة الكاثلوكية للآباء اليسوعين، بيروت.

الشدياق، أحمد فارس (1299هـ): **الجاسوس على القاموس**، دار صادر للنشر، القسطنطينية.

الشدياق، أحمد فارس (1299هـ): **الواسطة في أحوال مالطة وكشف المخبّا عن أحوال أوروبّا**، الطبعة الثانية.

الشدياق، أحمد فارس **(1966)**: **الساق على الساق فيما هو الفارياق**، دار مكتبة الحياة للنشر، بيروت.

الصلح، عماد **(1980)**: **أحمد فارس الشدياق آثاره وعصره**، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان.

صوايا، ميخائيل (1962): **أحمد فارس الشدياق**، أعلام الفكر العربي، دار الشرق الجديد للنشر، بيروت، لبنان، ط1.

الضاوي، أحمد (1994): **دراسة في أدب أحمد فارس الشدياق وصورة الغرب فيه**، ط1، مطابع الدستور التجارية، عمان.

الطرابلسي، فواز والعظمة، عزيز (1995): **سلسلة الأعمال المجهولة لأحمد فارس الشدياق**، مطابع الرياض الريس للكتب والنشر، الطبعة الأولى، لندن.

طريلي، العربي (2012): **معالجة المادة المعجمية في القاموس المحيط للفيروز أبادي**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.

عامر، سعد وآخرون (2014): **المصطلح والمصطلحية**، مخبر الممارسات اللغوية، الجزائر.

أبو عبد الله، عبد العزيز (1966): ***مجلة اللسان العربي***، العدد الرابع، **مجلة دورية تصدر المكتب الدائم لتنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية**، الرباط، المغرب.

عبده، ابراهيم: **أعلام الصحافة العربية**، الطبعة الثانية، مكتبة الآداب بالجماميز، م، ن.

عبود، مارون (1975): **أحمد فارس الشدياق صقر لبنان**، دار مارون عبود للنشر، لبنان.

عيد، ميخائل (1999): **وجوه ومرايا شيء من السيرة وشيء من النقد**، منشورات اتحاد الكتاب العرب.

الفاخوري، حنا: **تاريخ الأدب العربي**، ط8، المكتبة البوليسية، بيروت ، لبنان، م.د.

مجلة اللسان العربي (1987): **التعريب والمصطلح**، عدد 28.

مجمع اللغة العربية الأردني (2006): **معجم الفاظ الحياة العامة في الأردن**، ط1، مكتبة لبنان للنشر، بيروت، لبنان.

مسعد، بولس (1934): **فارس الشدياق**، مطبعة الإخاء، مصر، طُبِع على نفقة الدكتور فيليب الشدياق.

مصطفاوي، يمينة (2013): **تشكل بناء المعجم العربي، دراسة وصفية تحليلية نموذج الصوتيات الوظيفية**، رسالة دكتوراه، جامعة البليدة 2، كلية الآداب واللغات.

المطوي، محمد الهادي (1989): **أحمد فارس الشدياق حياته وآثاره وآروؤه في النهضة العربية الحديثة**، القسم الأول، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان.

المقدسي، انيس (1978): **الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة**، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

نجيم، محمد يوسف (1952): **القصة في الأدب العربي الحديث**، دار مصر للطباعة، القاهرة.

نصار، عصمت (2005): **أحمد فارس الشدياق قراءة في صفائح المقاومة**، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، دار الكتب المصرية.

هناوي، أحمد عرفات (1994): **دراسة في أدب أحمد فارس الشدياق وصورة الغرب فيه**، مطابع الدستور التجارية للنشر، عمان، الأردن.

ياغي، هشام (1968): **النقد الأدبي الحديث في لبنان**، ج2، دار المعارف للنشر، القاهرة، مصر.

An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies

The Impact of Ahmad Faris Al-Sidyaq on the renewal of Idiom

By
Shereen Hassan Ibraheem Jabali

Supervisor
Prof. Yahya Abdelra'ouf Jabr

This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the requirements for the Degree of Master in Arabic Language and Literature, Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine.

2018

The Impact of Ahmad Faris Al-Sidyaq on the renewal of Idiom

By
Shireen Hassan Ibrahim Jabali
Supervisor
Prof. Yahya Abdelra'ouf Jabr

Abstract

This thesis titled as The Impact ofAhmad Faris AlShidyaq on the renewal of Idiom aims to identify the presence of idiom in the works of Ahmad Faris Al-Shidyaq, and also gathering those idioms and studying the new expressions and explaining their meanings, it also aims to study the old expressions that relates to human, nature and other things, and identify what changes and developments it was gone through.

This thesis consists of the chapters, the first one talks about Ahmad Faris Al-Shidyaq idioms classification and tabulation.

The second chapter talks about the methodology of Al-Shidyaq in establishing idiom and its linguistic rules.

The third chapter talks about the idiom process of Al-Shidyaq in Arabic Lnguage.

Finally, the researcher obtained some important results as: Al-Shidyaq renewed in the methods as he renewed in the subjects and he had a variety of interests as he was a journalist, a translator, a writer, a linguist, a novelist, a story writer, and also a social critic. Also, the craft of the copyist placed in the hands of Al-Shidyaq books of different types and colors that helped him to leave in the field of Idiom a clear footprint, and one of the methods he used in generating idioms was using the synonym of the foreign word.